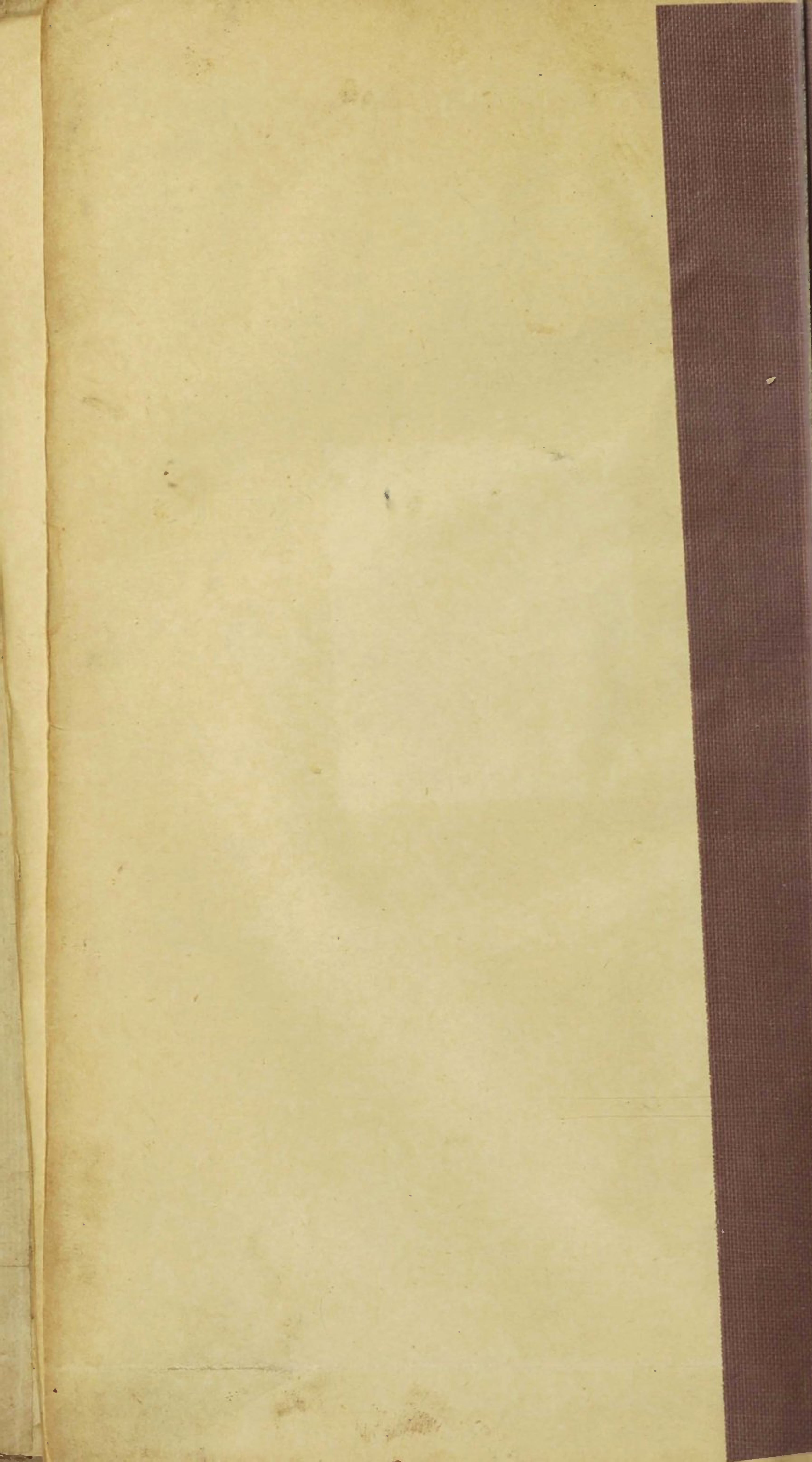
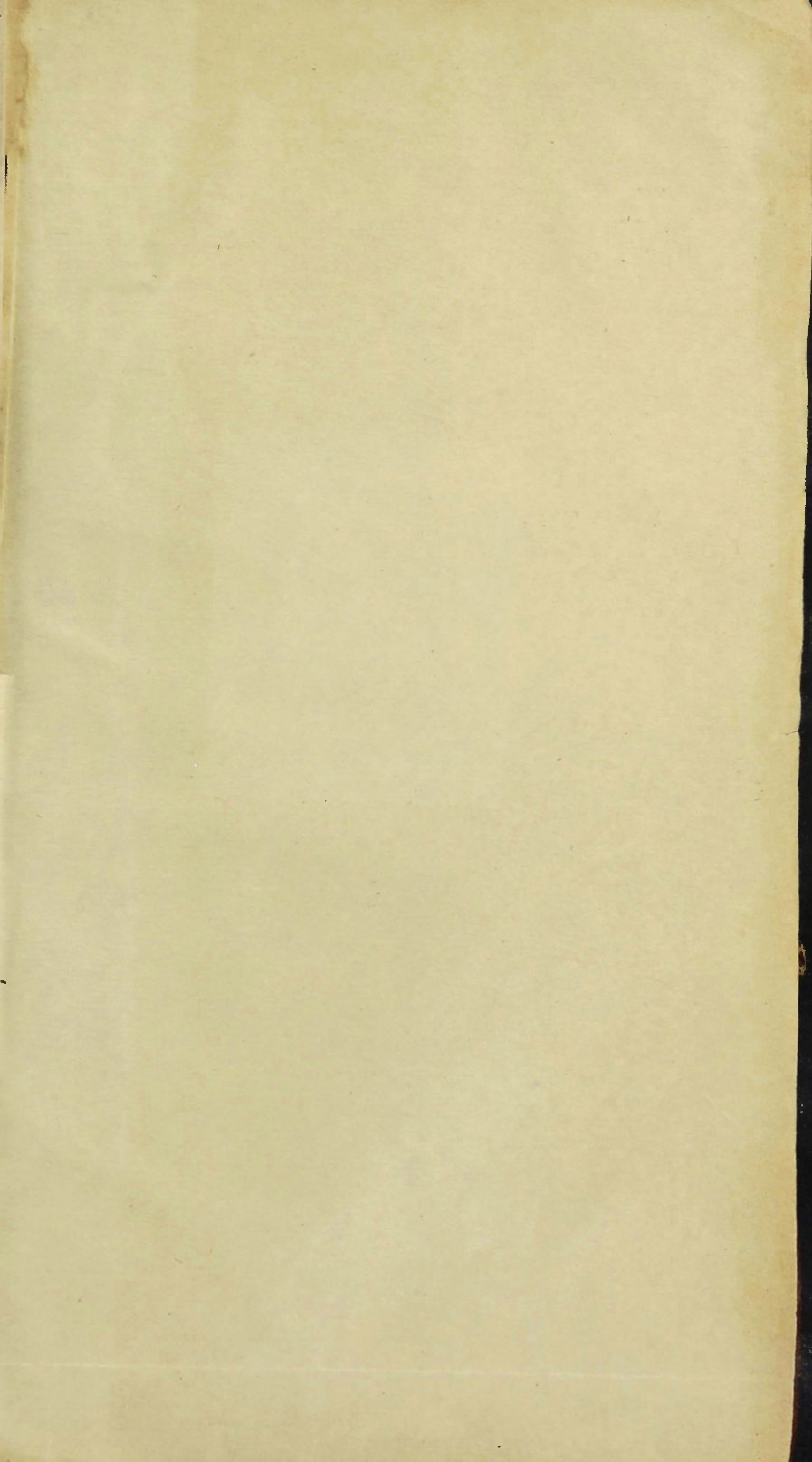
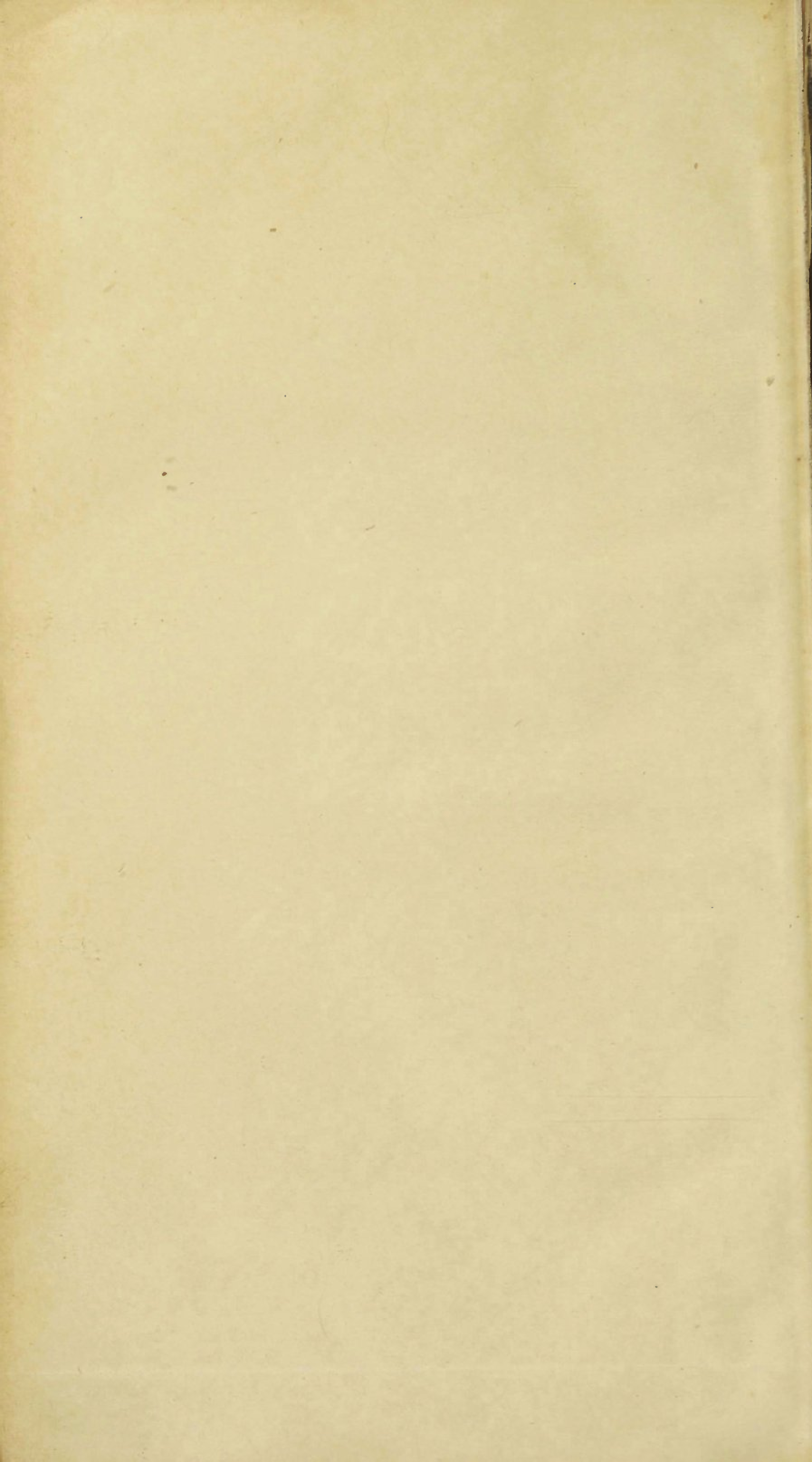
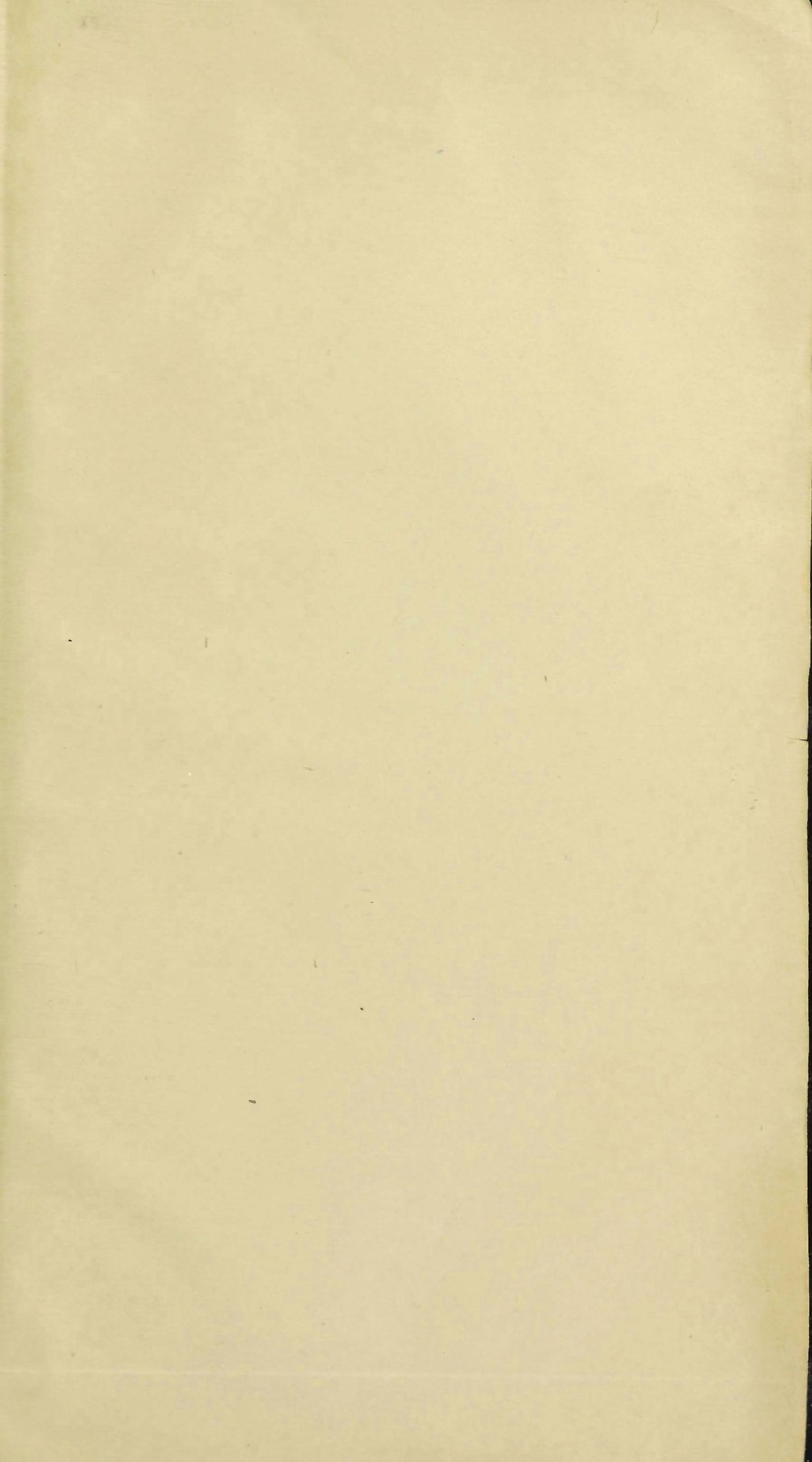


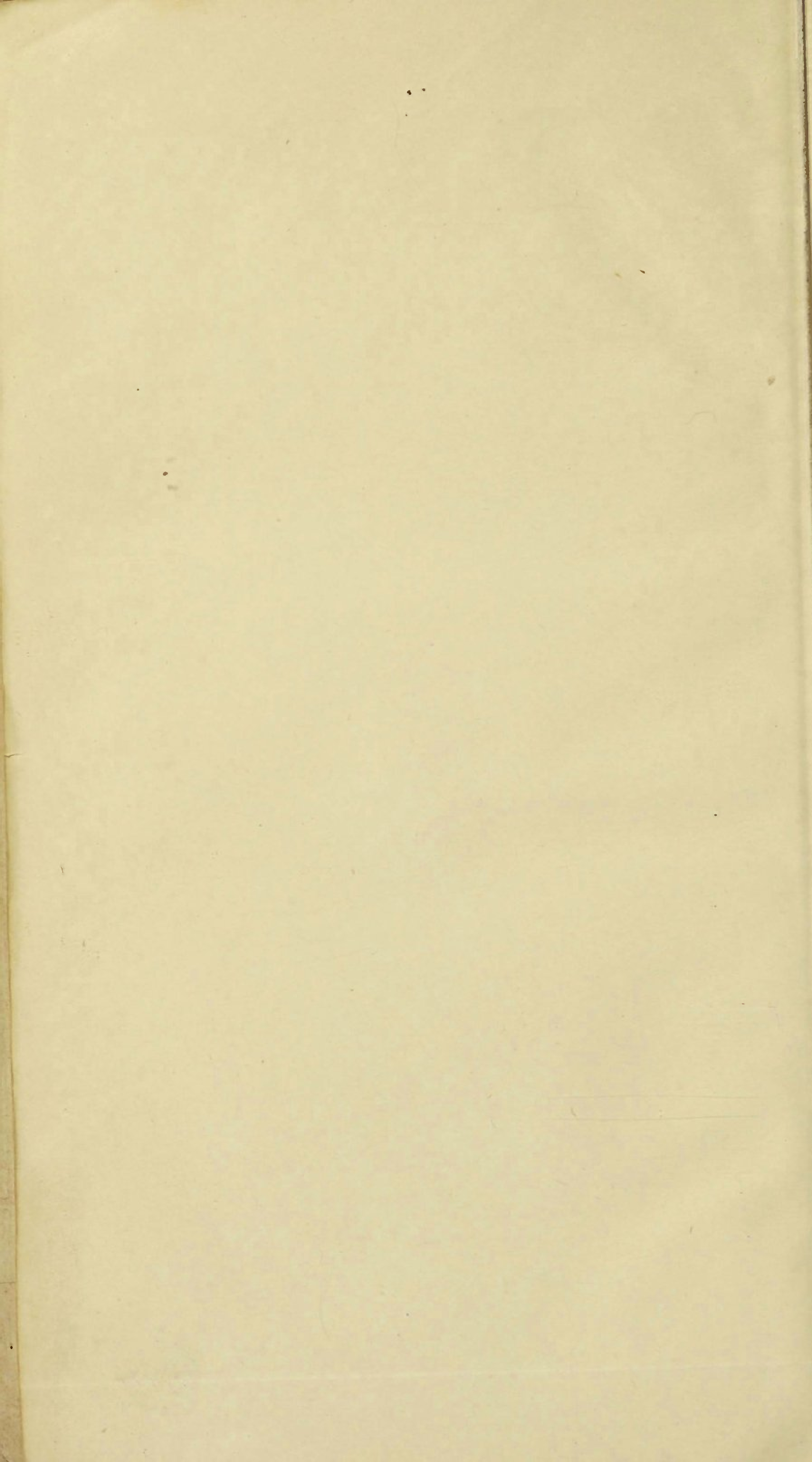
MS.- 49

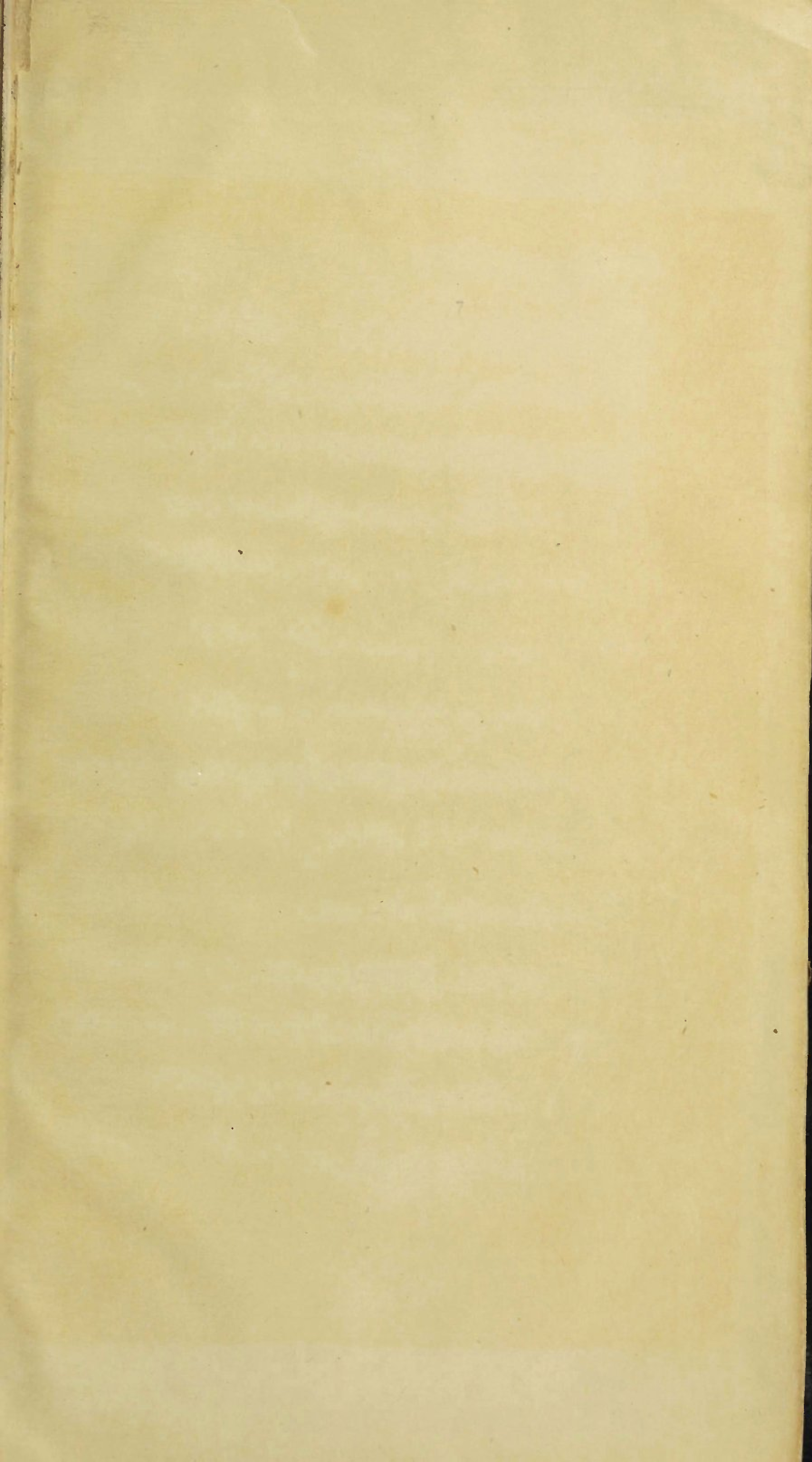












لها وفاطر إياتيها وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وقوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه وغير ذلك من الآيات
التي فيها الامر بالاحتجاج وسيأتي ذكر شرحها في
موضعها ان شاء الله تعالى وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين الله على
لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء
فهي اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها
فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو
جعفر مهدي ابن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي
الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر
بن محمد ابن احمد الدوريستي رحمة الله عليه قال حدثني
ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه
قال حدثني ابو الحسن محمد بن القسم الاسترابادي
المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و
ابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة
الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله واشدّ من
يتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن
امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف
حكمه فيما يبتلي به من شرايع دينه الا فمن كان
شيعتنا عالما بعلومنا وهدى الجاهل لشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده
وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا
الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
قال قال علي ابن ابي طالب عليه السلام من كان
من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء
يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء لجميع اهل
العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا
بحذافيرها ثم ينادي منادي يا عباد الله هذا عالم من
تلامذه بعض علماء ال محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة
جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه
العرصات الى نزهة الجنان فيخرج من كان علّمه في
الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له
عن شبهه وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن

علماء

بن علي العسكري عليه السلم قال الحسن بن علي عليهما السلم فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن واليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم قال قال الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال محمد بن علي الباقر عليه السلم العالم كمن معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بماية الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من ماية الف ركعة بين يدي الكعبه وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم

للناس فكلمن اضاء شمعة دعا الى خير كذلك العالم معه شمعة تزيل م

علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته
النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا لان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا
وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المقدم قال قال
موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين
عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف
عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط فهذا همه مع ذات نفسه
ذات عباد الله واماته لينقذهم من يد ابليس ومردته فذلك هو
افضل عند الله من الف عابد والف عابد وعنه عليه السلام قال قال
علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت
همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان
الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم
ووفر عليهم نعم جنان الله

جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها
الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم
قف حتى تشفع لمن اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة
معه فياما وفياما وفياما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه
علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا
كم صرف ما بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد
عليهما السلام الناس من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن
امامهم المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي
ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم
وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر النواصب بحجج ربهم و
دلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بافضل الموانع باكثر
من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على
السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على
اخفى كوكب في السماء وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد
عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من
العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج
الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم
الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب

السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل
وعنه عليه السلام قال قال يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء
محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم
على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات
القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث
فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم الا وقد كفلوه ومن ظلمة الجهل
انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم
فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم
المعده في جوار استاذيهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا
اليهم يدعون ولا يبقى ناصبي من النواصب يصيبه من شعاع
تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه وتحول
عليه اشد من لهب النيران فتحملهم حتى تدفعهم الى الزبانية
فتدعوهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري
عليهما السلام ان من محبي محمد صلوات الله عليه مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين
سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله
الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم
عن مقابلة مسكينهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم

عن دين الله ويذودونهم عن اولياء آل رسول صلى الله عليه
وعليهم حول الله تعالى تلك الظلمة ساكنة الى شياطينهم فاعجزهم
عن اضلالهم فضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال ابو محمد الحسن العسكري
عليه السلام قال قال على ابن ابى طالب عليه السلام من قوى
مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصبي مخالف فافحمه
لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلى
وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمومنون
اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت اعالى درجات الجنة
فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة فقال ابو محمد
عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها
امرتان فتنازعا في شي من امر الدين احدهما معاندة والاخرى
مومنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة
ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح
الملائكة عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته
اشد من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا لفاطمة
بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف
ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من
يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان
معدا له في الجنان وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسن

ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال
له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين الف درهم او
افتح لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفا
اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان لم تحسن
الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله
فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء
من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين
الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار
الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله
فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار و
علمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم
الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره قال يا عبد الله ما ربح
احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت
اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد صلى الله عليه واله
وعلي ثانيا ومودة الطيبين من الهما ثالثا ومودة ملائكة
الله رابعا ومودة اخوانك المومنين خامسا فاكتسبت بعدد
كل مومن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا
لك هنيئا وقال ابو محمد عليه السلام قال جعفر بن محمد
عليه السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من
شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف

عن مجانستهم ويبيّن عوارتهم في فخّم امر محمد واله عليهم
السلام جعل الله همّه املاك الجنان في بناء قصوره ودوره قصورهم ودورهم
يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من
عدد اهل الدنيا املاكا قوّة كل واحد تفضل عن حمل السموات
والارض فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف
قدرها الا رب العالمين وقال ابو محمد عليه السلام
قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم
من محبينا ومواليهم امامه ليوم فقره وفاقته وذله و
مسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف
من شفير قبره الى موضع محلّه من جنان الله يحملونه
على اجنحتهم يقول يقولون طوباك طوباك يا دافع الكلام
عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال
ابو محمد عليه السلام لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالين
والمحبين لال رسول الله صلى الله عليه واله بحضرته
وقال يا ابن رسول الله ان لنا جارا من نصاب يوذينا
ويحتج علينا في الامامة ولا ندري كيف الجواب عنها والخروج
منها واذا مرّ بنا هولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون
فنسمع عليهم فنستدعوذ منك الكلام فتكلم فافحم

صاحبهم واكسر عزيمته وقل حيته ولا ابتى له باقيه فذهب
الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصير
اى السماء هوا وفى الارض قالوا وقع علينا من الفرح والطرب
ما لم يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن
والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال
لنا ان الذى فى السموات من الفرح والطرب بكسر هذا
العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذى كان
بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم
اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة
السماء والحجب والكرسى وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه
وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسر وقابلها
الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه فصل فى ذكر طرف
مما جاء عن النبى صلى الله عليه واله من الجدال والمحاجة و
المناظرة وما يجرى مجرى ذلك مع من خلفاء الاسلام وغيرهم
قال ابو محمد الحسن الهادى صلى الله عليه قال ذكر عند الصادق
عليه السلام الجدال فى الدين وان رسول الله صلى الله عليه
واله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق
عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التى
هى احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب

الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة و
الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن بالجدال التي
هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي
احسن محرم حرمه الله تعالى شيعتنا وكيف يحرم الله
الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى قال تعالى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان
بالبرهان وهل يوتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن
والتي ليست باحسن قيل يا ابن رسول الله ما الجدال بالتي هي
احسن والتي هي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي
هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده
بحجة قد نصبها الله لكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك
المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون
له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك
حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم
وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله
واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف
المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله

به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياؤه
له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد
يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال قل يحييها
الذي انشأها اول مرة افيعجزه من ابتدأه لا من شيء
ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اضعف عندكم من
اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي
اذا كمن النار الحارة في الشجر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم
انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم
وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة
البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الذي اعجب عندكم
والاضعف لديكم ولم تجوزوا منه ما هو سهل عندكم
من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال
بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة

الاخضر

شبهم واما الجدال بغير التي هي احسن بان تجحد حقا لا
يمكنك لا يفرق بينه وبين باطل من جادله وانما يدفعه
عن باطله بان يجحد الحق فلهذا هو المحرم لانك مثله جحد
هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال ابو الحسن العسكري
عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شي فلا تظنن
به مخالفة الله الس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن
وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب الله مثلا
افتظن ان رسول الله صلى الله عليه واله خالف ما امره الله به
فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبره عن امر الله بما امره ان يخبره
به ولقد حدثني الباقر عن جدي علي بن الحسن عن الحسين
سيد الشهدا عن ابيه علي ابن ابي طالب امير المومنين عليهم
السلام انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه واله
اهل خمسة اديان يهودي ونصراني ودهري وثنوي
ومشرك العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله
وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به
وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت

الدهريه نحن نقول الاشياء لا ابدء لها وهي دائمة وقد
جئناك لننظر فيما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية
نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر
ما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق بالصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان
اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر ما نقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال
رسول الله صلى الله عليه واله امنت بالله وحده لا شريك
له وكفرت بالجبت والطاغوت وبكل معبود سواه ثم
قال لهم ان الله قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على
العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود
اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي
دعاكم الى القول بان العزير ابن الله قالوا لانه احيى
لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا
الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكيف صار
عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية و
راى منه من المعجزات ما قد علمتم بالاثنين فان كان العزير
ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان

ولئن

8

١٠

موسى اولى بالنبوة واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرام لعزير توجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة والولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطى اباءهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالقا صنعه وابدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة و ان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد الكرامة وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه ولانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم

والولادة

ظ

ان الذي

قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني
لا على طريق الولاده فقد تجدون ايضا هذا التعظيم بقوله
لاجنبي اخر هذا اخي وللاخر هذا شيخي وابي وللاخر هذا
سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده
في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذن يجوز عندكم
ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه
قد زاده في الاكرام مما لعيسى كما ان من زاد رجلا
في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في
مثل هذا القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله
او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد
زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا
عمي او يا اميري او يا رئيسي قال فصمت القوم و
تحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا
فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم
الله ثم اقبل صلى الله عليه واله على النصارى فقال لهم
وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام
ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم
صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى صار قديما

فبهت
للانصاف
الله
او ان المحدث

لوجود القديم الذي هو اسم او معنى قولكم انه اتخذه
انه اختصه بكرامته لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم
ان القديم تغير صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان يصير
محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان
المحدث محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتخذه بانه اختصه
واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى منهم
وبحدوث المعنى الذي اتخذه من اجله لانه اذا كان
عيسى محدثا وكان الله اتخذه بان احدث به معنى
صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك
المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت
النصارى يا محمد ان الله لما ظهر على يد عيسى من الاشياء
العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه الكرامة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلت
لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه
وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له
يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك
كله اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول عيسى ابن الله
فقال رسول الله صلى الله عليه واله انهما لن يشتبها لان قولنا
ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها

ان ينقلب

فقال

الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه
منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد
قذفه في النار رومي به في المنجنيق فبعث الله اليه جبريل عم
فقال ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني
ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم
الوكيل اني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه
خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل
معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على
اسرار لم يقف عليها غيره كان معناها خليله لم يكن العالم
به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون
انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن
خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن
ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان من اوجب
ان يقول على قول ابرهيم خليله لكم تقيسوا انتم فتقولوا ان
عيسى ابنه وجب ايضا ان تقولوا ان موسى ايضا ابنه فان الذي
تجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه
واميره كما ذكرته اليهود فقال بعضهم لبعض وفي
الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون

بما تريد

اسراره و

معه من العلم اسلم يكن دون ما كان مع عيسى تقولوا ان موسى ايضا ابنه وان ...

فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم
عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه
الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم
هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان
ابن الله لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم
يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص
به هؤلاء القوم الذين قال عيسى لهم اذهب الى ابي وابيكم
فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم
بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما
حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال
ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وتخيلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم
ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير
هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا
ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه واله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى
القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دايمة لم تزل ولا تزال
فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا
فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا

انه اراد

بانهما لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه واله فوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا غاية ولا تزالون كذلك ولان قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا انا لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان تحكمون بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا احدوثها وانقضائها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال الحوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذن منقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما يقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال عليه السلام اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناهية او غير متناهية فان قلتم غير متناهية فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انها متناهية فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث

وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا
نعم قال رسول الله صلى الله عليه واله فهذا الذى تشاهده
من الاشيا بعضها الى بعض مفتقر الا انه لا قوام للبعض
الا بما يتصل به ترى البنا محتاجا بعض اجزائه الى بعض
والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه
هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون
وكيف اذا كان صفته قال فصمتوا وعلموا انهم لا
يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في
هذا الذى زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على الثنوية الذين
قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما دعاكم
الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا
وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد
يفعل الشى وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج
محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك
صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه واله انتم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة
وخضرة وزرقة لكل واحد ضد لسائرها لاستحالة
لسائرها

وماذا كانت تكون صفته

القول

افلستم

اجتماع اثنين منهما في كل محل واحد كما كان الحر
والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم
قال فلا انتم بعد كل لون صانعا قد يما ليكون فاعل كل
ضد من هذه الالوان غير فاعل ضد الاخر قال فسكتوا ثم
قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود
وهذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه
والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجههما
قالوا لا فقال وجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل
واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف وجد تم هذا العالم من
امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سنتظر
في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم
الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال
وهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربون بتعظيمها
الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها
اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم
والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه
واله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل
رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور

[margin: وجههما]
[margin: فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيم]
التي

التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام
سلفوا كانوا بها مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم
وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق
ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود
لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا
لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله
تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ونصبتم في غير بلدكم
~~ونصبتم الى الله عز وجل اليها~~ فقال رسول الله صلى الله عليه
واله اخطاتم الطريق و ضللتم اما انتم وهو يخاطب
الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على
هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة
المخلوقات او يحل ربكم في شي حتى يحيط به ذلك الشي فاي فرق
بينه اذا وبين ساير ما يحل فيه من لونه وطعمه ورايحته و
لينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول
فيه محدثا وذلك قديما دون الا حراان يكون ذلك محدثا
وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال
وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات
في الحلول فيلزمكم ان تصفوه بالزوال واذا وصفتموه
واذا

بابديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لمحاريبكم وقصدكم للكعبة الى الله عز وجل لا اليها صح

بالزوال والحدوث ووصفتموه بالفناء لان ذلك
اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك
متغير الذات فان كان لم يتغير ذات البارئ عز
وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن
ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات
التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيها
جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى
عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء
فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم
وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني
فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة
على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين
اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان
لا يساوى به عبده اراأيتم ملكا او عظيما اذا سويتموه
بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك
وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير
فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون

الله بتعظيم صور عباده المطيعين له ترزون على
رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا استنظر
في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم
ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون
نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من
حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه
ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا
ندري لعله ان اراد منا الاول فهو يكره الثاني و
قد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه
الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في
ساير البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شي
من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا
بالسجود لادم لم يامر بالسجود لصورته التي هي
غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون
لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال
لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارايتم لو اذن
لكم رجل بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها
بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى

لا يريد منا الاول

اليوم بغير

مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او
عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تدخلوا
داره او تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه ام اخذتم اخر
مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا
في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم
على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل
الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم
فعلتم ومتى امركم بان تسجدوا لهذه الصور قال
فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال
الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت
على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله
صل الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة و
عشرون رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا
مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله صلعم

احتجاج النبي عليه السلام على جماعة من المشركين

وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال
قلت لابي علي بن محمد عليه السلام هل كان
رسول الله صل الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين
اذا عاتبوه ويحاججهم قال بلى مرارا كثيرة منها

قالوا نعم قال
احق
لا نتصرف في ملكه
رجال

16

منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله
رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقراه ثم قال في
اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة
في مسالتنا اليك لان مسالتنا اشد من مسائل قوم
موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
واله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
اذا اجتمع جماعة من رؤسا قريش منهم الوليد بن المغيرة
المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام
والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله
صلى الله عليه واله في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب
الله ويودي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون
بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه مع اصحابه
فتعالوا نبدا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه
ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله

وتمرده وطغيانه فان انتهوا والا عاملناه بالسيف الباتر
قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال
عبد الله ابن ابي امية المخزومي انا الى ذلك فما ترضاني له
قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه
باجمعهم فابتدا عبد الله بن امية المخزومي فقال يا محمد
لقد ادعيت دعوا عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت
انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين
ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل
وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا
ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال
له قصور ودور وفساطيط وقناطير وخيام وعبيد وخدام و
رب العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد
الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي
فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك
شي قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل اكثرنا
هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابعثك

به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة
بمكه واما عروة ابن مسعود الثقفي بالطايف فقال
رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك
شي يا عبد الله فقال بلى لن نومن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا بمكتنا هذه فانها ذات احجار وعرة و
جبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا
الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل واعناب
فناكل منها وتطعمنا ونفجر الانهار خلالها خلالا
تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السما كما زعمت
علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلك تقول ذلك
ثم قال او تاتي بالله والملايكة قبيلا تاتي به وبهم و
هم لنا مقابلون او يكون لك بيتا من زخرف تعطينا
منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء
اي تصعد في السماء ولن نومن لرقيك اي لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا نقراه من الله العزيز الحكيم
الى عبد الله بن ابيه المخزومي ومن معه بان امنوا
بمحمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب فانه رسولي

فناكل
شامخة
تفجيرا
فلعلنا

فصدقوه فی مقاله فانه من عندی ثم لا ادری یا محمد انا فعلت
هذا كله اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء و فتحت ابوابها و
ادخلتنا ها لقلنا انما سكرت ابصارنا و سحرنا
فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا عبد الله ابقی شی
من كلامك قال یا محمد اولیس فیما اوردته كفایة و
بلاغ ما بقی شی فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كان
لك حجة و ائتنا بما سالناك فقال رسول الله صلی
الله علیه و آله اللهم انت السامع بكل صوت و العالم
بكل شی تعلم ما قاله عبادك فانزل الله علیه یا محمد
وقالوا ما لهذا الرسول یاكل الطعام الی قوله رجلا
مسحورا ثم قال الله تعالی انظر كیف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا یستطیعون سبیلا ثم قال یا محمد تبارك
الذی ان شاء جعل لك جنات تجری من تحتها
الانهار و یجعل لك قصورا وانزل علیه یا محمد فلعلك
تارك بعض ما یوحی الیك و ضائق به صدرك الایة وانزل
علیه یا محمد و قالوا لولا انزل علیه ملك و لو انزلنا
ملكا لقضی الامر الی قوله و للبسنا علیهم ما یلبسون
فقال له رسول الله یا عبد الله اما ما ذكرت من انی اكل
الطعام كما تاكلون و زعمت انه لا یجوز لاجل

اولا او من بك

علیك ص

خیرا من ذلك

هر ده

16

هذه ان يكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو محمود ليس لي ولا لاحد الاعتراض
عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى
بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا
وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام
ثم ليس للفقير ان تقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنا والضعفاء
ان تقولوا لم ازمتنا او اضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا القباح الصور ان
تقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على
ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين
ولكن جوابه لهم انا الملك الحافظ الرافع المغني المفقر المعز
المذل المصح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي و
الانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادي مومنين وان ابيتم كنتم
بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه
يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى
الي انما الهكم اله واحد قال رسول الله صلى الله عليه و
ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر
بالغنا والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا

في فعله و

للوضعاء

ولكان

يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم

ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا
الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام
وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده
فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسابك ولا باقتراحك
بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث
الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه
في ذلك اناء الليل والنهار ولو كان صاحب قصور يحتجب
فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطا او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف
تجري الفساد والقبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون
يا عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته و
انه هو الناصر لرسوله لا يقدرون على قتله ولا منعه من اداء
رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله
بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي
عليها المومنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان
يبعث الينا نبيا لكان يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده
انما كان
حواسكم

حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا
بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه
لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث
الله بشرا واظهر على يديه المعجزات التي ليست في طبايع
ساير اجناسه من الملايكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون
ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا
يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان
ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث
يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي
لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما
قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون
اني في صحة التميز والعقل فوقكم فهل جربتم علي
منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة
او كذبة او خيانة او خطاء من القول وسفها من الراي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و
قوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى

البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاءكم به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدل لكم ان ذلك ليس في طبايع

ان تشبوا عليك شيء حجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين
عليك التحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه و
آله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود بالطايف فان الله ليس
يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما
له خطر عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعالى تعدل جناح بعوضة لما سقى
كافرا به مخالفا له منها شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم
للرحمات والفاعل لما يشاء في عبده وامائه وليس هو عز وجل ممن
يخافه احدا كما تخاف انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك و
لا ممن تطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة
لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين
وجلاله الا الافضل في طاعته والاخذ في خدمته وكذا الاوخر
في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته واذا
كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال و
الحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب
فلا يقال له اذا تفضل بالمال على عبده فلا بد ان يتفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا
الزامه تفضيلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف

فتخصه ٢

احدا ٢

اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسّن صورة واحدٍ وافقره
وكيف شرف واحدا واقفره وكيف اغنى واحدا ووضعه
ثم ليس لهذا الغنى ان يقول هلا اضيف الى يسارى جمال فلان
ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف
ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول
هلا اضيف الى مالى شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل
كما يشاء وهو حكيم فى فعاله محمود فى اعماله وذلك قوله وقالوا لو
لا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم
يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى
الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض لحوج هذا الى مال
ذلك واحوج ذلك الى مال هذا والى خدمته فترى اجل الملوك
واغنى الاغنياء محتاجين الى افقر الفقراء فى ضرب من الضروب
اما الى سلعة معه ليست معه واما خدمة تصلح لها لا يتهيا
لذلك الملك ان يستغنى عنه الابدا واما باب من العلوم والحكمة
هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذى يحتاج الى
مال ذلك الملك الغنى وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير
او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالى
علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى معرفتي وعلمى
وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنى ثم

الرجل

قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون يجمعه هولاء
من اموال ومال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
اما قولك لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخرها
فلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به
لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين
ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به معه هلاكك
وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا
بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده و
اعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها
المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك
ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك
بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص و
منها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل
حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله
النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما
قولك يا عبد الله لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة
هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها
وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون

19

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فانك سالت هذا وانت جاهل
بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا الكنت من اجل هذا
نبيا قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايت الطايف
التي فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسده صعبه
اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال فهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت انت
وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد
لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى
تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل
الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من
نخيل وعنب بالطايف فتاكل منها وتطعمنا منها
وتفجر الانهار خلالها تفجيرا أفصرتم انبياء بهذا قال لا قال
فما بال اقتراحكم على رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء لو
كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها
لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء
عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن
هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله و
اما قولك او تسقط علينا كما زعمت علينا كسفا فانك السماء
قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم

اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب بالطايف تاكلون منها وتطعمون وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا

فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا
من رسول الله صلى الله عليه واله ان يهلككم ورسول رب العالمين
ارحم من ذلك لا يهلككم ولكنه يقيم عليكم حجج الله وليس حجج الله لنبيه
وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز
من الصلاح وبما لا يجوز منه ومن الفساد وقد يختلف
اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري
تدبيره على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمريض على حسب
اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل
او كرهه فانتم المرضاء والله طبيبكم فان تنقادوا لدوائه شفاكم
وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعى
حقا من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم
فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه
اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان
بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم
قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا
يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء فيه
ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوق يجيء ويذهب ويتحرك
ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال واعا

على حسب

فمتى

20

هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفه المنقوصه التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيا ولا عن واحد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطايف وعقار بمكه وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفرا بينك وبين معامليك قال بسفرا قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرايك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله ابن ابي امية لنشاهده ونسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرايك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا على مجيك معي اليس يكون لك مخالفا او يقول له انما انت رسول لا مشير وامر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك

يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك
ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا
قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد نبوة ولو كانت له و محمد لا يغتنم جهلك
بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراه من بعد ذلك
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا
اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقراه من بعد
ذلك ثم لا ادري اومن بك اولا اومن فانت يا عبد الله مقر
بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على
يدي اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي
حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل
يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد
ربي ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا
يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله
التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون
كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل
بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ها هنا واحدة الست
زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سئلوه ان يريهم الله
تزعم

جهرة فلو كنت نبيا احترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال
قوم موسى لانهم كما زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن
نومن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا تعاينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم
الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله
بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعا عليهما فاوحى الله
اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور
الرحيم الجبار الحليم الذي لا يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني
طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف
دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا
مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت
عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي
لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مومنين فارفق بالاباء الكافرين
واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المومن
من اصلابهم فاذا تزايلوا احل بهم عذابي وحاق بهم بلائي
وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما

بالامهات ٢

تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم
فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين
عبادي فاني انا الجبار الحليم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يا ابا جهل
انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة
عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان
عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذا ساير قريش
السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم
سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة
ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن اباه فهو ينظر اباه لا
يصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو
السماء فنظر فاذا ابواب السماء مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة
لرؤس القوم يدنون منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت
فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها لكم عبرة ثم نظروا الى السماء
واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها
حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده
بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم

العلام الحكيم

ابو جهل

الى

ممن لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد العسكري عليه السلام
انه قيل لامير المومنين والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت
لاحد من الانبيا من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد عليه السلام
الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد عليه السلام
نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى
مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكايدهم ولقد
قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين
وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى
دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاه قوم
من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين
ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم
فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل
نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المومنين وابراهيم
الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى
الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رووس اصحابه حتى انقادوا
لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هولاء المشركون
فرقا اربع هذه يقولون اظهر لنا اية نوح وهذه يقول اظهر لنا

ما امير المومنين هل كان لمحمد اية مثل اية موسى في رفع الجبل فوق رووس الممتنعين عن قبول ما امرهم به فقال امير المؤمنين

نظير

اول

فاتنا

آية موسى وهذه يقول اظهر لنا آية ابرهيم وهذه يقول اظهر لنا آية عيسى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين اتيتكم
باية مبينة هذا القران الذى تعجزون انتم والامم وساير العرب
عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة الله وحجة بينة عليكم وما بعد ذلك
فليس لي اقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين
الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس علي ان اقترح بعد
قيام الحجة على ربي ما يقترح عليه المقترحون الذين لا يعلمون هذا
اهل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقريك السلام ويقول اني ساظهر لهم
هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من عصمته منهم و
لكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحججك
فقل لهولاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي
قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح عليه السلام
فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلان يكونان
بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابراهيم عليه السلام
امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم
في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد
ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم
النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم

فقل

المقترحين لاية موسى امضوا الى ظل الكعبة

23

هنا على خمره وقال للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت
يا ابا جهل فانت عندى لا تصل بك اخبار هولاء الفرق الثلثة ليتصل
فان الاية التى اقترحتها يكون بحضرتى فقال ابو جهل للفرق الثلثة
الثالث قوموا فتفرقوا ليبين لكم باطل قول محمد فذهبت
الفرقة الاولى الى حضيض جبل ابى قبيس والثانية الى صحراء ملساء
والثالث الى ظل الكعبة وراوا ما وعدهم الله ويرجعون
الى النبى صلى الله عليه واله مومنين وكل ما رجع فريق منهم و
اخبروه بما شاهدوه الزمهم رسول الله صلى الله عليه واله
الايمان بالله فاستمهل ابو جهل الى ان يجيى الفريق الاخرى
حسبما اوردناه فى الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا
ذكره هاهنا طلبا للايجاز والاختصار قال امير المومنين
عليه السلام فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا
أعيانا وهم مومنون بالله وبرسوله فقال لابى جهل رسول الله
صلى الله عليه واله هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما
شاهدت فقال ابو جهل لا ادرى اصدقوا هولاء ام كذبوا
ام حقق لهم ام خيل اليهم ذلك فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو
ايات عيسى بن مريم فقد لزمنى الايمان بك والا فليس يلزمنى
تصديق هولاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل فان
كان لا يلزمك تصديق هولاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم

فكيف تصدق بما ترى اباءك واجدادك ومساوى اسلافك
اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت
عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن
هذه الايات مع ساير من شاهدها منهم من الجمع الكثيف
الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من
يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا و
انت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهدت ثم اخبر النبي
صلى الله عليه واله بما افتتح عليه من ايات علي من كلمة لما اكل
وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية واحياء الله تعالى
اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء في
هذا الخبر فلم يصدق ابو جهل في ذلك بل كان يكذبه وينكر جميع
ما كان للنبي صلى الله عليه واله يخبره به من ذلك الى ان قال النبي
صلى الله عليه واله لابي جهل اما كفاك ما شاهدت امن لتكون
امنا من عذاب الله عز وجل فقال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل
وايهام فقال رسول الله صلى الله فهل تفرق بين مشاهدتك
لهذا لها واستماعك لكلامها تعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله
له وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابو جهل لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فما
يدريك اذن ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل

الكثيف
محجوجون
بما افتتح

ما هو بتخيل قال رسول الله صلى الله عليه واله و هذا تخييل
والا فكيف يصح انك ترى في العالم شيا او توهمه تمام الخبر من
رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه واله لما هاجر
الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري
عليهما السلام وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك
هي التي ضيقت عليك مكة و رمت بك الى يثرب وانها لا تزال
بك تغرك وتحثك على ما يفسدك وتتلفك الى ان تفسدها
على اهلها وتصليهم حر نار تعديك بطورك وما ارى ذلك
الا وسيؤل بك الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك
ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
على ذلك من هو كافر بك مبغض لك متعرض لك فيلجيه الى مساعدتك
ومظافرتك خوفه بان يهلكوا بهلاكك وتعطب عياله بعطبك
ويفتقر هولاء ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك او يعتقدون
ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا من والاك
وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم
واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على عيالك واموالك وقد
اعذر من انذر و بالغ من اوضح ادّيت هذه الرسالة الى محمد من يهود
بني اسرائيل وهو كذا امر الرسل لا تخيب المومنين ويغوى بالوثوب
عليه ساير من كان هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاديت
هذه الرسالة الى رسول الله
وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة
اصحابه وعامة...

تهديد

يتلفك

صلى الله عليه واله للرسول قد اطربت مقاليك واستكملت رسالتك
قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب تهددني
ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول
من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره
الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك ارسلتني
بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري
الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنه الى تسع وعشرين يوما وان الله تعالى
سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقا انت وعتبة وشيبة
والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين
اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم
نادى جماعة من بحضرته من المومنين واليهود وساير الاخلاط الا
تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هولاء جماعة هلموا الى بدر فان هناك
الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم
ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر
لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه
الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال
الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج
الى هناك وهو مسيرة ثلثة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لساير اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا يا محمد نحن نريد ان نستقر في بيوتنا

قالوا بلى قال

25

ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في لدعائه مخيل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة
واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى
هناك قال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف
بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقين سوف نمتحن هذا الكذاب
لتنقطع عنا عند محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه
قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بير بدر فتعجبوا
فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البير العلامة
واذرعوا من عندها كذا ذراع فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها
قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه
عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البير
من جانب اخر ثم من جانب اخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا
وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد
الى اخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة
وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء
ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى اباهم ونسب الموالي
منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك من الله

[Margin: قال امير المؤمنين عم وجميع المؤمنين الحاضرين معه]
[Margin: يجرحه]
[Margin: كذا وكذا]
[Margin: الى ان سمى تمام السبعين منهم باسمائهم سيقتل فلان و فلان]
[Margin: لحق كان بعد ثمانية وعشرين يوما في اليوم التاسع والعشرين وعلى]

مفعولا وقضاء حتما لازما ثم الجبر احتجاج صلوات
الله عليه واله على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي
غير ذلك قال ابو محمد الحسن العسكري لما كان رسول الله
صلى الله عليه واله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو البيت المقدس
كيف كان في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم
يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى
الله عليه يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان
بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله و
انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا او قال جعل قوم
من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف يصلي حتى صار
يتوجه الى قبلتنا وياخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه واله لما اتصل به عنهم ذلك وكره قبلتهم و
احب الله الكعبة فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى
الله عليه واله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس
الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل لي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال جبرئيل عليه السلام فسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك
عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاؤه ثم صعد
جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرا يا محمد قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك

ثم قال رسول الله
يا معاشر المسلمين واليهود
اكتبوا بما سمعتم فقالوا
يا رسول الله قد سمعنا ووعينا
ولا ننسى فقال رسول الله
الكتابة اذكر لكم فقالوا
يا رسول الله ص فاين
الدواة والكتف فقال
رسول الله ص ذلك للملائكة
يا ملائكة ربي اكتبوا ما
سمعتم من هذه القصة
في اكتاف واجعلوا في كم
كل واحد منهم كتفا من
ذلك ثم قال يا معاشر
المسلمين تاملوا اكمامكم
وما فيها واخرجوه و
اقرؤوه وتاملوها
واذا في كم كل واحد
منهم صحيفة قراها
واذا فيها ذكر ما قال
رسول الله ص في ذلك
سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم يكن حجة عليكم
وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها

[illegible]

26

شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآية
فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم
الله باحسن جواب فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب يا محمد
وهو يملكهما وتكليفه التحويل الى جانب من جانب كتحويله لكم الى جانب آخر
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتوديهم طاعتهم
الى جنات النعيم فقال ابو محمد عليه السلام ولجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت
المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا
كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق
الباطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا
ان يكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد
في استقبالكم المشرق امركم به فاذا عرف صلاحكم في استقبال
المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا
تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت
ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل
الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم

فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق
والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق
فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك
من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم
بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا
ولا يستحدث رايا يخالف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه
ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدوا الا لمن كان هذا
وصفه وهو عز وجل متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني
عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك
اليس يحيى ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك فقالوا لا قال فكذلك
الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة
الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله ياتي
بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل
واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال
ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في

واحد من ذلك

لهم

27

الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به فى الشتاء فقالوا لا
فقالـ رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم تعبدكم فى وقت
لصلاح يعلمه بشىء ثم بغيره فى وقت اخر لصلاح اخر يعلمه بشىء اخر
فاذا اطعتم الله فى الحالتين استحققتم ثوابه ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم
الوجه الذى تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قالـ
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله
رب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب و
يدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا الله امره
تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما
جعلنا القبلة التى كنت عليها وهى بيت المقدس الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منهم
وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة
كان فى الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد
من مخالفيه باتباع القبلة التى يكرهها ومحمد يامر بها ولما
كان هوى اهل المدينة فى بيت المقدس امرهم بمخالفتها
والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه
فهو مصدقه وموافقه ثم قال تعالى وان كانت لكبيرة

فانزل الله تعالى

تفعله

وهى بيت المقدس

الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت المقدس
في ذلك الوقت كبيرة الا على من هدى الله فعرف ان الله يتعبد
بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه قال
ابو محمد الحسن عليه السلام قال جابر بن عبد الله الانصاري سال رسول الله
صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي
تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن
مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه
وآله عالم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك
بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك
بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم
جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة والعذاب على بني اسرائيل
ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني
اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك
اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده
بكم ارأيتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض
ارواح الخلق ارأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد
الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء
من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته

[Margin: ولكن جبرئيل وقال / بين من الملائكة / ولو كان ميكائيل / او غيرهم سوى / جبرئيل يأتيك / بها لآمنت بك]

[Margin: ارواحكم]

28

اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملين وله مطيعان
وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه
يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل
اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو
من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر
فقد كذب وهما منه بريان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه
منه براء قال الامام ابو محمد الحسن عليه السلام كان سبب نزول
قوله تعالى من كان [illegible] لجبرئيل الايتين ما كان من
اليهود اعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وسائر
ملائكة الله واما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام
الفضائل التي خصه الله تعالى بها والشرف الذي فضله الله
تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله
ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه على يمين علي عليه السلام
الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه
الملك عن يمينه على النديم الاخر على يساره ويفتخران على
اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة

Margin: لله ولمن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصارى من قول اسوء منه في الله و

Margin: الذي يجلسه

جلسه فان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم بالخدمة وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله
اشدها لعلي ابن ابي طالب حبا وانه قسم الملائكة فيما بينهما والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان
ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي ابن ابي طالب
كما يشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي
عليها بعد عشرة دفنهم فكان هؤلاء النصاب يقولون
الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم
لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق
برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي
بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد
محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله
لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي
في آخر الزمان فقال تنام عيني ولا ينام قلبي يقظان فقال صدقت
يا محمد قال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة و
قال النبي صلى الله عليه اما العظام والعصب والعروق فمن
الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد

بن ابي طالب

ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه وليس فيه شبه اخواله شي
ويشبه الاخوال وليس فيه شي من شبه اعمامه شي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له
قال صدقت يا محمد قال اخبرني عمن لا يولد له وعمن يولد له فقال اذا
مغرت
صعرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت
صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله
يا محمد فقال
احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت بقيت خصلة ان
قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله
فقال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل
بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور
والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك آمنا بك ميكائيل
كان يشدد ملكنا وجبرائيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا
كذلك فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه وما بدو عداوته لكم
قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال
له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يكون فيه هلاك
يخرب به فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحي ما يشاء ويثبت
فلما بلغنا ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس
بعث اولياءنا رجلا من اقويا بني اسرايل وافضلهم نبيا كان

آمنت

يعدّ من انبيا بهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل
معه وقرمال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه غلام
ضعيف مسكين ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله
فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي
امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اى
شى يقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا واخبرنا بذلك
وقوى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا
نتخذه عدوّا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابا صوريا
بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم
كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في
كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس
ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم عن الله او اتهموهم في اخبارهم
اوصدّقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله
فهل كان هولاء ومن وجّهوه الا كفار بالله واى عداوة
يجوز ان نعتقد لجبرئيل هو يصده عن مغالبة الله عز وجل و
ينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله
تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشا ويثبت
فقال سلمان فاذا لا تثقوا بشى مما في التوراة من الاخبار عما
مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل الله

يا ابا صوريا

لا تثقوا

30

عزوجل انه كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطل في
دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم به عن الله
انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون لعله يكون وكذلك
لما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن
لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به
من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى
يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون و
لاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل
فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما
سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمه الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في
مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي
الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على
قلبك باذن الله اي بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب
الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية
علي ومن بعده من الائمة عليهم السلام بانهم اولياء الله حقا
اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق في قيلك

يعني

وفّق في رايك وانّ جبريل عن الله تعالى يقول يا محمّد سلمان
والمقداد اخوان متصافيان في ودادك وفي وداد علي اخيك
ووصيّك وصفيّك وهما في اصحابك كجبريل وميكائيل
في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما
ووالا محمّدا وعليّا عدوان لمن عادا محمّدا وعليا واوليائه
ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما الملائكة
السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي
وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذّب
الله تعالى احدا منهم بعذاب البتّة فقال ابو الحسن
العسكري عليه السلام لما نزلت هذه الاية ثمّ قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشدّ قسوة في حق اليهود والنواصب
فغلّظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله صلى الله عليه واله
فقال جماعة من روسائهم وذوي الالسن والبيان منهم
يا محمّد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه
انّ فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال
رسول الله صلى الله عليه واله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل
على ما امر الله تعالى فامّا ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة
رسول الله صلّم واظهار الغنى له والتمالك والشرف عليه فليس
بخير بل هو الشرّ الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشدّ

العذاب ثم قالوا يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما تنفقه
الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك
وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الجسيم الاجسم
فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوى فاي فضل لك علينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان
الدعاوى يتساوى فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله
ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين
عن حقايق المحققين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم
التسليم له بغير حجة ولكن تقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم
دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد
يريكم اية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال
فيه معمول او مواطيا عليه فاذا اقترحتم انتم فاريتكم ما تقترحون
لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئا عليه او متأت بحيلة
او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد
وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين
منكم ويزيد في بصاير المومنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد
فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول
راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم
التورية لعجزك عما تقتضيه علمك فظهور باطل دعواك

31

القرووده

فيما تروموه من جهلتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل كم في الصدق ينبي عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهدها على تصديقك وتكذيبنا فان نطقت بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطقت بتكذيبك او صمتت فلم ترد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت

نطقت
نطق

32

لمحمد نبا اوذعك الله بتصديقه على هولاء اليهود في ذكر
قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك
الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد
ان قلوب هولاء اليهود في قساوة قلوبهم كما ذكرت كما وصفت
اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة
الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هولاء لكاذبون عليك
فيما يقذفونك به من الفرية على رب العالمين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله اسئلك ايها الجبل امرك الله
بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد واله الطيبين الذين
بهم نجا نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على براهيم
وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على
سرير وفراش ونبي لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من
ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة
والنزهة واما حواليه من انواع النور بما لا يوجد الا في
فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلي اشهد لك
يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان
يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم
ملائكة لفعل ويقلب النيران جليدا والجليد نيران لفعل

قال
وتزعزع

او يهبط السماء على الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير
اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس
لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار
تتصرف بامرك وساير ما خلق من الرياح والصواعق و
جوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به
من شئ ائتمرت فقالت اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه
وقد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور على هذا الجبل فهم ينطقون
بهذا الكلام ونحن لا ندرى انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر
بمثل هذا الاضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا
فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان
ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا احضرك ونحن
نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع
السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل
الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق مثله بمواطاة ولا
بمعاونة المموهين المتمردين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ونعم
واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم
قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فانه
جزؤ من الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما
نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره

تبحبح

تخجل

عن قلوب اليهود فيما اخبر به نفقائهم في دفع امر محمد باطل باطل
وبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اسمعت هذا
اخلف الحجر احدا كلمك يوهمك والحجر كلمك قال لا فاتني بما اقترحت
في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه واله الى فضاء واسع ثم نادى
الجبل بحق محمد واله الطيبين الطاهرين الذين نجاهم وبسائله
عباد الله بهم ارسل على قوم عاد ريح صرصر عاتيه تنزع الناس
كلهم اعجاز نخل خاويه وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى
صاروا كهشيم المحتضر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت
الى حضرتي ... ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار
كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه فلزق اصله بها ونادى ها
انا سامع لك ومطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هولاء
المعاندين امرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان هولاء اقترحوا
علي ان امرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك
ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك اصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني
بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه
الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه
ثم نادى الجبل يا معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى
الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض
فقال بعض منهم ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل

٢ من ان
٢ هائله
٢ انقلعت
٣ قال

منجوت بموتى له والمنجوت يتاتى له المعجزات العجائب فان لم تعز نفسكم
ما يشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى
هلا قلتم لموسى ان انقلب العصى حين ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل
كالظلة فوقهم انما يأتي لك لان ربك يوتي بآيتك بالعجائب فلا يعز نا
ما نشاهده فانطقتهم الجبال بمقالتها والصخور ولزمتهم حجة رب
العالمين معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اتى يهودي الى النبي صلى الله عليه واله فقام بين يديه يحد النظر اليه
فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران
النبي الذي كلمه الله تعالى وانزل عليه التوراة والعصى وفلق له البحر واظله
بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه واله يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني
اقول ان ادم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم
انى اسالك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا عليه السلام
لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد
لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل وان ابراهيم لما القي في النار قال
اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا و
سلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة
قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتني فقال الله عز وجل لا تخف
انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي
ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي

ما يريد

كاظلة

والصخور

المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فيقدمه ويصلي
خلفه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج من المدينه اربعون رجلا
من اليهود فقالوا انطلقوا بنا الي هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه
ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا
وادم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال
النبي صلى الله عليه واله لعبد الله بن سلام التوراة بيني وبينكم
فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود ادم خير منك لان الله
تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملئكته فقال النبي صلى الله عليه واله ادم
ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم فقالت اليهود وما ذلك قال رسول الله
ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة
وليس بيد ادم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة
فقال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه واله
ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال
النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا اما ذاك قال
قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى
انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة
الماوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله

لا اله الا انا السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف
الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه
واله هذا اثنان قالت اليهود نوح خير منك قال رسول الله صلى الله
عليه واله ولم قالوا ذلك لانه ركب في السفينة فجرت على الجودي
قال النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف
الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران و
رضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذاك خير لي و
لامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التوراة هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه واله هذه ثلثة قالت اليهود
ابرهيم عليه السلام خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله تعالى اتخذه
خليلا قال النبي صلى الله عليه واله ان كان ابراهيم عليه السلام خليله فانا محمد حبيبه
محمد قالوا ولما سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه
هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون على كل حال قالت اليهود صدقت يا محمد
هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه واله هذه اربعة قالت اليهود
عيسى خير منك قال النبي ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام
كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر
الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين

هذا مكتوب في التوريه

35

والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار فقال النبي
صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت
يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد الجوع فلما وردت
المدينة استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة
جدي مشوي وفي كمها شي من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك
السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت
لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي
ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه وآله
فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق
الله الجدي فاستوى على اربع قوايم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم
قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله هذه
خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان
خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين
والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد
سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب
الجنة وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمرا و
ركابه من درة بيضا مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب
عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب

بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد رسول
الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذه خير
من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال لهم
رسول الله صلى الله عليه والله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف
سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما
امن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع
نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف
امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم
الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وتحريم ما احلوا من ذلك
ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى
قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت
بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل
لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها
وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله بالرافة والرحمة
وذكر في كتابه العزيز لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رووف رحيم وانزل الله عز وجل
الا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما ذلك لنبي قط قال الله عز وجل

كتب الانبياء

في صيدها يوم السبت

36

يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة ثم صرفها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته وعن
ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه واله فقال
يا محمد اسئلك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله
فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال اليهودي ارايت قوله عز وجل يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ قال
في الظلمة دون المحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها
قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد
افلا اسئلك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه
وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء
الرجل على ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك
يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز و
جل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال صلى الله عليه واله والذي بعثني
بيدي ما كان عندي شيء مما سالتني عنه حتى انبأني الله به عز وجل الان
في مجلسي هذا ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه واله من
الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم
لرسول الله صلى الله عليه واله على العقبة قال ابو محمد الحسن
العسكري عليه السلام لقد رايت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قبل رسول الله
صلى الله عليه واله على العقبة ودام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة

وضعها

مولى رسول الله

كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال

يشبه اباه

شم

قتل علي ابن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم فحملهم على
ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليهما السلام لما فخم من
امره وعظم من شانه من ذلك انه لما اخرج النبي عليه السلم من المدينة وقد
خلف علي عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى
يقرئك السلم ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او يقيم انت
ويخرج علي لابد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنين لا يعلم احد
كنه جلاله من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه النبي قالت
اكثر المنافقون قالوا ملّه وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلم
حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اشخصك عن مركزك فقال بلغني عن الناس كذي وكذي فقال
له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فانصرف علي الى موضعه فدبّروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا
في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا
فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق
علي الذي لابد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة وكان قد عمقوها و
كان ما حوالي المحفور ارضا ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته
في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلم قرب
المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير
المؤمنين قد حفر هاهنا ودبّر عليك الحيف وانت اعلم لا تمر فيه فقال

ويخصك بالمحبة والاكرام

اكثر المنافقون الاقوال في خذله وقالوا من له

بحصر الجص

الرائع

له علي جزاك الله من ناصح خير الجزاء بعني الخير تدبير تدبيري فان الله عز وجل لا يخلك
من صنيعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا
من المرور على المكان فقال له علي عليه السلم سر باذن الله تعالى سالما سويا
عجيبا شانك بديعا امرك قال فتبادرت الدابة فاذا بالله عز وجل قد متن
الارض وصلبها كانما لم يحفروها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها ولا ثم حفرها
علي عليه السلم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال
ما اكرمك على رب العالمين اجازك الله مولاي على هذا المكان الخاوي
لك فقال امير المومنين عليه السلم جازاك الله بهذه السلامة عن تلك
النصيحة التي نصحتني ثم قال قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم
معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال لهم اكشفوا عن هذا
المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة قال
فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي عليه السلم للقوم اتدرون من
عمل هذا فقالوا لا ندري قال علي عليه السلم لكن فرسي هذه تدري وقال للفرس يا ايها
الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المومنين اذا كان الله
عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال
الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المومنين فلان وفلان
وفلان الى ان ذكر العشرة عشرة نفر بمواطاة من اربعة وعشرين رجلا هم مع رسول الله
في طريقه ثم دبروا رايهم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز
وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون

فاتاه بعض الصحابة الى امير المومنين صلى الله عليه وآله بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث الى رسول الله مسرعا فقال امير المومنين عليه السلم ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضايح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل روح الامين يخبرني ان عليا دبّر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطاف عجايب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلم وكشف عنه فرويت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي عليه السلم على باب المدينه ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلم قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهل علم ووقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا فهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه الخبر جعله وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدّوا ايديهم عليه و هيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمد الى هاهنا الا حينه وقد هلك علي وهو هاهنا هالك لا محالة ولكن تعالوا

من رسوله

كم

حتى تذهب الىه وتنظر اليه وأيامر على لكون اسكن لقلبه الينا الى
ان يمضي فيه تدبير ملخصروه وهنوه على سلامة علي من الورطة التي رامها
اعداوه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملايكة الله المقربين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهل شرف الملايكة الا بحبهما لمحمد
وعلي وقبولها لولايتهما وانه لا احد من محبي علي عليه السلم نظف قلبه من قذر
الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من
الملايكة وهل امر الله الملايكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في
فضلا نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعهم عنها الا وهم
يعتون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد
الله ان يعرفهم انهم قد اخطوا في ظنونهم واعتقادهم فخلق ادم و
علمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان
قال
انبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذرية طيبة
منهم الانبياء والرسل والخيار امة محمد فعرف الملايكة بذلك انهم افضل
من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار صح
من الملايكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه لعرض
يعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل
العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص المخلوقين ومن شياطين جورة قاهرين وصعوبة في
المخوفين
المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل
اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال فعرفهم الله عز وجل ان

خيار المومنين يحتملون هذه البلايا ويتلصون منها ويحاربون
الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها و
يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحول له وحب اللباس والطعام
والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة الغناء والبلاء من
ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم وغواتهم فاستهوائهم ودفع
ما يكابدونه من الم الصبر على اسماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم و
الهرب من اعداء دينهم او الطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم
في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات
الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا خوف من اعداء دينكم و
دنياكم تنحت في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل
على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني
منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب
محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم يكتسبوا فلما عرف الله ملائكته
فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب
محبة ربهم ما لا يحتمله الملائكة ابان بني ادم خيار المتقين بالفضل عليهم
ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق
الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون
نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد

39

لاحد من دون الله تخضع خضوعا لله تعالى ويعظم به السجود له لتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفا شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم وصي رسول الله و محض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او غفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على ادم وعصى الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد واله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وال محمد تفلح كل الفلاح و تزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وال الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبق رسول الله احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه واله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤسا عسكرك واني اخاف ان اقعد في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي

من نصيحتك فيتهمني فيخافني فيقتلني قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب
اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك
ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر
منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين
فانها تصير الى ما تقول لها باذن رب العالمين قال فادى حذيفة الرسالة
ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم
رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه هاهنا كائنا من كان
فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راونا هاهنا فينكص محمد ولا
يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة و
استقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم
قال فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم
وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان ترون حين
محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو
لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك
يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما
تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق
الان الى رسول الله فاخبره بما رايت وبما سمعت قال حذيفة كيف
اخرج عنك وان راني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي

45

عليهم قالت الصخرة ان الذي يمكنك من جوفي واوصل اليك الروح من
التقبة اني احسنتها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من
اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفجرت الصخرة فحوله الله طاير افطار
في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله بما راي وسمع فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا
متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا
احذروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان و
فلان حتى عدد اربعة وعشرين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا
حذيفة اذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هولاء القوم ولا الخلق اجمعون
انه بلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة
فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا اجزنا الثنية الصعبة
فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه واله وهو
على ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار على جانبها والقوم على
جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل
الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق العقبة لينفروا الناقة
برسول الله صلى الله عليه واله ليقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه و
اله اذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى

رسول الله

وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته صح

الله عليه واله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شي الا صار لذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه واله كانها لا تحس بشي بين تلك القعقعات التى كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بهم ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسر رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله في حذيفة وامير المومنين عليه السلم انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله ورسوله امر من قصد للسوء عاد رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينه فكسى الله الذل والعار من كان قد قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلم بما دفع الله عنه احتجاج النبي عليه السلم يوم غدير خم على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلم ومن بعده من ولده المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي ابن ابي حرب الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن ابن الشيخ السعيد ابي جعفر ابن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي

بلغ

في خطبه

التلعكبري

٤١

الشوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من
عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن
خالد الطيالسي قال حدثني سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن
قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن
علي عليه السلم انه قال حج رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة و
قد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال
له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلم ويقول لك اني لم اقبض نبيا من
انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي
عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة
الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان
الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه
سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل
ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال
الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى مناد رسول الله
صلى الله عليه واله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه واله يريد الحج
وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك
على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه واله وخرج معه الناس
واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع
رسول الله صلى الله عليه واله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب

فرايض

جميع

سبعين الف انسان او يزيدون على عدة اصحاب موسى عليه السلم سبعين

الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلم فنكثوا واتبعوا العجل السامري

وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلم بالخلافة

على عدة اصحاب موسى فنكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل

واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل

عليه السلم عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول

لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه

محيص فاعهد عهدك وتقدم بوصيتك واعمد الى ما عندك من العلم

وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك

من ايات الانبياء عليهم السلم فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك

حجتي البالغة على خلقي علي ابن ابي طالب عليه السلم فاقمه للناس علما

وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي

وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي

ومولاهم ومولى كل مومن ومومنة علي ابن ابي طالب عليه السلم فاني

لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع

وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون لي حجة على خلقي

فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بولاية وليي ومولى كل مومن ومومنة علي

عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي فاليوم

اكملت لكم دينكم مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته

ولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي صح

مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني
جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مومنا ومن انكره كان
كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة
ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي
لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله
صلى الله عليه واله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا
جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلم
من البغضاء والعداوة فسال جبرئيل عليه السلم ان يسال ربه ليعصمه من
الناس وينتظر ان ياتيه جبرئيل عليه بالعصمة من الناس من الله
جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاراد جبرئيل في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده
ويقيم عليا علما للناس ولم ياتيه بالعصمة من الله جل جلاله بالذي
اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلم
فامره بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم ياتيه بالعصمة فقال يا جبرئيل
اني اخشى قومي ان يكذبوني ولم يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير
خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلم على خمس ساعات مضت
من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز و
جل يقريك السلم ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم
قريب من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في

ذلك المكان ليقم علماً للناس ويبلغهم ما انزل الله في علي عليه السلم
واخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس وامر رسول الله صلى الله
عليه واله منادياً ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم
منهم ويحبس من تأخر عنهم وتنحا عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير
امره بذلك جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر
رسول الله صلى الله عليه واله ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة
كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم
في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه واله فوق
تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في
توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل
شي علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً
لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات قدوس
سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على
من ادناه يلحظ بكل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع
كل شي رحمة ومن عليهم بنعمة لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم
بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه
المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شي والغلبة
على كل شي والقوة في كل شي والقدرة على كل شي وليس مثله شي وهو
منشئ الشي حين لا شي دائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم

عند ما جاءته العصمة

٩٠

جل عن تدركه الابصار وهو تدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا
يلحق احد وصفه من معاينته ولا يجد احد كيف هو من سره وعلانيته
الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي لا اله الا هو
الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا
مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور
ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف
ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا
هو المتقن الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي
ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شي لقدرته و
خضع كل شي لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل
شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي
يميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي
ويعلم فيحصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو
على كل شي قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا
هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس و
رب الجنة والناس لا يشكل عليه شي ولا يضجره صراخ المستصرخين
ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين

ومولى العالمين الذين استحق من كل خلق ان يشكره وبحمده على السراء والضراء
والشدة والرخاء واومن به وبملايكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيعه وابادر
الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله
الذي لا يومن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية
واودي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد
ان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت
رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى
الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله الي وانا مبين لكم سبب هذه
الاية ان جبريل عليه السلم هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلم ربي وهو
السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي
ابن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله
مني منزلة هرون من موسى الا انه لا نبي من بعدي وهو وليكم من بعدي من الله
ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
راكعون وعلي ابن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله
عزوجل في كل حال وسالت جبريل عليه السلم ان يستعفي لي عن تبليغ
ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين

في علي في الخلافة لعلي ابن ابي طالب

وخيل المستهزين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم و
كثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته
اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك قرانا ومنهم الذين يوذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه خير لكم الاية ولو
شيت ان اسمي باسمايهم لسميت وان اومي عليهم باعيانهم لاومات
وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك
لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم
وليا واماما مفترض طاعته على المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك
والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض
حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن
صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس
انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا
لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولكم والهكم ثم من دونه رسولكم
محمد القايم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله
ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله
لا حلال الا ما احله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال و

[Margin: ٤٦ — ٢ في علي — ٢ ووليكم — ٢ الله ورسوله — ورسوله وقد]

الحرام وانا قضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمني فقد احصيته
في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس
لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة
لائم ثم انه قال اول من امن بالله وبرسوله والذي فدى رسول
الله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه واله و
لا احد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام
من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان
يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه الله عذابا نكرا ابد الاباد
ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين و
المرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين
من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر
الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك
في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه
علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر
الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل
الناس من بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون

المذكور في سورة يس

ملعون مغضوب مغضوب عليه من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان
جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه
لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل
قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون الاية معاشر الناس انه جنب الله
تعالى في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا
القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه
فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده
ومصعده الي وشايل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا
علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل
انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل
الاصغر والقران هو الثقل الاكبر وكل واحد منبئ عن صاحبه
وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه
في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت
الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المومنين
غير اخي هذا ولا يحل امير المومنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده على
عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه
واله شال عليا حتى صارت رجليه مع ركبة رسول الله صلى الله عليه
واله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي
على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضاه و

المحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المومنين وامام المتقين والامام
الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول
ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على
ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت
لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام
دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد ابلغت معاشر الناس انما
اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من
ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين
حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي و
اقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت
آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدء به ولا نزلت
آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على
الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس
هو ناصر دين الله المجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي
المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء

عز من قائل

الا له

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلم
معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه
فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلم اهبط الى الارض
بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم ومنكم اعداء
الله الا انه لا يبغض عليا الا الشقي ولا يتولى عليا الا التقي ولا يومن به الا
مومن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالاتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي عليه السلم ثم في
النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا
لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين
والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس
انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي
من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله باسلامكم فيسخط عليكم

الا ان عليا امن وامر بالحق والصبر

٤٦

فيصيبكم بعذاب اليم من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون
من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس
ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم
واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين
الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على
الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها
امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه
حجة على كل حاضر وغايب وعلى كل احد ممن ~~ولد او لم يولد فتبليغ~~ شهد او لم يشهد فليبلغ
الحاضر الغايب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا
واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ
لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس
انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى
وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله
والله يصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الناس والله
لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني
ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل

قال الله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين الى اخر الاية

فاسمعوا

فاسمعوا لامري تسلموا واطيعوا تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا يتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى آخرها و قال فيّ نزلت وفيهم نزلت عمّت واياهم خصّت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء الله هم اهل الشقاق والنفاق و هم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه وهم المؤمنون فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير الا ان اعداءهم الذين قال الله فيهم كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي الا انّي

وذلك قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد

معاشر الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

على

وصفهم الله عز وجل

يقولون سلام عليكم

معاشر الناس شتان ما بين السعيد والشقي ان عدونا من ذمه وولينا من مدحه واحبه صلى الله عليه وآله

٤٣

الا انه خاتم الائمة منها القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على

الدين كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه

قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل

الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل

بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم

والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه المشيد لامر اياته الا انه الرشيد

السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي

حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور

عليه الا فانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته

معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند

انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته

من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله

عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج و

العمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت

فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس

ما وقف بالموقف مومن الا غفر الله له ما سلف من ذنوبه الى وقته ذلك

فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس معانون الحجاج ونفقاتهم

مخلفة عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين

والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس

اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد او
نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي او من خلقه الله مني
وانا منه يخبركم بما تسالون منه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام
اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام
واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به عن
الله عز وجل في علي امير المومنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة
قائمة فيهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس
وكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك
ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا
تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى
قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر
من الله عز وجل ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام
معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني
وانا منه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما
ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى واحذروا الساعة كما قال الله
عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين
والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة
اثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر

فقست قلوبكم وقصرتم

ولم اغير

من يصافقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم

الاقرار بما عقدت لعلي امير المومنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه

على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون

راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه واله

وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا

وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا

نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك

وعليا امير المومنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه

بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي

ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم فانهما سيدا شباب

اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا

اعطينا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين

ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المومنين من قلوبنا وانفسنا

والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه

لا نبغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى

بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر

وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس

ما تقولون فان الله يعلم بكل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى

فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله

2 اذكرهما

٤٩

فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المومنين
والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر
ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث الابد معاشر الناس
قولوا الذى قلت لكم وسلموا على على بامرة المومنين وقولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد
لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
معاشر الناس ان فضايل على بن ابى طالب عند الله عز وجل
وقد انزلها فى القرآن اكثر من ان احصيها فى مقام واحد
فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من اطاع الله
ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا
عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته و
موالاته والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك هم الفائزون
فى جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من
القول وان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فلن يضر الله
شيا اللهم اغفر للمومنين والمومنات واغضب على الكافرين والحمد لله
رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا
امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى على صلوات الله عليه
وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى

فسيجزى الشاكرين

الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس
وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن آخرهم على قدر
منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد واوصلوا
البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله عليه السلم تقول كلما
بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت
المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها
روي عن الصادق عليه السلم قال انه لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه من هذه الخطبة راى في الناس رجل جميل بهي طيب الريح والنفس
فقال بالله ما رايت كاليوم قطما اشد ما يوكد لابن عمه
وانه أعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله
ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه
فاعجبته هيئته ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال اما
سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
واله يا عمر اتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح
الامين جبرئيل عليه السلم فاياك ان تحله فانك ان فعلت
والله ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون
برا منك تعيين الائمة الطاهرة بعد النبي
صلى الله عليه وآله واحتجاج الله تعالى بهم ذكره
على كافة الخلق روى ابو بصير عن ابي عبد الله

50

الصادق عليه السلم انه قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاری
ان لی الیک حاجة متی یخف علیک ان اخلو بک فاسلک عنها فقال له جابر
فی ای الاحوال احببت فخلا به فی بعض الاوقات فقال له یا جابر اخبرنی
عن اللوح الذی رایته فی یدامی فاطمة علیها السلم وما اخبرتک به امی انه
فی ذلک اللوح مکتوب فقال جابر اشهد بالله انی دخلت علی امک
فاطمة علیها السلم فی حیوة رسول الله صلی الله علیه واله فهنیتها
بولادة الحسین فرایت فی یدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورایت
فیه کتابا ابیض یشبه نور الشمس قلت لها بابی وامی یا بنت رسول الله
ماهذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالی الی رسول الله صلی الله
علیه واله فیه اسم ابی واسم بعلی واسم ابنی واسم اوصیا من ولدی
فاعطانیه ابی لیبشرنی بذلک قال جابر فاعطتنیه امک فاطمة فقراته
وانتسخته فقال له ابی فهل لک یا جابر ان تعرضه علی قال نعم فمشی معه
ابی حتی انتهی الی منزل جابر واخرج ابی صحیفة من رق وقال یا جابر
انظر فی کتابک لاقرا علیک فنظر جابر فی نسخته وقراه ابی فما خالف
حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله انی رایت هکذا فی اللوح مکتوبا
بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من الله العزیز العلیم لمحمد
نبیه ونوره وسفیره وحجابه ودلیله نزل به الروح الامین
من عند رب العالمین عظم یا محمد اسمایی واشکر نعمایی ولا
تجحد الایی فانی انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارین ومذیل الظالمین

Marginal and interlinear notes: قال الصادق ع م — الحکم — صلوات الله والها — وحضرت ابیها — فی یدک یا امه — المؤمن — ورسوله

١١

وديّان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي
عليه عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي
فتوكل فاني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت
له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا
معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي
واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد
وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده
بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اولياء
الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي
سيهلك المرتابون في جعفر الصادق الراد عليه كالراد علي حق القول مني
لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه
واتيح بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى
وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي
ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند
انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي الا ان المكذب بالثامن
مكذب بكل اوليائي علي بن موسى وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء
النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر يدفن بالمدينة
التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه

(هامش: وانتجبت بعده موسى)

٥١

محمد التقي ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي
وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشيعته في سبعين
من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي
وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه
الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة
للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيدا وليائي
في زمانه وتتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونوا خائفين مرعوبين وجلين تضع
الارض بدمائهم ويفشوا الويل في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم
ادفع كل فتنة عميا حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع
الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ٥ عن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال رسول الله صلى الله عليه
واله حدثني جبرئيل عليه السلم عن رب العزة جل جلاله انه
قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي
وان علي ابن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته
الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت
له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي
ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان

وشفعته

سكت ابتدائه وان اسا رحمته وان قرشني دعوته وان رجع الى قبلته وان فرغ بابي فتحه ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او يشهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او يشهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الايمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب له دعاه وان رجاني خيبته رجاه وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الايمة من ولد علي ابن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضى علي بن موسى ثم التقي محمد ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القايم بالحق مهدي امتي الذي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا هولاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ابن ابي طالب عليه السلم يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته

بن علي ويسمى ركبه
يا ذا احد كنيته
يا جابر فاقراه مني السلام ثم
الصادق جعفر بن محمد ثم الحسن بن محمد صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

52

ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك
الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله
قد علمنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي
وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر
الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال عليه السلم يا
ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم
فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعده وخليفتي
عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي
عليكم تاسعهم قائم امتي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا
من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مومن ولا يعاديهم الا كافر
من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز
وجل ومن جحد واحدا فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله
عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل ومعصيتهم
معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك
ان تجد في نفسك حرجا مما قضيت فتكفر فبعزة ربي ما انا من المتكلفين
ولا انطق عن الهوى في علي والائمة من ولده ثم قال عليه السلم
وهو رافع يديه الى السماء يقول اللهم وال من والى خلفائي
وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم

واخذل من خذلهم ولا يخل الارض من قائم منهم بحجتك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مستورا لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال عليه السلم يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلم على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا يحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم ينصفون

احتجاج اخر ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى شيء من انكار من انكر على تامر على امير المومنين عليه السلم وتامره بغير امر الله وكيد من كاده عليه السلم من قبل ومن بعد عن ابي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله عن ثقة ان النبي صلى الله عليه واله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم انه حمل على نفسه صلى الله عليه ثم خرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام منه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي فجاءت الانصار فلحدقوا الباب وقالوا ايذن لنا على رسول الله صلى الله عليه واله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه واله فقال من هؤلاء قال الانصار

احتجاج الانصار

مطلب

استاذن

البكاء

فقال صلى الله عليه وآله من هٰهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس
فدعاهما واخرج متوكياً عليهما فاستند الى جذع من اساطين
مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب
وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي الا فمن ضيعهم ضيعه الله الا ان الانصار
كرشي الذي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة
ابن زيد فقال له سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن معك
ممن امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره
ان يغير على موته وادني فلسطين فقال اسامة بابي انت وامي
يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله تعالى فاني
متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ
يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال قال فبلغ
رسول الله صلى الله عليه واله ان الناس قد طعنوا في عمله امارته فقال رسول
الله صلى الله عليه واله انه قد بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة امارة وفي عمل ابيه طعنتم
من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها
وانه من احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد
قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه واله الى

جذوع
خطبته بمشهد من الناس
وعيبتي التي
خرجت وفي
لما امرتك
واباه

بيته وخرج اسامة من يومه ذلك حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله الا يتخلف عن اسامة
احد ممن امّره عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل
العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن
لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة
شاك وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله
الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين
فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة
له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان
كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد
بن عبادة وجاءوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر
به ابا بكر ومضيا مسارعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة ابن
الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض
فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في اخر كلامه للانصار
وانما ادعوكم الى ابي عبيدة ابن الجراح او الى عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر

جميعا

وان الله تعالى يقول

وسيجزي الله الشاكرين

وكلاهما

56

وكلاهما اراه لها اهلا فقال عمر وابو عبيده ما ينبغي لنا ان نتقدمك
يا ابا بكر انت اقدم منا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني الاثنين في الغار
فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب
على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى
به على انه ان هلك اخترنا اخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح الانصار و
المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم
العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله كهفا وجعل
اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد بعدنا من الناس بعد المهاجرين
الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب ابن المنذر
الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم
فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن تصدر الناس
الا عن امركم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هولاء تاميركم عليهم فلسنا
نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام
عمر ابن الخطاب فقال هيهات ان لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا
يرضى العرب ان تامركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي
امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على
من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان
محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او
متورط في هلكة محبب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال

يامعاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل
واصحابه فتذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا
امير وامير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم و
انتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من
لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله
لا يرد احد قولي الا احطمت انفه بالسيف بيني وبينه منازعة في
حيوة رسول الله صلى الله عليه واله فنهاني رسول الله عن
مهاترته فحلفت الا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة
تكلم فقام ابو عبيدة ابن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضايل الانصار
وكان بشير ابن سعد سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار
على سعد ابن عباده لتامير حسده فسعى في افساد الامر عليه وتكلم
في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار
على الرضا بما يفعله المهاجرين فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة
شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى
هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير ابن سعد وانا ثالثكما
لكما وكان بشير سيد الاوس وسعد بن عباده سيد الخزرج فلما
رات الاوس صنيع بشير سيدها وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا
على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤون
سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني

منهم

قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت

فامروا

انكبوا

قتلتموني

فقال عمر اقتلوا سعد اقتله الله فوثب قيس ابن سعد فاخذ بلحية عمر وقال
والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار من الليث في الملا والامن لو
حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر
فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر
حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا
انزعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين
غير متبوعين فقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني عن مكان الفتنة فحملوه
وادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس
فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم
سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلته يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي
وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمعت الانس والجن علي ما بايعتكما ايها الغاصبان
حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر
لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل
وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه
بضاير فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم
ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك مدة
ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي
سعد غائلة عمر فخرج الي الشام فمات بحوران في ولاية عمر لم يبايع احد
وكان سبب موته ان رمي بسهمين في الليل فقتله وزعم ان

الحبشية

علي الله

الجن بهم وقيل ايضا ان محمد بن مسلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له عليه وروى على انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قالوا وبايع جماعة من الانصار ومن حضر من غيرهم وكان على ابن ابي طالب عليه السلم مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه واله فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلوات الله عليهما والناس يصلون عليه ممن بايع ابا بكر وممن لم يبايع جلس علي في المسجد واجتمعت اليه بنى هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان ابن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن ابن عوف وكانوا كلهم في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ابن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلم ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع ابا بكر فيهم اسيد بن حضير وسلمة ابن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال لهم عمر عليكم بالكلب فاكفوا شره فبادره سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايعوا

حتى

وقيل خالد بن الوليد

والزبير معه

حتى لم يبق من حضر الا عوا بن ابي طالب عليه السلم فقالوا له بايع ابابكر
فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا
الامر من الانصار واحتججتم عليه بالقرابة من الرسول صلوات الله
ثم تاخذونه منا
عليه واله وتاخذونها منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار
انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه واله
فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم
على الانصار وانا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ووارثه
ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من امن به وصدقه
واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم
في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام
تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله على انفسكم واعرفوا لنا
من الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال له
عمر ما لك باهل بيتك اسوة فقال له علي عليه السلم سلوهم عن ذلك قال
فابتدروا القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة والله
على علي عليه السلم معاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن
الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر انك لست
متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلم احلب حلبا
لك شطره اشدده لهم اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك
ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال له ابو بكر مهلا يا ابا الحسن لا نشدد

جفل

ولا كرهاً فقام ابو عبيدة بن الجراح الى علي عليه السلم فقال يا ابن عم لسنا ندفعك عن قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلم يومئذ ثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المومنين عليه السلم يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم فتخرجوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم افكان القاري منكم لكتاب الله الفقيه في دين الله المطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتضليلا لا قديمكم بسبب من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطا الامر لابي بكر وقالت جماعة من الانصار يا ابا الحسن والله لو كان هذا الكلام سمعته منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلم يا هولاء كنت ادع رسول الله صلى الله عليه واله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله

ثلثه و

ولا تدفعوا الله

الامر

وتقصروا

تركه يوم غدير خم وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد الان بما
سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت
ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة
يومئذ فذهب بصري فقال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت
وخشي عمر ان يصغا الناس الى قول علي عليه السلم ففسخ المجلس وقال ان الله تعالى
يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا
يومهم ذلك ٭ عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم جعلت فداك هل كان احد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين والانصار منهم ٭ خالد بن
سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر
الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة السلمي ومن
الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابناء حنيف وخزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال
فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض
والله لناتينه ولنزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
آخرون منهم والله لان فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز
وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى
امير المؤمنين عليه السلم لنستشيره ونستطلع رايه فانطلقوا القوم

Margin notes:

يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله صح صح

فدعا علي عليه

ذكر احتجاج الاثني عشر من المهاجرين والانصار الذين انكروا على ابي بكر جلوسه على منبر رسول الله بلغ

فعله وجلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر صح

فانطلقوا

باجمعهم الى امير المومنين عليه السلم فقالوا يا امير المومنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المومنين عليه السلم وايم الله لو فعلتم ذلك بما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلابد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد لي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله اشتغلت بتغسيله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلم وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا

من يصعد منبري بعدي غير مع وصي وخليفتي في امتي فاقتلوه فجئناك نستشيرك ونستطلع

وان الامة الضالة من بعدي بمنزلة

ثم ارتدي الا كما انزل

اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راوئت
فى ذلك بقية بينى فانهم انزل الله على اهل السكوة لما علموا من زعارة صدور القوم
وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلوات الله عليه وآله فانطلقوا
باجمعكم الى هذا الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم صلى صلوات الله عليه وآله
ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه
واله اذا اوردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله
عليه واله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون
للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله
عزوجل ادناكم فى الكتاب اذ قال الله عزوجل لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين
والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك
فقال فكيف تقرأ يا ابان قال فقلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبى والمهاجرين
والانصار فقال ويلهم واى ذنب كان لرسول الله صلى الله
عليه واله حتى تاب الله عليه منهم انما تاب الله على امته فاول من
تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقى المهاجرين ثم من بعدهم الانصار
وروى انهم كانوا غيابا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه واله فقدموا
وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد النبى صلى الله عليه واله فقام اليه خالد
بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم بنى قريظة حين فتح الله له وقد
قتل على عليه السلم يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولى الناس

بين ايديكم

الذين اتبعوه فى ساعة العسرة

والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني بوصيكم بوصية فاحفظوها
وانّي مودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي ابن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي
فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه
اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولّيكم شراركم الا ان اهل
بيتي هم الوارثون لامري والقائمون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم
من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من
مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه
الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر ابن الخطاب اسكت يا خالد
فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب
فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الأمها
حسبا وادناها منصبا واخسّها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله
ورسول الله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في
قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر
وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كرديد ونكرديد
اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال
يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا
سألت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب

الى رسول الله واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن
قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته واوصاكم به عند وفاته
فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد
وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية
اسامة بن زيد حذارا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما
اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر
ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب
وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب
الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك وتسلمك ذوو عصرتك فقد سمعت
كما سمعنا ورأيت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا
الامر في ~~اهل بيت نبيكم~~ الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين
في قيامك به الله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر و
استكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله
لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين فلو جعلتم هذا الامر
كنتم
في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب
ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان
كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي
فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية

وشرهم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها
ولا يموت سكانها بالحقير التالفة الفانية الزايل وكذلك الامم من
قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت
فساويتم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون و
بال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام
المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك
والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر الى صاحبه الذي هو اولى
به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه واله
في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن
زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن
عضدك عليه بتضمينه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن
والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على لسان نبيه صلى الله
عليه واله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم
انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى ساير المنافقين
في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة
ذات السلاسل وان عمروا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس
الى الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك
اسلم لك لحياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرنك
قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك

ورد الامر الى صاحبه

المشهور ان الآية الكريمة نزلت في ابيه السفيه لكن لا مانع ان يجمع بينهما لكفرهما وشقاقهما ولو قيل ان عمروا اكفر واشقى من ابيه لكان له وجه

يزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي ابن ابي طالب هو صاحب هذا
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله فسلم اليه بما جعله الله
له فانه اتم لستر ك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت
نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام البريدة بن بريدة الاسلمي فقال انا لله
وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت
ام تناسيت وخدعت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل او
لم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه واله من تسمية
علي بامرة المومنين والنبي صلى الله عليه واله بين اظهرنا وقوله له في
عدة اوقات هذا امير المومنين وقاتل القاسطين فاتق الله و
تدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر
الى من هو احق به منك ولا تتمادى في اغتصابه وارجع وانت تستطيع
ان ترجع فقد محضتك النصح ودللتك الى طريق النجاة فلا تكونن
ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش ويا معاشر
المسلمين انكم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه
واقوم بامور الدين وآمن على المومنين واحفظ لملته وانصح
لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى صاحبه قبل ان يضطرب حبلكم
ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون
فيما بينكم وتطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى
بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق
اقرب منكم الى نبيكم وهو

بعملك
او لم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله
نفسك صح
الناكثين والمشركين و المارقين
لهذا الامر
وان كنتم سمعتم والا فاسمعوا
اهله صح
ويطمع

ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة ع دون سايركم من خطبها اليه منكم وقوله عليه السلم انا مدينة العلم الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابابكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تختص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسالك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على

وتتبرؤن عليا حقه

تختص

ذو الشهادتين

سمعت فعلمت

الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهاشم بن التيهان فقال
وانا اشهد على نبينا عليه السلم انه اقام عليا في يوم غدير خم فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى
من كان رسول الله صلى الله عليه واله مولاه واكثروا الخوض في ذلك
فبعثنا رجالا الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه عن ذلك فقال
قولوا لهم علي ولي المومنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما علمت
حضرني فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتاه
ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد واله ثم قال يا معاشر
قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه واله وقد رايته في
هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي ابن ابي طالب عليه السلم وهو يقول
ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي
ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره
والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف قال
سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم
وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل
بيتك فقال علي والطاهرين من ولده وقد بين عليه السلم فلا تكن يا ابا بكر اول كافر
به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب
الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا اليهم حقهم
الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا

[Margin notes: يا ابا بكر — واول من يشرب من — لمن اهتدى]

من نبينا محمد ص

عليه السلم ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي

ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من

نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم له ان الله تواب رحيم ولا تولوا عنه مدبرين

ولا تتولوا عنه معرضين فقال الصادق عليه السلم فافحم ابو بكر على المنبر

حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب

انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله

لقد هممت ان اخلعك منها واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل فاخذ

بيده وانطلقا الى منزله وبقوا ثلث ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله

عليه واله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد المخزومي ومعه الف

رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولا

ابي حذيفة ومعه الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف

رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر ابن الخطاب حتى وقفوا بباب مسجد

رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر والله يا صحابة علي لان ذهب الرجل

منكم يتكلم بالذي تكلم به الامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن

سعد ابن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابا سيافكم تهددونا ام بجمعكم

تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم ولو كنا

قليلين لان حجة الله فينا والله لو اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت

سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المومنين عليه السلم

اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام

وانتم تسمعون

وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل

وان جمعنا اكثر من جمعكم

الله ورسوله وطاعته

حق جهاده

السر سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله والا فصمتا يقول بينا اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب جالس في مسجدي مع نفر من
اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من
معه فلست اشك الا وانكم هم قال فهمّ به عمر ابن الخطاب فوثب اليه
امير المومنين عليه السلم واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال
يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من الله تقدم
لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه وقال انصرفوا
رحمكم الله فوالله لما دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون
اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والله
لا ادخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه واله او للصلوة او لقضية اقضيها
فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه واله ان يترك الناس في
حيرة وعن عبد الله ابن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال
الناس عليه يبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون قال وكان يقصدهم
في جمع كثير الى منزل علي ابن ابي طالب عليه السلم فطالبه بالخروج فابا فدعى
عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لنحرقنه على ما فيه فقيل
له ان فيه فاطمة بنت رسول الله وولد رسوله واثار رسول الله صلعم وانكر الناس
ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونني فعلت ذلك انما اردت
التهويل فراسلهم علي عليه السلم ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي
قال ورب علهم علي

[Marginalia:]
فصمتا
اذ بكت
ثم قال
بلغ
في جمع فيكبسهم عليهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل
وعلي بن ابي طالب اخو رسول الله صلعم

قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت الا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي

على عاتقي حتى اجمع القران قال ثم خرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه واله اليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم

تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا

ولم تراولون حقا كانكم لم تعلموا اما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ

الولا ليقطع منكم بذلك منها الرجال ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين

نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم بن

قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا عليه السلم وهو تغسل رسول الله

صلى الله عليه واله وقد كان اوصاه ان لا تغسله غير علي عليه السلم واخبره

انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المومنين عليه السلم لرسول الله

صلى الله عليه واله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل عليه السلم

فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل اباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا

عليهما السلم فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعايشة في الحجرة لا تعلم

قد اخذ جبرئيل بصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار

فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى

عليه فقلت لعلي عليه السلم حين يغسله صلى الله عليه واله ان القوم صنعوا

كذا وكذا وان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه واله ما يرضى

الناس ان يبايعوا له بيد واحدة انهم يبايعون بيديه جميعا يمينا و

شمالا فقال علي عليه السلم هل تدري يا سلمان من اول من بايعه على منبر

رسول الله صلى الله عليه واله فقتلك الا انى قد رايت فى ظلة بنى ساعدة
حين خصمنا الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة
ابن الجراح ثم عمر ثم سالم مولى ابى حذيفة قال لست اسالك عن هذا و
لكن تدرى من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه و
اله قال لا ادرى ولكنى رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصى بين عينيه
سجاده شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكى ويقول الحمد لله لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا
فى الدنيا حتى رايتك فى هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده
فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لى على عليه السلام يا سلمان فهل
تدرى من هو قلت لا ولكن سالتنى مقالته كانه شامت بموت رسول الله
صلى الله عليه واله فقال على عليه السلام ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرنى رسول
الله صلى الله عليه واله ان ابليس ورؤسا اصحابه شهدوا نصب رسول
الله صلى الله عليه واله اياى بغدير خم بامر الله فاخبرهم انى اولى بهم من
انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاتاه بالسنة ومردة اصحابه
فقالوا ان هذه امة مرحومة ومعصومة وما لك ولنا عليهم من سبيل
قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرنى
رسول الله صلى الله عليه واله انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر فى ظله
بنى ساعدة بعد ما تخاصمهم بحقك وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول
من بايعه على منبرى ابليس لعنه الله فى صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا
ثم يجتمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لى عليهم

سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حتى تركوا امري امرهم الله بطاعته
وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة
عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من
اهل بدر من المهاجرين ومن الانصار الا اتاه في منزله وذكر حقه ودعاهم
الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا وامرهم
ان يصبحوا بكرة محلقين روسهم مع سلاحهم قد بايعوا على الموت قال
فاصبح ولم يوافقه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة
قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام قال ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم
فقالوا نصبحك بكرة فما جاء منهم احد غيرنا ثم الليلة الثالثة فما
وفا غيرنا فلما راى علي عليه السلم غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على
القران يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ و
المنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد
آليت يمينا الا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اولف القران واجمعه
فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد
رسول الله صلى الله عليه واله فنادى علي عليه السلم باعلى صوته ايها الناس
اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله مشغول بغسله ثم بالقران
حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه عليه السلام اية من
القران الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله
صلى الله عليه واله وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل

وحق فاطمة والحسن والحسين

ثم اتاهم في

فقالوا لا حاجة لنا به عندنا مثله ثلاث
به بنبيه وسوبيله فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون

الى علي فليبايع فانا لم نعمي شيء حتى يبايع ولو قد بايع امنا فارسل الله
ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فاتاه الرسول
فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله
عليه واله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري
فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل له اجب امير المومنين ابا بكر
فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم سبحان الله والله ما طال العهد فينسى
وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله واله
في سابع سبعة فسلموا علي بامرة المومنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين القوم
السبعة فقالا امر الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه واله نعم ذلك حقا
من الله ومن رسوله بانه امير المومنين وسيد المسلمين وصاحب لواء المحجلين
يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداوه النار فقال
فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال له فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل
فحمل علي فاطمة عليها السلم على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل
غيرنا اربعة فانا حلقنا روسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي عليه السلم
لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر
وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته وقال عمر لابي بكر ما يمنعك
ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا بايع غيره وغير هولاء الاربعة
معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما
غورا والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر

غايلته
متى كان امير المومنين
الغر
وجعل يدور على دور المهاجرين والانصار
وبني هاشم
واخشنهما
افظهما

ارسل الله قنفذا وكان فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله
وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلم ان ياذن لهم فرجع
اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن
فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا عليه
فقالت فاطمة عليها السلم احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذني فرجعوا
وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا ان لا تدخل عليها بغير
اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل
معهم عمر فجعلوه حول منزل فاطمة وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم ثم
نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلم والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول
الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع وقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان
يخرج اليه علي عليه السلم بسيفه لما يعرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ
ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ
فاقتحم هو واصحابه بغير اذن فبادر علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعضهم
سيوفهم فكثروه وقبضوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة
عليها السلم بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط
على عضدها وان بعضدها مثل الدملج من الضرب الذي ضربها
قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة بيتها
فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة
فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي

عبدا
علي امير المؤمنين
فكرهنا ان ندخل
يا علي صوته
الدار
فبقي اثره في عضدها من ذلك
ان اتوني به قال

مقتولة مغصوبة حقها
ممنوعة ارثها مظلومة

ابن ابی طالب علیه السلام یجر حتی انتهوا به الی ابی بکر فاذا عمر قائم بالسیف ملهیا
علی راسه وخالد بن الولید وابو عبیده ابن الجراح وسالم مولی ابی حذیفه
والمغیره ابن شعبه واسید بن حضیر وبشیر بن سعد وسایر الناس
قعود حول ابی بکر علیهم السلاح وهو یقول اما والله لو وقع سیفی بیدی لعلمتم انکم لن
تصلوا الی هذا منی وبالله ما الوم نفسی فی جهد ولو کنت
فی اربعین نفرا لفرقت جماعتکم فلعن الله قوما بایعونی ثم خذلونی فانتهره
عمر ثم قال بایع فقال فان لم افعل فقال عمر اذا نقتلک ذلا وصغارا فقال
اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلی الله علیه واله فقال اما
عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا نقر لک بها قال اتجحدون ان رسول وکلنا عبید الله
الله صلی الله علیه واله اخی بین نفسه وبینی واعادوا علیه ذلک ثلث مرات
ثم اقبل علی علیه السلام فقال یا معاشر المهاجرین والانصار انشدکم بالله اسمعتم
رسول الله صلی الله علیه واله یقول یوم غدیر خم کذا وکذا فلم یدع شیئا قاله فیه رسول الله علیه السلام
علانیة للعامة الا ذکره فقالوا اللهم نعم فلما ان خاف ابو بکر ان ینصروه وان سمع ذلک منهم
یمنعوه بادرهم فقال کلما قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولکن
سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول بعد هذا انا اهل بیت اصطفانا الله
واکرمنا واختار لنا الاخرة علی الدنیا وان الله لم یکن لیجمع لنا اهل البیت و
الخلافة فی ... فقال له علی علیه السلام اما ... احد من اصحاب رسول الله صلی الله علیه واله
شهد هذا معک فقال عمر صدق خلیفه رسول الله قد سمعنا هذا منه کما
قال وقال ابو عبیده ... وسالم مولی ابی حذیفة ومعاذ ابن جبل صدق ابو عبیده

قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم لتشهد ما وفيتم
بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل رسول الله
محمد او مات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك
بذلك اطلعناك عليها فقال علي عليه السلم يا زبير يا سلمان وانت يا مقداد
اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلعم يقول ذلك ان فلانا
وفلانا حتى عد هولاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا
وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك
فقلت بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم
اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك
فقال علي عليه السلم اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني
وفوا لي لجاهدتكم في الله لله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى
يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني و
كادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقال للزبير بايع فابى فوثب
اليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا
به الارض حتى كسروه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو
ان سيفي بيدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجوا عنقي
حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر
والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي عليه السلم
واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولا [illegible] قال يا ابن صهاك

من الزبير فلما بايع

اطلعناك

واشار الى قبر رسول الله وقال

بلغ

ثم مادوا ايديهم وهو يقبضها حتى وضعوها فوق يد ابي بكر وقالوا بايع بايع ويصيح في المسجد بايع بايع الحسن

اما والله لولا انه ولا الطلقاء الذين عانوك ما كنت لتقدم علي ومعي سيفي
لما قد علمت من جبنك ويومك ولكنك وجدت اعوانا تتقوى بهم وتصول
بهم فغضب عمر فقال تذكر صهاك فقال الزبير ومن صهاك وما يمنعني من
ذلك وانما كانت صهاك امة حبشيه لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل
فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته وانه لعبد
جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال
سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيا قال قد قلت بعد ما بايعت
تبا لكم ساير الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم
سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حين اخرجتموها من معدنها واهلها
فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له
قال قلت فاني اشهد اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب الثقلين الى يوم القيمة و
مثل عذابهم قال عمر قل ما شيت اليس قد بايع ولم تقر عينيك بان يليها
صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب كتاب الله المنزلة
انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال عمر قل ما شيت
اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا من دون الله قال
قلت فاني اشهد اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد
سالته عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال
انك انت هو فقال له اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخنا فقال علي

عليه السلم اسكت يا سلمان فسكت والله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شي
نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له مطيع مسلم
وانا لم يقل ابوذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف كما
كف صاحبك فوالله ما انت اشد حبا لاهل البيت منهما ولا اشد
تعظيما لحقهم وقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابوذر افتعيرنا يا عمر بحب
ال محمد وتعظيمهم فلعن الله من ابغضهم وافترا عليهم وظلمهم حقهم وحمل
الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر
امين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس
في هذا الامر الا سواء قال ابوذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال علي
عليه السلم يا ابن صهاك فليس لنا حق وهو لك ولابن اكلة الذبان فقال عمر كف
الان يا ابا الحسن اذا بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي
قال علي لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما
بسخط من الله وعذابه وخزيه فقال ابا ذر ويلك يا ابن خطاب لو تدرى
مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر
اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغايلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلم
لست بقايل غير شي واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير و
اباذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان تابوتا من
نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب
في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان

حتمهم

ما يداه وما شاء

صخرة اذا

يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج
ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما الستة من
الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج
ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم
اما احدهما فهو الذي هود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم و
الدجال في الاخرين وهولاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا
وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى
عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هولاء في
حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم
يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال مالي ومالك لا تدعني على
حالي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير نعم
فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان الزبير يموت مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلم
فيما بيني وبينه صدق قد قالها عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث
فيقتل مرتدا قال سلمان ثم اقبل علي على سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله الا من عصمه الله منهم بآل محمد ان الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن اتبعه
فعلي عليه السلم في سنة هرون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول

٢ فهم قابيل ابن ادم

٢ فهود اليهود

٢ يا علي

٢ يقول ان عثمان ملعون ثم لم يستغفر الله

٢ وان عليا

وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو
القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو
دخلوا جحر ضب لدخلتموه

عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المومنين صلوات الله عليه من
منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امرأة هاشمية الا وخرجت معها حتى
انتهت قريبا من القبر فقالت لهم خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا
لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه
واله على راسي ولاصرخن الى الله عز وجل فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا
الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها
فرايت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه واله تقلعت
من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت
يا بنت رسول الله يا سيدتي يا مولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة للعالمين
فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها
فدخلت في خياشيمنا وروى عن الصادق عليه السلام ان عمر ابن الخطاب قال
لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك لان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب
ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه واله الى اسامة ابن زيد
اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي اقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا
علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلام قال فكتب
اليه اسامة جواب كتابه من اسامة ابن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه واله
على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله

انك خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وذكرت في اخره ان المسلمين اجمعوا على
وولوك امرهم ورضوا بك فاعلم انى انا ومن معى من جماعة المسلمين والمهاجرين
فوالله لا رضينا بك ولا وليناك امرنا فانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم
واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله
عليه واله في على عليه السلم يوم الغدير فما طال العهد فتنسى فانظر بمركزك
ولا تخالف فتعصى الله ورسوله وتعصى من استخلفه رسول الله صلى الله عليه واله
عليك وعلى صاحبك ولم يعزلنى حتى قبض رسول الله صلى الله عليه واله وانك وصاحبك
رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذنى قال فهمّ ابو بكر ان يخلعها
من عنقه قال عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح على
اسامة بالكتب وامر فلانا وفلانا وفلانا يكتبون اليه لا تفرق جماعة
المسلمين وان تدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس
من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من
قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف
بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الناس على ابى بكر انطلق الى على
ابن ابى طالب عليه السلم فقال له ما هذا قال له هذا ما ترى فقال له
اسامة فهل بايعته فقال نعم قال اطايعا ام كارها قال لا بل كارها
قال فانطلق اسامة ودخل على ابى بكر وقال له السلم عليك يا خليفة
المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال له السلم عليك ايها الامير وروى
ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله

تدفع

قال

فبويع لابي بكر فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة رسول الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه واله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة يقول خليفة رسول الله ومرة هو خليفة الله ومرة يقول تراضى به الناس وهو امر متلبس فلا تدخل في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك وروي عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير ابن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية من عليه ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق غلة هولاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا

وجاءه الخبر فقال ورضيت بنو هاشم بابني قالوا نعم قال ثم ان ابا بكر كتب

فتبرمه

69

ولاخصوصيته وحد الله وانا لجده وعبدة عجل ان اعبده ووالى الرسول
وانا عدوه وسبقني ساعات لو تقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره
ان علي ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن
الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا الانبياء لم يبلغوا درجته
ولم يسلكوا منهجته بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشفا الكرب
ودافع الريب وقاطع السبب الى سبيل الرشاد وقامع الشرك ومظهر
ما تحت سويدا حبة النفاق محبة لهذا العالم الحق قبل انه يلاحق وبرز وبل
انه يسابق جمع العلم والحلم والفهم وكان جميع الخيرات كانت بقلبه كنوز لا يدخر
منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يوءمل ان ينال درجته وقد جعله
الله ورسوله للمومنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة
واعيا وبالامامة قايما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذا قامني واطعته
اذا امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع
الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد و
من ابغضه شقي والله لو لم يحب لابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله
محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان من ذلك
ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب له الرحم الماسة
بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضى بالصبر الجميل والمواساة
في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها وذم المتمنون
ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم
لتنعل

ثلا يغير

تيمنون

الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله
عليه واله وعن محمد بن عمر عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع
علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه واله فقال ابو بكر
يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس
انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته قال ابو بكر فاين كنت يا عباس
حين جمع النبي صلى الله عليه واله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني
ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا
علي فقال النبي صلى الله عليه واله انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك
هذا فتقدمت وتامرت عليه قال ابو بكر اعذرونا بني عبد المطلب وروى
رافع مولى رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبته في سفر قال قلت له يا ابا بكر
علمني شيئا ينفعني الله به قال كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله شيئا و
اقم الصلوة واتي الزكوة وصم شهر رمضان واحجج بيت الله الحرام واعتمر
ولا تامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان
والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس
لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغناء والعز والمنزلة عند رسول الله
صلى الله عليه واله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت لك نفسي فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه واله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم
تنهني ان لا اتامر على اثنين قال بلى قلت فانك تامرت على امة محمد صلى الله عليه
واله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني فلم اجد من ذلك

فقال

ذكر تدبيرهم الحيلة لقتل امير المؤمنين ع

بتا وروى ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي
ابن ابي طالب عليه السلام وضمنا ذلك لهما فسمعت اسما بنت عميس (قال سمعت ذلك الخبر) (الخثعمية وكانت) امراة ابي بكر في
خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها (ذلك) علي عليه السلام فقال رحمها الله (لها قولي لمولاتك)
قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين (قال) ووقعت
المواعدة لصلوة الفجر اذا كان اخفى واختير السدفة والشبهة[2] ولكن
الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا (كان) انصرفت من الفجر فاضرب
عنق علي فصلى (خالد) الى جانبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يتفكر في العواقب الامور
فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة
ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به
ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلم فاذا خالد[2] (جنبه)
مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله
لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له عليه السلم كذبت لا ام لك
من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما (كما مر من الله)
سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية
ابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلم اخذ خالدا باصبعه السبابة و
الوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا صاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس
وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضطرب برجليه بالارض
ولا يتكلم فقال ابو بكر نعم هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر (الى) هذا فاحمد الله

[2] فانهم كانوا يغلسون للصلوة حتى لا تعرف المراة من الرجل

[2] الى خالد

على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده عليه السلم لحظه لحظة تنحى عنه رعباً
فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه وقال وحق القبر ومن
فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه

احتجاج امير المومنين عليه السلم على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة عليها السلم فدك بالكتاب والسنة

عن حماد بن عثمان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين
والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلم بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلم الى ابي بكر فقالت له يا ابا
بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجت وكيلي من
فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى فقال هاتي
على ذلك بشهود فجاءت ام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك
بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله
قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى فقالت فاشهد ان الله عز وجل
اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة
بامر الله تعالى وجاء علي عليه السلم فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه
اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت
لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت
فاطمة عليها السلم تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلم الى ابي بكر و
هو في المسجد وحوله المهاجرين والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها

ادرتها

بامير المومنين وام ايمن تبركه فتشهد لها بذلك نود شهادتهما فقالت له ام ايمن يا ابا بكر

فتفل فيه

وهي تقول بقر الله بطنك كما بقرت كتابي

من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى
الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين
عليه السلم يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد
المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت فيه انا من تسال البينة قال اياك كنت
اسال البينة قال فما بال فاطمة تسالها البينة على ما في يدها وقد ملكته
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسال المسلمين البينة على ما
ادعوه شهودا كما سالتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا
من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو
فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين عليه السلم يا ابا بكر
تقرا كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا
قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم الحد عليها كما اقيم على نساء العالمين
قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله
لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله
ان جعل لها فدك وقد قبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها
واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله

بوال

البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه قال فهدم الناس وانكروا ونظر
بعضهم بعضا وقالوا صدق والله علي ورجع علي عليه السلم الى منزله قال ثم دخلت فاطمة
المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا • قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب • قد كان جبريل بالايات يونسنا
فغاب عنا فكل الخير محتجب • عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تجهمتنا رجال واستخفبنا • اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت • منا العيون بتهمال لها سكب
قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال اما رايت
مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن علينا امرنا فما
الراي قال عمر الراي ان نامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد
فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالوا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني على ما
شئتم ولو على قتل علي ابن ابي طالب قالا فهو ذاك فقال خالد متى اقتله قال ابو بكر
احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت قم اليه واضرب عنقه قال
نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها
اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقريها السلم وقولي لعلي عليه السلم ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المومنين عليه
السلم قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيا للصلوة
وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف

فلو كنت يا شمسا ونورا لنا بهى
وكنت بدرا

فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي
وباسه فلم يزل متفكرا لا يحسن ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت
الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلم عليك ورحمة الله و
بركاته فقال امير المومنين عليه السلم يا خالد ما الذي امرك به قال
امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال
لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض واجتمع
الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقالت الناس يا ابا الحسن
الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه
فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب
من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا فلو دخل منزله،

رسالة امير المومنين عليه السلم الى ابي بكر لما بلغه كلام عنه بعد منع الزهرى عليها السلم فدك

شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل
الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار
فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحون اما والله
لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجساد كحب الحصيد
بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم
واوحش به محالكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد
خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدواوين اذ انتم في بيوتكم معتكفون.

واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي ان تضحوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة و
انتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله
فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحا وان
سكت فيقال ان ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة
يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض المنيات في جوف ليل خامد حامل
السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات
ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله
في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد ولاخرجتم من
بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكن اهون وجدي حتى القى ربي بيد
جذا صفرا من لذاتكم خلوا من طحيائكم فما مثل دنياكم هذه عندي الا كمثل
غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن
قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا ام تحصدون غرس ايديكم
ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة
موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلم على من اتبع
الهدى فلما ان قرا ابوبكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال
يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله على غيري معاشر المهاجرين و
الانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه
واله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان يضاف

ومن رسوله

نطقت دوارة

يقولون حسد وان

الى

الى مال الفيء ونصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور
فامضينا رايكم ولم نمضيه من بدعته وهو ذا ابرق وعيدا ويرعد تهديدا
ابلاء بحق نبيه عليه السلم ان يمضحها دماء ذعافا والله لقد استقلت
منها فلم اقل واستنزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية
ابن ابي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلح
عليه فقال له عمر بن الخطاب ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقدما
في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فوادك واصغر
نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظماتك ولتخذ
للك رقاب العرب وثبتت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك
لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب
لك مني واشكر على ذلك فانه من رقا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله احد الا و
كان حقيقا ان يسجد لله شكرا وهذا علي ابن ابي طالب الصخرة الصماء
التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى
والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم ينبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم
والزم اخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا يغرنك صواعقه
ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اشد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر
ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم
بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا احدى ثلث
خصال احداها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله

صلى الله عليه واله والثالثة فما من هذه القبايل احد الا وهو يتخضم كتخضيم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين

اما ان هذه الدنيا اهون الله من لقى احدنا الموت انسيتا له يوم احد وقد

فررنا باجمعنا وصعد نا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم

موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان شد عليه القوم

بارماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قايما في

ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبريل يا جبريل

يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقي

على فك واحد ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظما فضربه ضربة على جمجمته

ففلقها فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما نظر القوم

الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم

جراثيم خمودا على تلعة من الارض يتمرغون على حسرات المنايا يتجرعون

كووس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع اكثر منه من ذلك

ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدات منك اليه فكان منه

اليك ما تعلم ولولا انه نزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو لا يجيبه

على ذلك ولو بلغه لكان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف الذين اذا

دامه لكان

هاجوا اهيبوا واذا اغضبوا ادموا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر

وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلم على من اتبع الهدى

احتجاج فاطمة الزهرى عليها السلم لما منعوها القوم فدك وقولها لهم عند

انجفلوا

وجعل بعضهم يضرب بعضا وهو

وهو قوله تعالى ولقد عفى عنكم فانزلت هذا الرجل ما تركك و لا يغرنك قول الله انه يقتل فانه

74

ووضعت

الوفاة في الامامة روى عبد الله بن الحسين باسناده عن آبائه عليهم
السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على
راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا ذيولها
ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه واله حتى دخلت على ابي
بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة
فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت
هنية حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد
الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله فعاد القوم
في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلم الحمد لله على
ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها و
سبوغ الاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها
ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها
بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها
وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار
رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا
من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها
بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له
في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته

وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب
على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياسة لهم الى جنته واشهد ان
ابي محمداً عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله
واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة و
بنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمايل الامور واحاطة بحوادث
الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على
امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على
نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي محمد صلى
الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار
غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية
وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم ثم قبضه الله
تعالى اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار لمحمد صلى الله عليه
وآله عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الملك
الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه
على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله
نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم و
بلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع

مكنونة [2]

موضوع عند غب الاوزار [2]

وضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة
به أشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله
المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه
الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة
فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر
والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج
تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة و
امامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على
استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين
وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا
للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف
حجابا من اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا
له بالربوبية واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه
فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم
قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا
وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم

[Margin: ٢ وذلا لاهل الكفر والنفاق ٣ والنهي عن المنكر]

[Margin: ٢ الى الناس جميعا]

ولنعم المعزاء اليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا
عن مدرجة المشركين ضاربا بثبجهم آخذا بكظامهم داعيا الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع
وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق
وانحلت عقد الكفر والنفاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض
الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة العجلان وموطى الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد
اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك
وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد
ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا
نار الحرب اطفاها الله ونجم قرن الشياطين وفغرت فاغرة من
المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها
باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله
قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا
وانتم في رفاهية العيش وادعون فكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر
وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار
الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق
واشتمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين

بكظامهم
وينكت
فانقذكم
منها الله با
محمد مذقة
صاغرين
لا تاخذه في الله لومة لائم
آمنون

الاذلين

وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه
من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين
ثم استنهضكم فوجدكم ناهضين واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم
غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والمكان رحيب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم
وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه
باهرة وزواجره لايحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون
ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها
ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي
واطفاء انوار الدين الجلي واهمال سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء
وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز
السنان في الحشا وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية
اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان
ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه
وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى
بن زكريا عليهما السلام اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب

جفافا واستحثكم الكلم

وانتم الاخسرون

الاخسرين

على الله ورسوله

وقال والوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال سبحانه ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من
ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي صلى الله عليه واله منها ام تقولون
انا اهل ملتين لا يتوارثان اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص
القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك
فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة تخسرون ولا ينفعكم
اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر
النقيبة واعضاد الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن
ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه واله ابي يقول المرء يحفظ في ولده
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب
وازاول اتقولون مات محمد صلى الله عليه واله فخطب جليل استوسع وهنه
واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وانكسفت النجوم
لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة
عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة
ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وممساكم
ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله
حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

من القران

ما قلتم

الشمس والقمر وانتثرت

وانهدت الجبال

الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهضم تراث ابي وانتم بمراى
مني ومسمع ومبتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذووا
العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا
تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون
بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد
والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم
فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحاء الاسلام ودر حلب الايام وخضعت
ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وهمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج والمرج
واستوثق نظام الدين فاني حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان و
نكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان لقوم نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مومنين الا وقد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط
والقبض وخلوتم بالدعة وبحوتم من الضيق بالسعة فمحجتم
ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان
الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة
التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيض وخور القناة
وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكما فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة
الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار

[margin notes:] ترانه فهضمتم — لنا اهل البيت — هنا زايد الهرج — بؤسا — واقرب الى البسط — خامرتم

الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال فاجابها ابو بكر بن عبد
الله بن عثمان فقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك صلى الله
عليه واله بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا
اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا بعلك
دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا
سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله صلى الله عليه واله الطيبون
والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء
وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير
مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت راي رسول
الله صلى الله عليه واله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد
الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول نحن
معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما
نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلو
لي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح
يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع
من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي
وهذه حالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندفع دونك وانت

الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنّى حرتم بعد البيان
واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا
لقوم نكثوا ايمانهم وهمّوا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى
الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
بالدعوة من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي
تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة
التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا
وبثة الصدور وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر
نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله الواحد القهار و
الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله
ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة
نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا
انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبدالله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله
لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤفا رحيما وعلى الكافرين
عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء
واخا ابن عمك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر
جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله
الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا

ابو بكر هو عبدالله بن عثمان وابو قحافة كنية عثمان وقيل اسمه عتيق بن عثمان

كان في البيت عقار حسن اى متاع واداة حسن فيه من الصحاح

وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي
رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى
به شهيدا اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا
ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما
كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته
في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة
الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم اتفرد به وحدي ولم استبد بما كان
فيه من الرأي عندي وهذه حالي هي لك وبين يديك ولا تزوى عنك
ولا تدخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لا ندفع ما لك من
فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين
ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت له عليها السلام
سبحان الله ما كان ابي رسول الله ص عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا
بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا
بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا
وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمن داود
فبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث
واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني
والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله

79

وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين و
الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما
تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم
بذلك شهود فالتفتت فاطمة ع الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى
قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم
ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله
ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه من البأساء والضراء
وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت
على قبر النبي ص وقالت شعرا انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك
فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر
الخطب وكل اهل لهم قرب ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب وكنت بدرا
يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات
يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما مضيت وحالت دونك الكثب انا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية
لا عجم ولا عرب ثم انكفأت ع وكان امير المؤمنين ع يتوقع رجوعها
اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين
يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين ونقضت

استبد فلان بكذا اي تفرد به صح

استأثر بالشيء اي استبد به صح

معاشر المسرعة اي المبادرة والعاجلة الى الاباطيل والزور م

محمله

وغبه كعقله

ابدت

وكل

الشملة بالفتح كساء ... ق

الظنين المتهم ق

قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا واحد بأسا وتنكيلا فقال لها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت

وقال سويد بن عيينة لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار ليعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها صلى الله عليه وآله ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا

80

وبعداً للقوم الظالمين وويحهم انّى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد
النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه
نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمّره
في ذات الله تع وبالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة
الواضحة لردّهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه
ولا يكلّ سائره ولا يملّ راكبه ولاوردهم منهلاً نميراً صافياً رويّاً تطفح
ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً وعلاناً
ولم يكن يتحلى من الغنا بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة
الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو
ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجباً
وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا وعلى اي
عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس
المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً استبدلوا والله الذنابى بالقوادم
والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت
فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً

زعزع تحرك
الطبيب الماهر الحاذق بعمله كالطبيب ق
نقم عيب
الحتف الموت
تنمر غضب
خشاش الرمل الطيف الجسم ... خشاش اذا كان حاد الراس لطيف
طفح امتلاء ص
المنهل الموضع الذي يشرب
ترنق تكدر
البطان الثالق
الكافل العائل
الكافل الذي يكفل انساناً يعوله
الذنابى ذنب الطائر
الذعاف السم

٢٣

هنالك يخسر المبطلون ويعرف البطالون غب ما أسس الاولون ثم طيبوا

عن دنياكم انفسا واطمأنوا للفتنة جاشا واشرطوا السيف صارم وسطوة

معتد غاشم ويهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا و

جمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم

لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عم ذلك على رجالهن

فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة

النساء لو كان ابو الحسن ع ذكر لنا هذا الامر قبل ان نبرم العهد ونحكم

لما عدلنا عنه الى غيره فقالت ع اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا

امر بعد تقصيركم احتجاج سلمان الفارسي رض في خطبة خطبها بعد وفات

رسول الله صلعم على القوم لما تركوا امير المؤمنين ع واختاروا

غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي

رض بعد ان دفن النبي صلعم بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا

مني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو اني حدثتكم بكل

ما اعلم من فضائل امير المؤمنين علي ع لقالت طائفة منكم هو مجنون

وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها

بلايا الا ان عند علي ع علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا و

فصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى

عليهم اذ يقول له رسول الله صا انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي

وانت بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم

الحق

81

الحق وانتم تعلمون افلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلايا واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد ع فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم حسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله او كفارا فقد ارتدت امة موسى فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين احتجاج ابي بن كعب على القوم في مثل ما احتج به سلمان الفارسي رضي الله عنه عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول

[Marginalia:]
ومن منها الاخبار المطبق الحال ومنه لتركبن طبقا عن طبق ق
لاجابتكم
الطائش الزائل عن الهدف
نابذة الحرب اي كاشفه
فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه
وفلان
لنبيي
لابي

يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا رضوان الله واثنى
الله عليهم في القرآن ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله
عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم
تعلمون ان رسول الله ص قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه ومن كنت نبيه فهذا علي اميره الستم تعلمون ان رسول الله
ص قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي
كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله ص قال
اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم
اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل بيتي منار الهدى والدالون
على الله اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال لعلي انت الهادي لمن ضل
الستم تعلمون ان رسول الله ص قال لعلي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي
وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته
كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في
كل غيبة عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا
وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت
فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول
الله ص قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله
نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الافات واخلصهم من الريب
فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة بني اسرائيل من بعده الذين

غيبته

يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الى ان تخذ عليا
اخا كما ان موسى تخذ هرون اخا واتخذ ملك ولدا لقد طهرتهم
كما طهرت ملك هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك
فهم الائمة الهادية المهدية افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون
ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش
شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن
الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة فان
اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا
مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم
يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا
تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم من بعده
لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلى وانكم
على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم و
تجاريتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم
يقول الله جل جلاله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما
جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم
فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اى
للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى يقول يا علي انك وشيعتك
على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى كيف وهو خبركم
بانتكاصكم عن وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه دونكم

كمثل

ولا تجاربتم

وايمن الله اسم وضع للقسم كرت همزته بعضهم النون
وربما حذفوا منه النون قالوا ايم الله
وايم الله ايضا بكسر الهمزة في العجاج

اطهركم قلباً واعلمكم علماً واقدمكم اسلاماً واعظمكم وغناً عن رسول الله صلعم
أعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته ووضع عنده سره
فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين على سيد الوصيين ووصي
خاتم النبيين المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لله رب العالمين
سلمتم عليه بخلافة المومنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين
فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم
كما سمعنا ورايتم مثل ما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك
خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت والله عند رسول الله صلعم
يوما فالفيته يكلم رجلاً اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما خاطبه
ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله صلعم افترى
امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه من امتك ابرارها ويخالف
عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا احمد
ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني
اسرائيل واخوفهم لله عز وجل واطوعهم له وامره الله عز وجل
ان يتخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً وكما امرت بذلك فحسده
بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا
له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا
امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا
فقال رسول الله صلعم هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي

غناً
عنى

المرسلين

بنو اسرائيل

وابتزوا خلافته

83

تختلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واني اوصيك يا ابي
بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي
الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني
على ما فارقته عليه يا ابي ومن غيّر وبدّل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا
لامري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي
فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا له اقعد رحمك الله يا ابي فقد
اديت ما سمعت ووفيت بعهدك احتجاج امير المومنين على صلوات
الله عليه على ابي بكر لما كان يتعذر من بيعة الناس له ويظهر
الانبساط اليه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما
كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي ما لم يزل ابو بكر
يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب
لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس وتقليدهم
اياه امر الامة فقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت
غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا
الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا
ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا
استيثار به دون غيري فمالك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر
لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناة فقال امير المؤمنين
فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك
في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله

بلغ

يتعذر

استاثر بالشيء استبد به وخص به نفسه

الشناة بفتح النون البغض

الموافقة

عداوت وبغض

لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي ص واحلت ان يكون اجماعهم
على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا تخلف
لامتنعت فقال علي ع اما ما ذكرت من كلام النبي ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال
أفكنت من الامة او لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار
وابا ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال علي
بن ابي طالب ع فكيف تحتج بحديث النبي ص وامثال هؤلاء قد تخلفوا وليس للامة
فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت تخلفهم الا من
بعد ابرام الامر وخفت ان تعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين
وكان ممارستهم الي ان اجبتهم اهون مؤونة على الدين وابقاء له من ضرب
الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء
عليهم وعلى اديانهم فقال علي ع اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر
بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة
وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع
الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاف المظلوم من الظالم القريب
والبعيد ثم سكت فقال علي ع والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر والسابقة
والقرابة فقال علي ع انشدك بالله يا ابا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال
او في فقال ابو بكر فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول
الله ص قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال علي ع فانشدك
بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله بنفسي

من مثل سلمان

يوم الغار

يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم
بحديث النبي صـ يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدك بالله أي الولاية
من الله مع رسوله في آية الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك
(في الحاشية: أي الولاية)
أي الوزارة مع رسول الله صـ والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل
(يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى)
قال انشدك بالله أي برز رسول الله صـ وولدي واهلي في مباهلة
المشركين ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله أي لي ولاهلي
وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك
قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله في اهلي وولدي يوم الكسا
اللهم هولاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك
قال فانشدك بالله انا صاحب الآية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ردت
عليه الشمس لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال
(في الحاشية: ردّت — فصلّها)
انشدك بالله انت الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي حباك رسول الله
صـ برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي نفست عن رسول الله صـ وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود
(اي فرجت الكربة عن رسول الله صـ)
ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله
صـ على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله
انا الذي طهره الله من سفاح من لدن آدم الى ابيه بقول رسول الله
(اي ابي طالب ع)
صـ خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب
(يا علي ع)

[illegible]

ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله ص

وزوجني ابنته فاطمة ع وقال الله عز وجل زوجتكها في السماء ام انت

اى وقال رسول الله ان الله عز وجل يا علي زوجك ابنتي في السماء

قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه

اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت

قال فانشدك بالله اخوك المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة ام

اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله ص وناديت

في الموسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي

دعاه رسول الله ص والطير عنده يريد اكله يقول اللهم ائتني باحب خلقك

اليك واليك بعدي ياكل معي من هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل

انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله ص بقتال الناكثين

والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال

فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله ص بعلم القضاء وفصل

الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا

الذي امر رسول الله ص اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت

قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام رسول

الله ص ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك

بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ص ام انا قال

بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بالدينار عند

اى اعطاك الله

حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا ص واطعمت ولده

من الضيافة

ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي

جعلا

جعلك رسول الله صه على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت
ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
قال لك رسول الله صه انت الذي صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امرك رسول الله صه بفتح بابه
في مسجده عند ما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل
الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي
نجوى رسول الله صه صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي قال رسول الله صه لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا
وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه
التي جعل الله ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت
قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صه فما الذي غرك عن الله
وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى
ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه
ما سمعت منك فقال علي لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده فطاب
نفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه
خلوته بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صه تمثل
له في مجلسه فقام ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه
فسلم عليه فولى وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر لم افعله
فقال لا ارد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله

لو شئت ان تنال افق السماء لنلتها
لوائي
زوجتك اول
قيام
في مجلسه
فلم افعله

رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه علي فلقد
رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي فقال ابسط
يدك يا ابا الحسن ابايعك فاخبره بما قد رأى قال فبسط علي يده
فمسح ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرهم بما رأيت ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا
الامر واسلمه اليك قال فقال علي عم نعم فخرج من عنده متغير اللون
عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول
الله فاخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عم
قال فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر
بني هاشم والثقة بهم علينه فليس هذا اول سحر منهم فما زال به حتى رده
عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام
به قال فاتى علي عم المسجد على الميعاد فلم ير فيه احدا منهم فاحس
بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمر به عمر وقال يا علي دون
ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته **احتجاج سلمان الفارسي**
رض على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتب اليه حين كان عامله
على المداين بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من
سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني
كتابك يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا
على اهل المداين وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام
اعماله وسيره ثم اعلمك بقبيحها وحسنها وقد نهاني الله عز وجل

يا عمر في محكم كتابه العزيز حيث قال يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في اثر حذيفة و
اطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سفّ الخوص واكل الشعير فما هما مما
يعيّر به مومن ويؤنّب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسفّ الخوص والاستغناء
به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مومن وادعاء ما ليس لي بحق
افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله
صلعم اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخط واما ما ذكرت من عطائي
فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز
طعامي لهواتي وساغ في حلقي لباب البر ومخ المعز كان او خشارة
الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت
نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المداين امارتي واتخذوني جسرا
يمشون فوقي ويحملون على ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن
سلطان الله عز وجل ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب
الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلعم كان يتالف الناس
ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في
الدين منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده
قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني
سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم
لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين

غضبت الرجل بلساني اذا شتمته ورجل غضاب اي شتام

الجشب الطعام الخشن

مع ما ذكرت اني ذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة
من بعد رسول الله صه واني سمعت كتاب الله يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين اعلم
لم انوجه اسوسهم واقيم حدود الله فيهم بالارشاد دليل عالم فمحضتهم
بمنحه وسرت فيهم بسيرته في السياسة واعلم ان الله تع لو اراد بهلاك الامة خيراً و
اراد بهم رشداً لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله تقىٰ خائفة
وبقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض انت
ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لك
بتعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك وسوف
تسأل عما قدمت واخرت احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم لما ان
عمر بن الخطاب قد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر بن
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام وعلى آبائه التحية والاكرام قال
ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على شورى بعث الى ستة نفر
من قريش الى علي بن ابي طالب ع والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام
والى طلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان
اجتمع اربعة على واحد وابى احد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان
بايع ثلاثة قتلوا فاجمع رأيهم على عثمان فلما رأى امير المؤمنين ع ما هم
القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال ع لهم
اسمعوا مني فان يك ما اقول حقاً فاقبلوا وان يك باطلاً فانكروه ثم

بذلك فهو

بلغ تسئل

علیه وعلى آبائه الصلاة والسلام

الجعفی

قال الظم

لهم ص

قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل
فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد زوجته سيدة نساء العالمين غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري
قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري
قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره
تطهيرا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل
ع على مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد مسح رسول الله ص عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد
حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نصبه
رسول الله ص يوم غدير خم بامر الله تع فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد اخو رسول الله ص في الحضر ورفيقه في السفر غيري
قالوا لا قال فانشدكم هل فيكم بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق
المبارزة
وقتله غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري

غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم من سماه الله تع في عشر آيات
من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناول
رسول الله صه قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري
قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد وقفت معه الملئكة يوم احد
حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قضى
دين رسول الله صه غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اشتا
لجنة غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول
الله صه غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله
صه قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صه طلاق
نسائه بيده غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول
الله صه على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اكل من الطائر
المشوي مع رسول الله صه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صه انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صه انا اخوك
وانت اخي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صه اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي واقواهم بالحق غيري

تراب يوم

حتى

اشتاقت اليه الجنة الى رؤيته غيري

ولعنه غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد ورث سلاح
رسول الله صه وخاتمه غيري

صاحب لوائي في

علي احب الخلق الى واقواهم غيري
في احب خلقك واقواهم ...

اي يوم 7 براهد

قالوا لا

88

قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله صـ وهو جائع غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلم كل واحد منهم في الف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اغمض عين رسول الله صـ غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وحّد الله قبلي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صـ وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صـ فمرّ على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صـ حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صـ حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صـ انت يا علي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صـ بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صـ اول طالع تطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المومنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صـ لانس ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة

في حال الموت

اغمض عين رسول الله صـ غيري قالوا لا هل فيكم احد اعطى الزكوة وهو راكع غيري

ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
انزل الله عز وجل فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
الى اخر السورة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله
الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد ناجاه رسول الله صلعم يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا
فقال لهم النبي صلعم ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله صلعم من المهراس غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقرب الخلق مني يوم القيمة بشفاعتك يدخل
الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلعم انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم كذب من زعم انه يحبني
ويبغض هذا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلعم من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك
يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت الفاروق
بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا

لا يستوون

مهراس ظرف ينحوت من الحجر

في الحديث عطش يوم احد فجاءه علي بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم من وجهه قال المبرد المهراس ماء باحد

قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص كساءه عليه وعلى زوجته
على ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال انشدكم با[لله]
هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله ص الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لا سر دونك
غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اخي
ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي ص الاسلام فقال له
انظرني حتى القى والدي فقال له النبي ص فانها امانة عندك فقلت فان كانت
امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا
فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
فكنت انا الذي قدم الصدقة غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص منزلي
مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص قاتل الله من قتلك وعادى الله من عاداك غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله ص

يخبره

من قاتلك

حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى
الناس بامتي بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله عز وجل يكسوك ثوبين
احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور
وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي وحبك حبي وبغضك
بغضي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اجعله لي عونا
وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال
انشدكم هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم رجلا امتحن الله
قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اطعمه
رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا
ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألت ربي شيئا الا اعطانيه
ولم اسأل ربي شيئا الا سألت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله

هل فيكم

90

هل فيكم احد قال له رسول الله صلى انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله
واعلمهم بالقضية واقسمهم بالتسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى فضلك على هذه الامة
كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الناس من
اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى انا سيد ولد آدم وانت سيد
العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كما رسول
رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى موعدك موعدي وموعد شيعتك
الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى اللهم اني احبه فاحبه اللهم
اني استودعك هو غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء الزكوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى
بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول
الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه
وليكم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوقح

ووضعت

واقامة

انشدكم

نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد

كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد

اعطاه رسول الله صه حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي

تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد

كان اذا دخل على رسول الله صه حيّاه وادناه ورحّب به وتهلّل له وجهه

غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صه انا

افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائهم غيري قالوا لا قال

بالله هل فيكم احد سرّحه رسول الله صه بسورة برائة الى المشركين من اهل

مكة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صه

انّي لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى

يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال انشدكم بالله

هل فيكم احد قال له رسول الله صه ادّى الله عن امانتك ادّى الله عن

ذمّتك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله

صه انت قسيم الجنة والنار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري

قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت

مرحب فاداها الى رسول الله صه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل

فيكم احد قال له رسول الله صه ترد عليّ الحوض انت وشيعتك غدا

رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين

مسودة وجوههم غيري قالوا لا ثم قال لهم امير المؤمنين علي صلوات

الله عليه ورضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم

ذلك من قول نبيكم صه فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و

تحنطني ... وتهلّل له وجهه

انما كم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم
فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال فتغامزوا
فيما بينهم وتشاوروا وقالوا علمنا فضله وعرفنا انه احق الناس بها ولكنه رجل
لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا
سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاج علي عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا
فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من النص وغيره
من القول الجميل روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رأيت عليا
عليه السلم في مسجد رسول الله ص في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون
يتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال
فيها رسول الله ص من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس
تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان قوة
القرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه
الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار
فضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم
رسول الله ص من الفضل وذكروا ما قاله في سعد بن معاذ في جنازته
وغسيل الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال
كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ص ومنا حمزة ومنا
جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر
سعد وابو عبيدة بن الجراح وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين

(حاشية: ان العز والاشارة بالعين — ای دفعوا الخلافة الی عثمان — احتجاجه عليه السلم — وقد قيل للزنابير الدبر — الدبور — وقالت — الحيين ای حی قريش وحی الانصار)

احدا من اهل السابقة لا سمعه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب
ع وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار
والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين ع وابن عباس
ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن
ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس
بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن
ارقم وعبد الله بن ابي اوفا وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد الى جنبه
غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه
الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد
الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اجمهما واطولهما
اعظمهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في
داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب ع لا ينطق هو ولا احد
من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم
فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضله وقال حقا فانا اسئلكم
يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم و
عشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن علينا
بمحمد ص وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا فقال صدقتم يا معشر
قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة
منا اهل البيت خاصة دون غيرنا وان ابن عمي رسول الله ص قال
اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز
وجل ادم ع باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور

فى صلبه

اوفى

جم العظم كثير لحمه فهو جم

بيوتاتنا

عليهما السلام

92

في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف بي في النار في صلب ابراهيم ع ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صم ثم قال انشدكم بالله تعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله تعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صم احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صم فقال انزلها الله تعالى في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله عز وجل ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة

(margin notes: الى الان ابلغها — الى اولان يعذبني ؟ ; بنقل النسخ كتبه ؛ في غير آيات كثيرة)

جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله
ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل
الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فكبر رسول الله صـ وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي
فقام ابو بكر وعمر وقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي
اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم
ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم
مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض قالوا كلهم اللهم نعم قد
سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت
لم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي صدقتم
ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشدكم بالله عز وجل من حفظ
ذلك من رسول الله صـ لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب
وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صـ
وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني
ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي الذي فرض
الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم
بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني
لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم بالصلوة فقد بينتها لكم

والزكوة

اولى به

نصبت الشيء اذا اقمته

ای افترض

93

والزكوة والصوم والحج فبيّنتها لكم وفسّرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب ع ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم ع لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي ايها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي بن ابي طالب ع ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمه وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ثم قال علي ع انشدكم بالله اتعلمون ان الله تع انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله هذه الآية عامة ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم

(هامش: للاوصياء – ل / الحسن والحسين عليهما السلام – ثم قال ايضا من بعده لابنيه / دليلكم – على الحوض / فاسألوه – ل / ام من تسألون / زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار... / القى – ل / ولحمتي – هو – ل / سلمان)

ثم قال أنشدكم بالله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني
فقال إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم بالله أتعلمون أن الله
عز وجل أنزل في سورة الحج يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من
هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله
ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبرهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر
رجلا خاصة دون هذه الأمة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال
أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله
أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال يا أيها
الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما
لا تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله
أكل أهل بيتك قال لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري وخليفتي
في أمتي وولي كل مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في
أرضه وحجج على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع
الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد أن رسول الله قال ذلك ثم
ثم تمادى بعلي السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه
حتى أتى علي على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه

ويشهدون

٩٦

ويشهد وكذا تنز حتى ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم
اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله ص وما حدثناه من نثق به
من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله ص قال اتقرون بان رسول
الله ص قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع
يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه
ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين
اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا
عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابو
بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تعتل
وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت عليهم فصدقوك جميعا ثم ادعى
انه سمع رسول الله ص يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة و
الخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي
قلت وادعيت واحتججت من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه واما
الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي ع عند ذلك
وغضب من مقالته واخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم
مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله
يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة
الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه

ثم قال

ان يتوازروا على ويتظاهروا فلا يصل على الخلافة والدليل والله على بطلان
ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله صلعم يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه
فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام
وقول رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع
النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلعم وقوله صلعم اني تارك فيكم امرين كتاب
الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة
نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم
والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول
الله صلعم ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل
يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة
والدليل على كذبهم وباطلهم لله وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين
بامر رسول الله صلعم وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك
يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم
يعني عثمان فانا معاشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في
الشورى ان كان قد صدق وهو واصحابه على رسول الله صلعم اجعلنا
في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى
في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها
وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله

الشورى ان

وبذلك يظهر كمال بغض عمر وحسده عليه ع احمد

اصلع ومقابل الكوسج

صلعم اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش حملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا بن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي ع فان رسول الله صلعم اخبرني به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله في منام فقد راه قال فما اخبرك به قال فانشدك بالله يا بن عمر لئن اخبرتك لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسئلك بحق رسول الله صلعم لما سكت عني قال سليم بن قيس الهلالي فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المومنين ع على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلعم ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما احل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلعم واكرمنا بعده بان جعلنا ايمة المومنين لا يبلغ عنه

ولا يصلح الامامة

غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيهما معنا

اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلعم خاتم النبيين ليس بعده نبي

ولا رسول ختم برسول الله صلعم الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد صلعم

خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه و

بنبيه في اية من القران فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده

في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما

امره الله ثم فاينا احق بمجلس رسول الله صلعم ومكانه وقد سمعتم رسول الله

صلعم حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك

من رسول الله صلعم فقالوا اللهم نعم نشهد انا سمعناه ذلك من رسول الله

صلعم حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين عم لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه

صحيفة اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فاينا احق

بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله صلعم ومن حضر مجلسه

من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم ففسر لنا كيف لا يصلح

لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلعم غيرك ولقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ

الشاهد الغائب فالمعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي ثم

بلغها عنه فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث

لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة و

المناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم

وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عم ان الذي قال

رسول الله صلعم يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها

حين قال

وبنبيه حيث قال في كتابه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

حين قال إني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان
اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الا ان
احدهما اقدم من الاخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزولوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب
طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلم وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء
غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله
جميع ما بعثه الله تع به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانتم
تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ لي ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي
ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته
فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه
دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما
كان الذي قضيت من الدين والعدة هو الذي ابرأه منه وانما يبلغ عن رسول
الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله عز وجل من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب
طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال
طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك
الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك
عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا
برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته
فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك
الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت

بدل: ولا تزالوا

بدل: ولا اقول كهاتين لان احدهما

ل: ايجاب

نسخة: جميع

ل: ولا يبرئ لي ذمتي

يعني قضاء وعدا على الامام [illegible]

العدات جمع العدة واصل عدة وعد والهاء فيها عوض من الواو يعني وعده كردن

اماني ل: الالف والتاء مثل صلات وصلوات

ل: نسخة اسألك

ل: جمعته

ولم ار ذلك احد من الناس

ان تفعل فجمع عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها
غير رجل واحد ارجاها فلم تكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة
قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة
الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان
وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد
عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف
ومائة آية والحجر تسعون ومائة فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان
تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له
الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن
مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل
علاؤه على محمد ص عندي باملاء رسول الله ص وخط يدي وتاويل كل آية
انزلها الله على محمد ص وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة
الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش الخدش
قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة
فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في
مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة
منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله ص حين دعا بالكتف
ليكتب فيه ما لا تضل الامة ولا تختلف فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب
رسول الله ص وتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني

فمزق

يفتح

الهجر يعني الهذيان

98

رسول الله صه بالذي ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان
الله عز وجل قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعى بصحيفة فاملى
علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر
والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى
يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى الحسن والحسين
ثم تسعة من ولد ابني الحسين كذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا
اى قال على كذلك يا اباذر و يا مقداد
نشهد بذلك على رسول الله صه فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله
صه يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر
يعنى در بزرگوارى ... [illegible]
عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي
اصدق وآثر منهما ثم اقبل علي ع فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير
وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا
ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا
الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة
عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه
اى قصد / نفسى
ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من
النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال
طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك
من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه
بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صه ان ادفعه اليه وصيي
واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني

صاحبه — اى من صاحب عما فى يديك ١٢

الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يردوا آخرهم على رسول
الله صلعم حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم
الآن معوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم
ابي العاص واحدا بعد واحد تكملة اثنى عشر امام ضلالة وهم الذين رأى
النبي صلعم على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية
ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل اوزار جميع هذه الامة الى يوم القيمة
وفي رواية عن ابي ذر الغفاري رضه انه قال لما توفي رسول الله صلعم جمع علي
القرآن وجاء الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما كان قد
بذلك رسول الله صلعم فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم
فوثب عمر فقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي وانصرف ثم احضر
زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاء بالقرآن وفيه
فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف لنا القرآن ونسقط
منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى
ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سألتم واظهر علي القرآن
الذي الفه اليس قد بطل كلما عملتم فقال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة
فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر على قتله على يد خالد
بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سأل عليا ان يدفع عليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن
ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال
هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة

اردده

من شيء

فيحرفوه

عليهم

عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن
الذي يهدى للائمة الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل
وقت لاظهاره معلوم فقال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل
الناس عليه فتجري السنة به وقال سليم بن قيس بينا انا وحبيش بن معتمر بمكة
اذ قام ابوذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته في الموسم ايها النا[س]
من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابوذر ايها الناس اني سمعت
رسول الله ص يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها
نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت رسول
الله ص يقول اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و
اهل بيتي الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على
ما قمت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله ص وامرني به فقال من يشهد
بذلك فقام علي ع والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان
ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم على شيء وروي ان يوما من الايام قال
عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب ع انك ان تربصت فقد تربصت
بمن هو خير مني ومنك قال علي ع ومن هو خير مني قال ابوبكر وعمر فقال
علي ع كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم
قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابوذر
ثم سمعته من علي بن ابي طالب ع قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب
ع فقال رسول الله ص لما سمع به لعلي ع فاخر العرب فانت اكرمهم ابن
عم واكرمهم نفسا واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا

اي ابن عم رسول الله ص ... هو رسول الله ص ... عمه واما ...

[Margin: من — من ركبها — حطة — في بيتهم — لي ع]

وأكرمهم قدماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً وأعظمهم غناءً بنفسك ومالك
أنت أقرأهم بكتاب الله وأعلمهم بسنتي وأشجعهم لقاءً وأجودهم كفاً وأزهدهم في الدنيا
وأشدهم اجتهاداً وأحسنهم خلقاً وأصدقهم لساناً وأحبهم إلى الله وإلي وستبقى
بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله
إذا وجدت أعواناً تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيداً
تخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد
منه قال سليم بن قيس جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد فجاء رجل من
أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن
أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه فأنا أشهد أنا سمعنا رسول الله صلعم يقول إن
علياً يدور مع الحق حيث دار وإن علياً هو الصديق والفاروق يفرق بين
الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق
قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلعم وإمرة
المؤمنين لقد أمرنا رسول الله صلعم وأمرهما معنا فسلمنا جميعاً على علي بإمرة
المؤمنين وروى القسم بن معوية قال قلت لأبي عبد الله هؤلاء يروون
حديثاً في معراجهم أنه لما أسري رسول الله صلعم رأى على العرش لا إله إلا الله
محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت
نعم قال إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول
الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب على مجراه لا إله إلا
الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي
كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق

عز وجل

حلماً
أقرأهم

فأنا أشهد
وقد يفرق وفرق بمعنى

عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل
كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين و
لما خلق الله الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير
المؤمنين ولما خلق الله الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب على رؤوسها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق [illegible] لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله
محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين وعن عبد الله الصامت قال رأيت
اباذر آخذاً بحلقة باب الكعبة مقبلاً بوجهه على الناس وهو يقول ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن
عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله ص سمعت
رسول الله ص يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد
نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله
لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم
من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المؤمنين ع
انه قال ان العلم الذي هبط به آدم ع من الجنة وما فضلت به النبيون
في عترة نبيكم ص فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس سأل رجل علي بن ابي طالب

ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه صح صح صح صح

للناس

فانا انبئه

الله عز وجل صح

عز وجل صح

اسرافيل صح

ترونه صح

نبيها

[illegible] يتاه على ما لم يسم فاعله والمعلوم منه يتيه صح
[illegible] في الصحاح والتيه المفازة يتاه فيها [illegible]
وتاه في الارض اي ذهب متحيرا [illegible]

فقال له وانا اسمع أخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه فقال
ما انزل الله فيك قال أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد
من رسول الله صـ وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا
انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك
من رسول الله صـ فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله
عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسافرت
مع رسول الله صـ ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه
عائشة وكان رسول الله صـ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره
فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف
الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صـ لسهري
فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسألني وينظر
الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف
عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صـ بمسمع من اصحابه
ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله جعلني فداك قال اني لم
اسأل الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسأله لنفسي شيئا الا سألته لك
مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك
ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه ارأيت ما سأل

وانقطاع من تم خيرها سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كتابا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سأل وباد عليا فاطر الى خير الا استجيب له

احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها

فقال بعد حمد الله ذي الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابرهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار ما يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسد نبينا محمدا صلى الله عليه وآله

الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون

كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا

النبي وقال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى

الناس به ونحن ورثناه ونحن اولو الارحام الذين اورثنا الكعبة

ونحن آل ابرهيم أفترغبون عن ملة ابرهيم وقد قال الله تع فمن تبعني

فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى

وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابرهيم واقتدوا بنا

فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوى

الينا وذلك دعوة ابرهيم ع حيث قال فاجعل افئدة من الناس

تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا

فتضلوا والله شهيدا عليكم قد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم

وما تختارون احتجاج امير المؤمنين ع على زبير بن العوام وطلحة

بن عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا

من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رحمة الله عليه

انه قال كنت قاعدا عند علي ع حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه

في العمرة فابى ان يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام

فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا

تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان

الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال

والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله الا تخرجا

ازمعا

وفرقة

الى مكة فلحلة على عائشة فلم يزل الا بها حتى اخرجها وروي انه عليه السلم

قال عند توجهها الى مكة للاجتماع مع عائشة والتأليب عليه بعد ان حمد الله

واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا صه للناس كافة وجعله

رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق

به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن

والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله

اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه

القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وبعده

عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا

افعل فقلتم بلى فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها

ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم

ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي

فبايعتموني مختارين فبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين

ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة

فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني

ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا منهما لانقيادهما لابي بكر وعمر

وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم

اغضبت عليهما بما صنعا واظفرني بهما وقال عليه السلم في اثناء كلام له في مورد هذا

طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول صه حين رايا ان

الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا

على دأب الماضين قبلها ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما

وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين ع باهل البصرة يوم الجمل

نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما

لتعلمان واولو العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون

على لسان محمد ص وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن

من اهل الجنة فقال علي ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال

له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول

الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي ع سمعته يحدث بذلك عثمان

في خلافته فقال له الزبير أفتراه كذب على رسول الله ص فقال له علي عليه السلام

لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير

وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح

سعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال له انت

قال له علي ع اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك

واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير أفتراه كذب على

رسول الله ص قال علي ع ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان

بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على

ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت

ذلك من رسول الله ص والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا

اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى

اصحابه وهو يبكي وروى نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين ع حين وقع

القتال

وقتل طلحة

القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلعم الشهباء بين الصفين فدعا الزبير
ودنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله
صلعم يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال
جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول شعر ترك الامور التي تخشى
عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين ٭ اتى علي بامر كنت اعرفه ٭ قد كان عمر ابيك
الخير مذ حين ٭ فقلت حسبك من عذل ابا حسن ٭ بعض الذي قلت هذا اليوم
يكفيني ٭ فاخترت عارا على نار مؤججة ٭ انى يقوم لها خلق من الطين ٭
اخال طلحة وسط القوم منجدلا ٭ ركن الضعيف وماوى كل مسكين ٭ قد
كنت انصره احيانا وينصرني ٭ في النائبات ويرمي من يراميني ٭ حتى ابتلينا
بامر ضاق مصدره ٭ فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني ٭ قال فاقبل الزبير على عايشة
فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عايشة يا ابا
عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد
تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس
قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع ان كان الزبير
لف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما الاخر ثم يريد اللحاق باهله
فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل
من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير
حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال الزبير لهما ما لكما هم
ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير ما لك اليك عني فقال
ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك لاسئلك عن امور الناس قال تركت الناس

لاسالك

الزبير

دابتيهما

نادى علي بامر ذكره

بعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

يبيت طلحة وسط النقع منجدلا
ماوى الضيوف وماوى كل مسكين

يا امة الله

جمع بين غارين

ما لك عني

على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني
عن اشيا اسالك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك
عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المومنين وعن صلوتك خلف ابنك
وعن هذه الحرب الذي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي عثمان
فامر قدم الله فيه الخطية واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا
اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون
قلبي واخراجي ام المومنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتي خلف
ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم اقتلك
وروي انه جيء الى امير المومنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال
طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صـ ولكن الحين ومصارع السوء
وروي انه عليه السلم لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال
انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار وروي
انه مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب
علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المومنين
ع يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان
معه يا امير المومنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع
كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صـ يوم بدر وهكذا فعل
علي بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا
في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم

ما فيه ثم استفتح ع وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله

وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي ايضا ان

مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصيب منهما

فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل

عايشة عسكر وروي انه ذلك اليوم كل عجب لا بركلما ابين منه قايمة من قوايمه

ثبت على اخرى حتى نادى امير المومنين ع اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى

محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاعه وروي

الواقدي ان عمار بن ياسر رضه لما دخل على عايشة قال كيف رايت ضرب بنيك

على الحق فقال استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا منك

والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل

فقالت هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب وروي

عن الباقر ع انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عايشة بالنبل قال

علي ع والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا

فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي امر نسائي بيدك

من بعدي قال فبكت عايشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي ع

لقد انبأني رسول الله صلى الله عليه وآله نبأ وقال ان الله يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة الاف

من الملئكة مسومين وروي ان ابن عباس قال لامير المومنين ع حين ابت

عايشة من الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي ع انها لا

تألو شرا ولكني اردها الى بيتها وروي محمد بن اسحق ان عايشة لما

وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام
ع وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه وروى
ان عمرو بن العاص قال لعايشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك
قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي عليه السلام

احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلعم على عايشة في الانكار عليها خروجها على امير المؤمنين عليه السلام

روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امر امة محمد صلعم فان رأت عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن زبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتأتها فهي اثقل عليها بنا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلعم قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت من رسول الله صلعم ما سمعنا نشدتك بالله يا عايشة الذي يعلم صدقك

بلغ

يشعب يجمع من الاضداد

الصدع الشق والفرق ق

تخبران ان امير المؤمنين

ان صدقت أتذكرين يوما كان يومك من رسول الله ص فصنعت حريرة في
بيتي فاتيته بها وهو ص يقول والله لا تذهب الايام والليالي حتى تنابح كلاب
ماء بالعراق يقال له الحواب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء
من يدي فرفع رأسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط
الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت انت
فالتفت اليك فقال ع ما تضحكين يا حمراء الساقين اني احسبك هي وننشدك
بالله يا عائشة أتذكرين ليلة أسرى بنا مع رسول الله ص من مكان كذا وكذا وهو
بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي
فرفع مقرعة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه
منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وننشدك
بالله أتذكرين مرض رسول الله ص الذي قبض فيه فأتاه ابوك يعوده ومعه
عمر وقد كان علي بن ابي طالب ع يتعاهد ثوب رسول الله ص ونعله وخفه
ويصلح ما وهن منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله ص وهي حضرمية
وهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا يا رسول الله
كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه
قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف
النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب ع وهو يخصف نعل رسول الله ص
كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين به ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج
على علي عليه السلام بعد الذي سمعته من رسول الله ص فرجعت عائشة الى
منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته

ام سلمة فرجع فبلّغها قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترحل فارتحلت معها

وروي عن الصادق ع قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت

الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه صلعم قالت يا هذه انك سدة بين

رسول الله صلعم وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك

فلا تندحيه وضمي خفرك فلا تنشريه وسكني عقيراك فلا تصحريها ان الله من

وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلعم مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل

قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال

ولا يراب بهن ان انصدع حماد النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطان

وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلعم عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة

قعوداً من منهل الى منهل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلعم

تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت

مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت رسول الله صلعم ان القاه هاتكة

حجاباً ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصناً ووقاعة الستر منزلاً حتى تلقينه ان

اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر

ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته

من رسول الله صلعم لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت عائشة ما اعرفني بوعظك

واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت

فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي

ما لا غنى لي عنه من الازدياد في الاجر روي عن الصادق ع فلما كان قال الصادق

من يديها اخذت ام سلمة تقول شعر لو كان معتصماً من زلة احد كانت

من زوجة لرسول الله فاضلة

لعايشة الرتبة على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر آي من القرآن بينه
وحكمة لم تكن الا لهاجسها في الصدر تذهب منها كل وسواس يستنزع الله
من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الراس ويرحم الله ام المؤمنين لقد
تبدلت لي ايحاشا بايناس فقالت لها عايشة شتمتني يا اخت فقالت لها
ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت على البصر واذا ادبرت ابصرها
العاقل والجاهل احتجاج امير المؤمنين ع بعد دخوله البصرة بايام
على من قال من اصحابه انه ما قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في
الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئلت عنها في خطبة خطبها
عليهم روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان
امير المؤمنين ع يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير
المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل
السنة فقال ويحك اما اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا
بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز و
جل وعن امر رسوله واهل الفرقة المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما
اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة
فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون برأيهم واهوائهم وان
كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قضها واستيصالها
عن جدد الارض فقام عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء
ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من بكر بن
وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين

ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في

العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة

فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له

امير المؤمنين ع ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف

فقتل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل أفيموت

او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة

ما تجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الرأي اما علمت انا لا نأخذ الصغير

بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة و

ولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث

فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره

يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة فقسم ما حوى

العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل

يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها

الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك

انه تكلم في هذا غير واحد فايكم يأخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين

اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس

من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد

فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن

يضل بكم عن منهل نبيكم ع حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد

استودعه رسول الله ص علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج

106

هرون ع وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلة خصّه الله به واكراماً منه لنبيه ع حيث اعطاه ما لم يعط احداً من خلقه ثم قال امير المؤمنين ع انظروا رحمكم الله ما تومرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان خيلاً من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفاً مع امير المؤمنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين ع على ما انزل الله تعالى عز ذكره في كتابه فقال يا امير ليس كلما انزل الله تعالى في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال ع ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كلما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال ع هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا و

[Margin: العتيد الحاضر المهيا / ص — بلغ — المؤمنين ع]

ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفروا ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره

قال أتى رجل امير المؤمنين ع بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة أمرا قد هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت

لا اعرف فيهم مشركا بالله تع فالله الله مما يحللني من هذا ان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه

أفتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك نفحا ام شيء خصك به رسول الله صه فقال له ع اذا اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين أتوا

رسول الله صه واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صه فاستأذن حتى نأتي قومنا فنأخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صه فاستأذن

لهم فقال عمر يا رسول الله انرجع من الاسلام الى الكفر فقال ما علمك يا عمر ان ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم أتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه

ان يستاذن لهم على النبي صه فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صه ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش

يدعوكم الى الله تع فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك أبي وأمي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا فقال عمر

فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صه فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي وصاحبي واخي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني

ديني وعداتي والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل كفاني منك بهذا يا امير المؤمنين

بلغ

جنة

ازددنا

كنت

تنفح

فتختلفون

عندكما

ما يغفر

ما بقيت وكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس رضي الله عنه

قال لما فرغ امير المؤمنين ع من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد

عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل

الداء العضال اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم

زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا

معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير

لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين

قد كان ما رأيت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك

يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي

وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى

موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار

فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم اشك ان التخلف

عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد

القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين

مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي ع صدقت افتدري

من ذاك المنادي قال لا قال ع اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول

منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم

هلكى وعن يحيى الواسطي لما افتتح امير المؤمنين ع البصرة واجتمع الناس

عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح وكان كلما لفظ امير المؤمنين ع

ثم صعد: القتب مرکب خطر و آن پالان و جهازشتر

رغا: بانگ کردن شتر ... زبان عجم ...

زعاق: الماء الزعاق ... المالح المر

المرأة عائشة والبهيمة جملها كانوا ...

وصببت: اي جريت و ... يعني جاري ... کردم بر خود سلاح جنگ را ... اي سكبته فهو مسكوب والماء المسكوب الماء الجاري

بلغ

بكلمة كتبها فقال له امير المومنين ع يا على صوته ما تصنع قال اكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المومنين ع اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال

احتجاجه ع على قومه في الحث على المسير الى الشام لقتال معوية وفيما اخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة له ع على حال بيعته اياه ع

روى انه ع لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله تع والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى اتقوا الله يا عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس بجيئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان تقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفين لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت

اتقوا الله عباد الله

بالامام

فراددتموني

الالتواء الاعتياص

نبايعتم

عليكم

عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك جميعا
واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة
نبيه صم فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة
ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله ثم وعلى رسوله صم بغير حق له فيها ولا
حجة ولا بايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي أما أوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني
على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد
من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا وانقض علي
ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم
الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم
لم يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم
قول رسول الله صم يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون و
تحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا
ما اتلوه عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة
لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم
فقال لنبيه عم الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله

علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة فتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة
والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة
باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى
بني امية على بني هاشم وزاد معوية على بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله
عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال
الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم
الصادقون يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة
بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي
لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه
فانه الجهاد المفروض ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج في
التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد يتضمن اللوم والوعيد

أيها الناس إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا كالغيّاب أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها و
أعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كأنهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة و
أحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا
ترجعون إلى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الأمثال وتنشدون الأشعار
تجسّسون الأخبار حتى إذا تفرقتم تسألون عن الأشعار جهلة من غير علم
وغفلة من غير ورع وتتبّعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد
فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأعاليل والأضاليل فالعجب
كل العجب وكيف لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة
أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيّمها وطال أيّمها وورثها أبعدها
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا
لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهّاس الفرّاس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من
بني أمية عدة ما الآخر بأرأف بكم من الأول ما خلا رجلا واحدا بلاء
قضاه الله على هذه الأمة لا محالة كائن يقتلون أخياركم ويستعبدون أراذلكم
ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من
أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون
قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأني
بكم تقولون إن عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة
محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول
من عبده ووحده أم على رسوله فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره كلا

القسورة الأسد

كان ذلك الرجل عمر بن عبد العزيز

عطف على أعلى الله أي أم أكذب على رسوله

ولكنها لمحة جذعة كنتم عنها أغبياء والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن
نبأها بعد حين ذلك إذا صيّركم إليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا
لكم يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أما
والله أيتها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم
ما أعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين
من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب
يا ويحكم أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت
لا أطمع في نصركم ولا أصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من
هو خير لي منكم وأعقبكم من هو شر لكم مني إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه
وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت أن معاوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحدا
منهم والله لوددت أني لم أعرفكم ولم تعرفوني فإنها معرفة جرت ندما
لقد وريتم صدري غيظا وأفسدتم علي أمري بالخذلان والعصيان حتى
لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله درهم هل
كان فيهم أحد أطول لها مراسا مني وأشد لها مقاساة لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي
لمن لا يطاع أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى
رضوانه وإن المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك
يده على رأسه ولحيته عهدا عهده إلي النبي الأمي وقد خاب من افترى

جذعة

ولا رجال

ربة كل شيء مالكه وصاحبه

الحجال موضع يزين بالثياب والستور للعروس جمع حجلة

السهم الأخيب سهام الميسر وهو الذي لا فرض فيه ولا غنم به

لله هم هل كان

ونجّى من اتّقى وصدّق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلاً ونهاراً
وسرّاً واعلاناً وقلت لكم اغزوهم فانّه ما غزي قوم في عقر دارهم الّا ذلّوا فتواكلتم
وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً
حتّى شنّت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم
كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله تع عن الجبابرة العتاة الطغاة
والمستضعفين الغواة في قوله تع يذبّحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربّكم عظيم اما والذي فلق الحبّة وبرء النسمة لقد حلّ بكم الذي
توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادّبتكم
بالدرّة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي تقام به الحدود فلم ترعووا
ولقد علمت انّ الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحرّياً اصلاحكم بفساد
نفسي ولكن سيسلّط عليكم سلطان صعب لا يوقّر كبيركم ولا يرحم صغيركم
ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسويّة بينكم وليضربنّكم وليذلّنّكم وليجمّرنّكم
في المغازي ويقطعنّ سبلكم وليحجبنّكم على بابه حتّى ياكل قويّكم ضعيفكم
ولا يبعد الله الّا من ظلم ولقلّ ما ادبر شيء فاقبل وانّي لاظنّكم على
فترة وما عليّ الّا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين
صمّ ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق
عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللّهمّ قد مللتهم وملّوني
وسئمتهم وسئموني اللّهمّ لا ترض عنهم اميراً ولا ترضهم عن امير وامث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدّاً من كلامكم ومراسلتكم

ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك ترجعون

بالهزء من القول فراراً من الحق والحاداً الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين

واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى

الارض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ

سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم سيروا في البرد قلتم القر شديد كل ذلك

فراراً من الحرب اذا كنتم على البرد والحر تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز

فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن

غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلاً في اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار

على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالاً صالحين

ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد

بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى

المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص

من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والميزر

عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها

مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمناً مات من دون هذا اسفاً ما كان

عندي ملوماً بل كان عندي باراً محسناً واعجبا كل العجب من تظافر

هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضاً يرمى ولا

ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون تربت ايديكم

يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

ابن غامد هو ابو سفيان بن عوف الغامدي وغامد قبيلة من اليمن من ازد شنوءة

الخرص حلقة الذهب والفضة او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة

الوضح حلي من الحلي الفضة جمع اوضاح

احتجاجه عليه السلام على معوية في كتاب كتب اليه في غيره من المواضع
وهو احسن الحجاج واصوبها اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه
اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه
فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته
علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال
وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك
كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء
الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ
عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا
قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به
الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا
وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل

الاكفاء ولستم هناك وانّى يكون ذلك ومنا النبي ص ومنكم المكذّب ومنا اسد الله

ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار

ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا

ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنا وهو قوله تعالى

واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم

للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى

بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة

برسول الله صلى الله عليه فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره

فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت

فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك شعر

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش

حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت

وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه

ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها

بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان

تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله

امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه

وبث المنون اليه حتى اتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوقين

منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما

كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه

ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما

اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت

انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت

بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق

الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك

في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم

ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم

ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك

وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب ايضا عليه السلم

الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة

ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما

اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله

حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين

المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك

وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة

يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير

ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي

السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك

والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك لرقيت

سلما اطمعك مطمع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك

وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت

من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم

حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم

يماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم

الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن

في اول الفصال والسلام لاهله **وكتب عليه السلم الى معوية في كتاب آخر** فسبحان الله

ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح

الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته

فانما انت نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له

والسلم **ددى** ابو عبيدة قال كتب معوية الى امير المؤمنين ع ان لي فضائل

كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول

الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ع ابالفضائل يبغي

علي ابن آكلة الاكباد اللعين بن اللعين اكتب له يا غلام **شعر** محمد النبي

اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير

مع الملئكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا

غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في

بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم فويل ثم ويل

ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي انا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهة وليوم

فويل ثم ويل ثم ويل لمن يرد القيمة وهو خصمي

الطمع

الهويني

بفخر

صهري

السوط خلط الشي بعضه ببعض ومنه سمي به المسواط ومسوط اي خلطه

سلم وقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب
وروي عن الصادق ع انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرايص
خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار تقتلك الفئة الباغية فدخل
عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا
قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال أليس قال رسول الله ص تقتله الفئة الباغية
فقال له معوية دحضت بقولك أنحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما
القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب ع فقال فاذا رسول
الله ص هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وكتب عليه السلام الى
عمرو بن العاص في اثناء كتابه فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ
ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من
فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت
فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا
وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم على رسول الملك العلام محمد وآله وقال عليه السلم
في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر
القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيبخل ويسأل فيلحف
ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما
لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من

قول الحق بنيان الآخرة ان لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه على البيعة اتيّة

ويرضخ له على ترك الدين رضيخة وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله

على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله

وسلطانه خلق خلقاً بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم

عبيداً فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى

وانتجب منهم محمداً ص واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه

بالحكمة والموعظة الحسنة وكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه

وابن عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه

عن كل مكروه وآساه بنفسه في كل خوف وقد اتيك تساويه وانت

انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل

انت وابوك تبغيان في دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله

تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل

على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي

وهو وارث علم رسول الله ص ووصيه واول الناس له اتباعاً وآخرهم

به عهداً وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وتمدد

بابن العاص في غوايتك فكأن اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم

تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه

معوية هذا الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة

الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه

الاتية العطية والرضيخة الرشوة شرح

رضيخة عطية صغيرة

ولكنه

المكتوم

الوفاية الحفظ

المبرز

مع كلامٍ الّفتّه و وضعته لرأيك فيه ذكرت فيه حقّ عليٍّ و قدم سوابقه

وقرابته من رسول الله ص و نصرته و مواساته اياه في كل

خوفٍ و هولٍ و تفضيلك عليًّا و عيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله

الذي صرف ذلك عنك و جعله لغيرك قد كنّا و ابوك معنا في زمن رسول

الله ص نرى حقّ عليٍّ ع لازمًا لنا و سبقه مبرّزًا علينا فلمّا اختار الله لنبيّه ما

ما عنده و اتمّ له ما وعده قبضه اليه ص و كان ابوك و فاروقه اوّل من ابتزّه

و خالفه على ذلك و اتّفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطأ عليهما فهمّا به الهموم

و ارادا به العظيم فبايع و سلّم لامرهما لا يشركانه في امرهما و لا يطلعانه على سرّهما

حتّى قبضهما الله جزاءهما ما قضى ثمّ قام بعدهما ثالثهما يهتدي بهديهما و يسير

بسيرتهما فعبته انت و اصحابك حتّى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتّى

بلغتما منه مناكما و كان ابوك مهّد مهاده فان يكن ما نحن فيه صوابًا

فابوك اوّله و ان يك جورًا فابوك سنّه و نحن شركاؤه و بهداه اقتدينا

و لولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليًّا و لسلّمنا له و لكنّا راينا اباك

فعل ذلك فاحتذينا بمثاله فعب اباك او دعه و السّلام على من اناب

احتجاجه عليه السلام على الخوارج لمّا حملوه على التحكيم ثمّ انكروه عليه ذلك

و نقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجّة و بيّن لهم

الخطاء من قبلهم و اليهم يعود روي انّ رجلًا من اصحابه قام

اليه فقال انّك نهيتنا عن الحكومة ثمّ امرتنا بها فما ندري ايّ الامرين

ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثمّ قال هذا جزاء من ترك

العقدة اما و الله لو انّي حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي

وضعته اراك

فعبته فعبته

ولسلّمنا

قوله فعب و هو امر من تعيب

و قوله او دعه عطف على فعب و هو ايضا امر من تدع اي دع اباك

جعل الله فيه خيراً كثيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت الاطباء الداء الدوي
وكلت النزعة باشطان الركي وقال عليه لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم
مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة
وغيلة ومكراً وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب
الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه
عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا
على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل
وان ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله ص وان القتل ليدور على الآباء
والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايماناً ومضياً على الحق وتسليماً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكنا انما
اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا نتدانى بها الى
البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها قال عليه السلام في التحكيم
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين
الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال و
لما ان دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب
الله عز وجل وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته

اطباء هذا الداء وكلت

بلغ

اصبحنا

بلغ

فاذا احكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله
فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت
ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول
الغي وروي ان امير المؤمنين ع ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا
كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين
ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون
فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال
للحكمين انظرا ان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى فاثبتاني
فاذا هو شاك في نفسه فلم يدر اهو محق ام معوية فنحن فيه اشد شكا
والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة
انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا
الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه
كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة
القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون
بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم في بدي الامر ثم قال
كنت اكتب لرسول الله صلعم الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح
ابو سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن

اي من امارة المؤمنين وولايتهم قال في الصحاح والامير ذو الامر وقد امر فلان اي صار اميرا والمصدر الامرة بالكسر والامارة احمد

عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن
نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسامينا وان كنا اسن منك
واني اسن من ابيك فامرني رسول الله صه فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم
باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله صه وكتبت محمد
بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت وهكذا كتبت بيني وبين
معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المومنين ومعوية وعمرو
عاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا انك امير المومنين وقاتلناك ولكن
اكتب علي بن ابي طالب ع فمحوت كما محا رسول الله صه فان ابيتم ذلك فقد
جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي
حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان
ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تع وانا واياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله تع
ان نبيه صه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت
الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صه قد
جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله
تع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صه
قالوا وهذه لك بحجتنا قال [illegible] اما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال
فما حكمت الرجال فانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين
اهله وقد حكم الله الرجال في طاير فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طاير

وقريظة والنضير قبيلتان من يهود خيبر صحاح

قالوا وهذه لك يا مجتبى قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفر الله
باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على
اهل البصرة كما من رسول الله صه على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم
بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ عائشة في سهمه
قالوا وهذه لك يا مجتبى قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية
فانتم كفرتم وتقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى
انفسهم انما يبعث الله الانبياء يدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول
عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله
لقد قال الله جل وعز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون
بتركهم لان الله تع قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال
رسول الله صه يا علي انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا هذه
لك يا مجتبى فاذعنوا ورجع بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا
ممن كانوا تعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم احتجاجه عليه السلم في الاعذار من
قعوده عن قتال من تامر من الاولين والآخرين وقيامه على قتال
من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان
امير المؤمنين عم كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان
فجرى كلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير
ومعوية فقال عم اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه
اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب

بيا مجتبى
بيا مجتبى
بتركهم
بيا مجتبى
بلغ
واعتذر بمعنى اعذر اي صار ذا عذر صح

بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان
لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح ع حيث قال
اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وثانيهم لوط ع حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم
ابرهيم ع خليل الرحمن حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم
موسى ع حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث
قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي
محمد خير البشر ص حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام
اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك
ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن اسحق بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال خطب
امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال اني لاولى
الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ص فقام اشعث
بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت
العراق الا وقد قلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً

منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لي تيم وعدي ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك

فقال له امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة قد قلت فاستمع والله ما منعني الجبن

ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد أخي رسول الله ص خبرني

قال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة

هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك كذلك

فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف

يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت

بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع

القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت

الى اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما

اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب

من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرين

قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين

كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له

امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير

مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا

ص بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم

في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن

عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز

جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير

ومقصود از اهل بيت سيد الشهداء حمزه عم آنحضرت وجعفر برادرش رضوان الله عليهما

المؤمنين ع بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها

التقدم ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها

محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها

ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على

طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى

يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى

تراثي نهبا الى ان حضره اجله فادلى بها الى عمر من بعده فيا عجبا بيناهو

يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها

ثم تمثل ص بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فصيرها الله في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار

فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان

اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى

ان حضرته الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله

وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت الآن اقرن الى

هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وصبرت على

طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع

هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه

وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع

الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس

رسلا الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان

وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها
ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل
من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت تفجعي على ما
فاتني من كلام امير المؤمنين ع وامثال هذه الاخبار من كلام امير المو
ع كثيرة اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار وفيما يوضح ما اثبتناه ما روي
عن ام سلمة زوجة رسول الله ص انها قالت كنا عند رسول الله ص
ليلة تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ص فاتيت الباب
فقلت ءادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة
ان يكون ردني من سخط او نزل فيه شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت
الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى
ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي

الكبوة العثرة والوقفة منك الرجل عند الشيء تكرهه

يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلم جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي
امي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تأمرني قال آمرك بالصبر ثم عاد عليه
القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول [illegible] فقال له يا علي يا اخي اذا كان
ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني
وسيفك شاهر يقطر من دمايهم ثم التفت الي فقال ما هذه الكآبة يا ام
سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما
رددتك الا لخير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني
بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في
الآخرة اسمعي واشهدي يا ام سلمه هذا علي بن ابي طالب وصيي
وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمه اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله
من الناكثين قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت
من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون
قال اصحاب النهروان وروي انا امير المؤمنين ع قال في اثناء
خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي ص قوله يا علي انك
باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصوم
جوابا فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها و
على ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة

ثالثة
القدم كنف الكثير الاقدام
والقدم السابق في الامر
الناكثون
الشام
فاعدد
غاصم
والمارقة

والمارقة وحلاهم وسماهم رجلاً رجلاً ويجاهد من امتي كل من خالف
القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو
امر الرب ونهيه فقلت يارسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة
يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى
على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع
الحجج من القرآن المشتبهات للاشياء الطارية عند الطمانينة الى الدنيا
فاعطفت الرأي على القرآن واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه
عند الاهواء الساهية والامراء الطامحة والقادة الناكثة والفرق
القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة
الحالقة فلا تتكلمن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال النبي صلعم لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين
فاتاه جبريل ع فقال انت او علي وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلعم في حجة الوداع بمنى فقال
لاعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وايم
الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى
خلفه فقال صلعم او علي او علي او علي ثلثاً فراينا ان جبريل ع
غمزه فانزل الله تع فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او
نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن
عباس رض ان علياً ع كان يقول في حيوة رسول الله صلعم ان الله

وحلاهم حلاه تحلية وصفه ونعتها ق

الفلج ايضاً التكبير والظفر والفوز وقد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا صحاح

بحار الهوى

المشتبهات بمشتبهات الامور

الحالقة

لاعرفنكم

او علياً او علياً او علياً بحار

منهم

يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات
او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن
احق به مني وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية
ابي بكر فقلت يا عبادة أكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال
يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب
كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صم احق بالنبوة من ابي
جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله صم فجاء علي وابو بكر
وعمر الى باب رسول الله صم فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي
على اثرهما فكانما سفي في وجه رسول الله صم الرماد ثم قال يا علي أيتقدمانك
هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله فقال عمر سهوت
يا رسول الله فقال رسول الله صم ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد
استلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله
وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف
على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك
لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صم حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر
في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك واذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل
القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك
على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد
الصادق عن آبائه

لا تبحثونا

سفي الريح ذرته

لامر قد قضي

ولا حول ولا قوة

ما لا يحصيه

بلغ

الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال كنت انا ورسول الله صه في
المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله صه اذا
اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان اذا ابطأ في ذلك الموضع
صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي
انا متجه الى بيت عائشة فمضى صه ومضيت الى بيت فاطمة ع فلم ازل مع الحسن
والحسين وانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عائشة
فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي
صه راقد فانصرفت ثم قلت النبي صه راقد وعائشة في الدار فرجعت
وطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت النبي صه
على حاجة فانثنيت مستحييا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا
استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي
عائشة من هذا فقلت لها انا علي فسمعت رسول الله صه يقول لها يا عائشة
افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا
فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن
فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة
واطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله
القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل ع ومعه هذا الطير ووضع اصبعه
على طائر بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان آخذ هذا الطير
وهو اطيب طعام في الجنة فأتيتك به يا محمد فحمدت الله تع كثيرا وعرج جبرئيل ع
فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي هذا

الطاير فمكثت مليا لم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم ايتني بعبد يحبك ويحبني وتحبه واحبه ياكل معي هذا الطاير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل حامدا الله حتى بلغت الى ان كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي صلى الطاير قال لي يا علي حدثني فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجيت وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي صلى راقد وعايشة في الدار لا يكون هذا فجيت وطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي صلى على حاجة فانصرفت مستحيا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى على حاجة وعايشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي صلى ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث به الاولون والاخرون

سلكته

مستحيا

وعلامة ذلك

وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تقبلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي
يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فتشهد عندك
قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد
بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير
بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه
انه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل
من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له يا رسول الله
ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي
بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة
الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم نزل
في المسجد

احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الحد والتشبيه والرؤية والمجي والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبته ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص

ميدان بالكسر وبالفتح لغة ص

تقول وتدت الوتد احد

وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله
ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا
بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن
يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية
اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
اجل الاشياء لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها
واحنائها و قال عليه السلام في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته
واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن ان
تحله الصفات بشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع
وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا
عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك
له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم
ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له و
قال عليه السلام في خطبة اخرى دليله آياته ووجوده اثباته

ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه
ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي
بالمعرفة اليه وقال عليه السلم في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد و
انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع
عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته
ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذا وجد له
امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء
وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن
فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال
ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان الاشياء تحمله
فتميله او تعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان

ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
يريد ولا يضمر ويحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
ويقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه صفات المحدثات
ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافأ المبتدع والمبدع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى
اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته ولا
يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه شيء فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه
ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته
لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفء له فيكافئه
ولا نظير له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اشباحها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على

بحروف واصوات

ويتكافأ

الاود الاعوجاج

التهافت التساقط

طلبه

احداث

احداث بعوضة ما قدرت على احداثها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن
افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين و
لا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الله الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منها اذا
صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على
ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في
ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد
ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه من
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه
لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة
منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصرافها من حال وحشة
الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر
وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد

ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك
وتاهت وعجزت قواها

تكاءده الشيء اي شق عليه تفعل وتفاعل بمعنى صحاح

لم يتكاءده

المثاورة المواثبة وثار الشيء هاج غضب صحاح

يفنيها

سأم ملال

الشاهد

المحاضر المجالس

ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع
عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث
الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء
على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها
امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا

ومنها في الاستدلالات عليه تعالى بعجيب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا
من عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا تنظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها
وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع
في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة
بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها
وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها

وبناها

السواتر — ازليته — بلا عمد — بلغ — عظيم — في صغر جثتها — وصبت — الجامس: الحجر الشديد — شراسيف اطراف الاضلاع على البطن

وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو
ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو
فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء
والرياح والماء والمطر فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه الأنهار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن أنكر
المقدر وجحد المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجأوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان
أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين
وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع
في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها
وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الذي
يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي
بالطاعة إليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة
لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس
قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال
فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها

ما دلتك

وكلمة ما في قوله وما الجليل للنفي

ولم يلجأوا

حدقته قمراء مضيئة

ديم باران بسيار

بحدجدو بها وروي انه وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد
ابي بكر رضي الله عنه راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى
ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة
من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم
ثم قال ايكم خليفة رسول الله ووصي نبي الله وامين دينكم فاومى الى ابي
بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا
قال اسمي صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست
بصاحبي فقال ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي
موقرا ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني
عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها
رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال
الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك
فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت فقال الراهب
اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش
ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي
حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب
بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان
فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر
جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج للاسلام ثم نهض
ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك

او قرت البغلة اي كثر حملها

فقام سلمان الفارسي رض واتى علي بن ابي طالب ع وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما وقص عليه القصة فقام علي ع وخرج ومعه الحسن والحسين ع حتى اتى المسجد فلما رأى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي ع وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي ع ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علياً وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيك قال اخي وصهري وابن عمي لحاً قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شي ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي ع على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تع احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله تع لا يعلم له شريكاً في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ رأسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واشهد انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن علياً وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصياً وللامارة ولياً وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشي فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي ع مكانه حتى فرقه على مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلماً وروي انه اتصل بامير المومنين عليه السلم ان قوماً من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر

ووجدتك

هو سر

من نبيك

ای وزع المال على المساكين

ای اتصل الى امير المومنين وبلغ اليه ان قوما ه

125

يحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان
يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم
ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا
بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب
والترغيب لا يكون الا بما يشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد
ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم
من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا
به على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل
ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل
فحدثت الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم و
تحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا
ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري ع
في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين ع
انه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن
خروجنا الى الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له علي بن ابي طالب عليه
السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر
فقال احتسب عند الله عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي
ع بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم
وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل
كيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا

فقال الرجل

وقال ابو عمرو التلاع مجاري اعلى الارض الى بطون الاودية واحدتها تلعة صح

قال ابو عبيدة التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط ايضا

فقال امير المومنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما
كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان
من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان
وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل الغي
والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تع امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن
عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا
وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم النشور من الرحمن رضوانا *
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك عنا فيه احسانا * وليس معذرة
في فعل فاحشة * قد كنت راكبها فسقا وعصيانا * كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه *
فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا * ولا احب ولا شاء الفسوق ولا * قتل الولي له ظلما
وعدوانا * انى يحب وقد صحت عزيمته * على الذي قال اعلن ذلك اعلانا *
وروى اهل السير ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير
المومنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة و
ترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد
والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره
لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل
فرجت عني يا امير المومنين فرج الله عنك وروى انه سئل ع عن القضاء

رضوانا

اوتعني اوقعه

اي ولا احب قتل الولي له

والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروي اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله اَرأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين ع لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقايق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فأرى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين ع فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال ألستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك

اخبرني
القلوب
خالية
بما فيها

هو قولهم اعزب عني اي ابعد عني يعني وشعرا عن قال الصحاح وعزب عني قال ... اي بعد

من المغرب

من المغرب فقال له من أين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال له من أين جئت فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر فقال له من أين جئت فقال من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى ع سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان فقال اليهودي أشهد أن هذا هو الحق المبين وأنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه وروى الشعبي أنه سمع أمير المؤمنين ع رجلاً يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شيء أو يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فقال الرجل أفأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وإنما حلفت بغيره وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين ع فقال أمير المؤمنين متى كان ربك فقال ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية فقال أمير المؤمنين أفنبي أنت فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد ص

احتجاجه ع على بعض اليهود من أحبارهم ممن قرأ الكتب والصحف في معجزات النبي ص وكثير من فضائله

روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي ع قال إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن أبي طالب ع وابن عباس وأبو معبد الجهني فقال يا أمة محمد

ما ترك لنبي درجة ولا لرسل فضيلة الا اعطيتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع
القوم عنه فقال علي ع نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا
وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا ص على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال اليهودي
فهل انت مجيبي قال نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله
به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين من فضائله ص انه كان اذا
ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص
لهم ولكن شكرا من الله عز وجل على ما اعطى محمدا ص مثل ما اعطاهم وما
زاده الله وما فضله عليهم قال اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا قال له
علي ع هات قال له اليهودي هذا آدم ع اسجد الله له ملائكته فهل
فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك ولكن اسجد الله
لآدم ع ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون
الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله عز وجل له
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته
والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي
قال له اليهودي فان آدم ع تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي
ع لقد كان كذلك ومحمد ص نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب
اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان
محمدا غير موافٍ القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان
هذا ادريس ع رفعه الله مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله

كععت عن الامر جبنت ص

ما يقر الله به

ازالة

زريت عليه اذا عبت عليه ص

وتهاون به اي تحقره ص

غير موافٍ اصل موافي

اتاه

جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم الله

ادريس ع من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا ص اطعم في الدنيا في حيوته بينما

هو يتضور جوعا فاتاه جبرئيل ع بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة

في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته م ففعلت الجام مثل ذلك

فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل ع من يده وقال له كلها فانها

تحفة من الجنة اتحفك الله عز وجل بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها

ص واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا

نوح ع صبر في ذات الله تع واعذر قومه اذ كذب وقال علي ع لقد كان ذلك

ومحمد ص صبر في ذات الله تع واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصاء

وعلاه ابو لهب لعنه الله بسلا شاة فاوحى الله تع الى جابيل ملك الجبال ان شق

الجبال وانته الى امر محمد ص فاتاه فقال اني قد امرت لك بالطاعة فان

امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكهم بها قال ع انما بعثت رحمة رب اهد امتي

فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا ع لما شاهد غرق قومه رق

عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله

تع ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد

ص لما غلبت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم

رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه

فهطلت له السماء بماء منهمر فقال له علي ع لقد كان كذلك وكان دعوته

دعوة غضب ومحمد ص هطلت له منهمر رحمة انه ص لما هاجر الى المدينة

اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله قحط المطر واصفر العود

التضور شدة الجوع ق

التضور الصياح والتلوي عند الضر او الجوع ص

علاه وبر صفوه ق علاه السيف ضربه

السلا مقصور الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ص

وتهافت الورق فرفع يده المباركة الى السماء حتى رأى بياض ابطيه وما ترى في
السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشأنه لتهمه نفسه في الرجوع
الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول
الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه وآله وقال هذه سرعة ملالة
ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقيع فرأى حول
المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال اليهودي
فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل
انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا
لم تروها فزاد الله تبارك وتع محمدا ص على هود بثمانية الاف ملك و
على هود ع بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ص ريح رحمة قال الله تبارك
وتع يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا قال له اليهودي فان
هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولا ناطقته
ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ص بينا نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد
دنى ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا قد استعملني
حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله ص الى صاحبه
فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه
ناقة له يسوقها قد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة

ليقطع يده لتهمته بالسرقة

لتهمه

البقيع جمع البقعة

فقال

فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي
فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم ع قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى
واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي ع لقد كان كذلك واعطي محمد ص افضل منه قد
تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل واحاطت دلالته بعلم الايمان وتيقظ
ابرهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ص كان ابن سبع سنين قدم تجار من
النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته
وخبر مبعثه واياته ص فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك
قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا ما اسم
هذه واشاروا بايديهم الى السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال
اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله
عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو
يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابرهيم ع حجب عن نمرود بحجب ثلث قال
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلثة بثلثة
واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد ص فقال وجعلنا من بين ايديهم
سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه
حجب خمسة قال له اليهودي فان ابرهيم ع قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف
الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا

من يحيي

الجمحي ابو قبيلة اناس

قال السماء

انتهره زجره

تيقظ

تحكم اياته ونعمته برهان نبوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا
عزوجل قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين
صنما ونفاها عن جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان
هذا ابرهيم قد اضطجع ولده وتله للجبين فقال له علي ع لقد كان كذلك ولقد
اعطي ابرهيم ع بعد الاضطجاع الفداء ومحمد ص اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه
حمزة اسد الله واسد رسول الله ص وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده
فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل
بيته ليرضي الله عزوجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال ص لولا ان تحزن صفية
لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان تكون سنة بعدي
لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم ع قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله
عزوجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان
كذلك ومحمد ص لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما
الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته
لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب ع اعظم في الخير نصيبا اذ جعل الاسباط
من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد
ص اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته
والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق
ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي ع لقد كان كذلك وكان حزن
يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد ص قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حياته

نصيبا اذ جعل

احفادي اولاد ١٢

تلاق اصله تلاقي بضم القاف على وزن تفاعل ١٢

بموت ولده وفداه من الحسين ع كما ورد في الاخبار والاحاديث احمد عفي عنه

خصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويحزن القلب وانا عليك
يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضى عن الله عز ذكره و
الاستسلام له في جميع الفعال قال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة
وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلام لقد كان
ومحمد صلى الله عليه وسلم قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله
وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا
توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذو الرحم والجاه
الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز وجل كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه
فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب
فلقد حبس محمد صلى الله عليه وسلم نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا ومدحه الله بذلك في كتابه قال له اليهودي فهذا موسى بن عمران
عليه السلام اعطاه الله التورية التي فيها حكمه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم
اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد صلى الله عليه وسلم سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين
وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور
واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم وصحف موسى عليه السلام وزاد الله
عز ذكره محمدا صلى الله عليه وسلم السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقران العظيم
واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور

سيناً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى فمقامه
في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فقد القى الله على موسى
محبة منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد اعطى محمداً صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا
لقد القى الله عز وجل محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله
عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمداً رسول الله ينادى به على المنابر ولا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر
محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى
عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه
لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمداً رسول الله
منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله
عز وجل ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام
قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمداً فاشتق الله له اسماً من اسمائه
فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فهذا موسى بن عمران قد ارسله الله
الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج
والى الخمسة المستهزئين مثل الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل
السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث
بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه
الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له علي لقد كان

فمقامه

عليه

اذ تم

وبلطف

ولدتيه

وابي

والاسود بن الحارث

والحارث

لعز اسم

131

لقد انتقم الله لهم بمحمد صلعم من الفراعنة فاما المستهزون فقال الله عز وجل له انا
كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما
الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية
منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن
وايل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة
فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث الزهري فانه خرج
يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبريل عم فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيا الا نفسك فقتله وهو
يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي صلعم دعا عليه ان يعمي الله
بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى الموضع اتاه
جبريل عم بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل
ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا
فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد صلعم
وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب
الما حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة
وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر
فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلعم منزله فاغلق عليه بابه
مغتما لقولهم فاتاه جبريل عم عن الله من ساعته فقال له يا محمد ربك يقريك
عليك السلام وهو يقول لك اصدع بما تومر واعرض عن المشركين يعني اظهر
امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبريل كيف اصنع بالمستهزين وما

وما وعد ربي فقال الله انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد
كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله
الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران ع قد اعطي العصا فكانت
تحول ثعبانا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا
كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب
فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام
يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله
على النبي ص وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردة فاتى الرجل
النبي ص فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك
اليه فقام معه محمد ص فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه
وانما كناه ابو جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى
مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد فقال ويحكم اعذروني
انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين
تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم امن ان يبعجوا
بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان
موسى وزاد الله محمدا ص ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان
النبي ص يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم
اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا غما شديدا فقال ابو جهل والله الموت
خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا
لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا

انك ان فعلت ذلك اصطفقت الى اهل الوادي معرو فانزل الا تزال تذكر به قال انه
كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من
قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغرا فاه نحوه
فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده فطرح الحجر فشدخ رجله فرجع
مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني
فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي
قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل لمحمد شيء من هذا قال
له علي عليه السلام لقد كان ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء
عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي
فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شيء من هذا قال له علي
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا
نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربعة عشر قامة فقالوا له يا رسول الله العدو
من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله
ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه
فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا
قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا
قال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية وحاصر اهل مكة
قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك
حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده

الشدخ كسر الشيء الاجوف

الفغر الفتح

رجلي

رآه

المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا فصدرت الخيل والركاب
وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله
عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى القليب
الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان
يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها
ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا
دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى ع قد اعطي المن والسلوى فهل
فعل بمحمد ص نظير هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا
ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد قبله فهذا افضل من المن و
السلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك
قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا
قال له اليهودي فان موسى ع قد ظلل عليه الغمام قال له علي ع لقد كان كذلك و
قد فعل ذلك بموسى ع في التيه واعطي محمد ص افضل من هذا ان الغمام كانت
تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى
قال له اليهودي فهذا داود ع قد لين الله له الحديد فعمل منه الدروع قال
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه لين الله له الصم
الصخور الصلب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس
لينة حتى صارت كهيئة العجين وقد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له
اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام للصلوة

تفجرت
مزادة مشك بزرگ
كنانه تيردان
المن والسلوى ترنجبين
قد ظلل عليه الغمام
الصلاب

سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء وقد آمنه الله
عز وجل من عقابه فأراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به ولقد
قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر
وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله أليس
الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى أفلا أكون عبداً
شكوراً ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد ما هو أفضل من هذا إذ
كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له قر فإنه ليس عليك إلا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيباً لأمره ومنتهياً إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع
تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال له يا رسول الله كان المسيح مر بي
وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون من تلك
الحجارة قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب
لقوله قال له اليهودي فإن هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه
ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكاً منعماً وهذه
مفاتيح خزائن الأرض معك وتسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك
مما ادخر لك في الآخرة شيء فأومى إلى جبرئيل وكان خليله من الملائكة
فأشار إليه أن تواضع فقال بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين وألحق
بإخواني من الأنبياء من قبلي فزاده الله الكوثر وأعطاه الشفاعة
وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود

ووعده ا

الأزيز صوت الرعد وصوت غليان القدر

الأثافي ... [illegible]

حراء بالكسر والمد جبل بمكة

مررنا

من نار

آكل يوماً ولا آكل يومين

فاذا كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل ما اعطي سليمان بن داود

قال له اليهودي فان هذا سليمان بن داود سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها

شهر ورواحها شهر قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم اعطي ما هو افضل من هذا انه

اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات

مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى

فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفواده

ولم يرها بعينه وكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما

اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات

وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن

يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية قد عرضت على

من لدن ادم عم الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا صلعم وعرضت على الامم فابوا

ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلعم وعرضها على امته فقبلوها

فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق

العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلعم

مجيبا عنه وعن امته فقال والمومنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله

لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا

ذلك فقال النبي صلعم اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير

يعني المرجع في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك

وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد

عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك

وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان والخطأ
لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب
قد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطؤا اخذوا بالخطأ وعوقبوا
عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال اللهم اذا اعطيتني ذلك
فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
يعني بالاصار الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فاجابه الله الى ذلك وقال
تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل
صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض
كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم السالفة وقد
رفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوها
من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت
المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم
اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها
فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل
ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من
الاصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة
عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها

والاثم والذنب والثقل من

مغلولة

جمع قربان بعنى قربانهای خود را

البقور البلاكره والخرفان

عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار في اوقات نشاطهم
كانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين اوقات وهي من الاصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى
وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة
وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة
بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها
لم يكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بالسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه
وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت
حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اذنبوا كتبت بذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان
حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك و
جعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة
ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم
من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان
اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك و
ان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة
ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي ص اللهم اذا اعطيتني
ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه

خمسا — بسيئة — بسيئة — وهي — ستورا — طرفة

قد فعلت ذلك بامتك وقد دفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف
خلقا فوق طاقتهم فقال النبي ص واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله
عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال ص فانصرنا على القوم الكافرين قال الله
عز وجل قد فعلت ذلك جعلت امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود وهم القادرون
وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك
على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل
دينك الجزية قال اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما
يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد ص افضل
من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد ص
الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين
والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاة ومصاة والهملكان والمرزبان
والمازمان ونضاة وهاصب وعمرو وهم الذين يقول الله عز وجل فيهم واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن و
النبي ص ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا و
لقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة
والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا فهذا افضل
مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم
ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي
فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من
غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي

أعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر الاوثان فيه ولا جاهلية و
صه اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في
صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صه وكان امينا صدوقا حليما
وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فقال له في ذلك فيقول اني لست
كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي رسول الله صه حتى يبتل مصلاه
خشية من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في
المهد صبيا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صه سقط من بطن امه
واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء تحرك شفتيه بالتوحيد
وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور
الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاء
الدنيا ليلة ولد النبي صه حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في
الارض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس
وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء
لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين
يسترقون السمع فلما رأوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا
من السموات كلها ورموا بالشهب جلالة لنبوته صه قال له اليهودي فان عيسى
يزعمون انه قد ابرئ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل قال له علي عليه السلم لقد
كان كذلك ومحمد صه اعطي ما هو افضل من ذلك ابرئ ذي العاهة من عاهته فبينما هو جالس صه اذ سأل عن
رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش
عليه فاتاه عم فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في

حليماً

علامة

قد ابرأ

ابرأ

لاريش

صحيك دعا، قال انه قد كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فعجلها
لي في الدنيا فقال له النبي صلعم الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار فقالها فكانما انشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة
اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه صلعم فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به
جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شئ ولقد اتي باعرابي ابرص فتفل في فيه فما
قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم فان
محمدا صلعم بينما هو في بعض اصحابه اذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف
على حياض الموت فكلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلعم وقمنا معه فلما
اتيناه فقال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام
صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ العميان فان محمدا صلعم
قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان
يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى
النبي صلعم فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله صلعم من
يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين
الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي
صلعم ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن
مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلعم فلم تستبينا
ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من
الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلعم قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه
قد احيى الموتى باذن الله قال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ومحمد صلعم سبحت في يده تسع

حصيات يسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى
من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى بأصحابه ذات يوم
فقال أما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلثة دراهم لفلان
اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى ولقد كان لمحمد صلعم ما هو
أعجب من هذا أن النبي صلعم لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة
مطبوخة بالسم فنطق الذراع منها فقال يا رسول الله لا تأكلني فإني مسموم فلو كانت
كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجة الله عز ذكره على المنكرين لنبوته
فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان صلعم يدعو بالشجرة فتجيبه
تكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا
أكثر مما أعطي عيسى قال له اليهودي أن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون
وما يدخرون في بيوتهم قال علي عليه السلام لقد كان ذلك ومحمد صلعم فعل ما هو أكثر من هذا
أن عيسى عم أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد صلعم أنبأ عن مؤتة وهو
عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان
يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلعم تقول أو أقول فيقول بل قل
يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلعم
يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين
صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت في فكاك
ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم
قتلى بدر والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل
حيوة بعد أهل القليب فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد

فقال صفوان

فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن
من خير او شر فقلت انت فاكتبها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت
لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق
من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم
حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق
فسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم
البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتقديس وتهليل ثم قال لها انشقي
فانشقت بنصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة
فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان
موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان
سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص كانت سياحته في الجهاد و
استنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت
بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه
قال اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمد ص ازهد الانبياء ع كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف
به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع
من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي رسول الله ص ودرعه مرهونة
عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد

ما يصيبهن
فاكتبها
فينفخ
والفلق بالتحريك ايضا الشق
فالتزقت
الجزارون
فئاما
الفئام الجماعة من الناس
ثلاثة عشر
البلاد

ويكون له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة الف واربع مائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمداً بالحق ما في بيت محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار فقال اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة الا وقد جمعها لمحمد وزاد محمداً على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجاتهم فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم

احتجاجه على بعض اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم

عن صالح بن عقبة عن الصادق ع قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسالك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سالتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب فاتى علياً ع فسأله فقال له لم قلت ثلثاً وثلثاً وواحدة وقلت سبعاً قال اني اذاً لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسئلك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم وهو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون

بلغ

وانا صح

والجاهل اي لساكت ان لم تجبني ولم اسال ... عنك ... بعده ... يجيبني اني لناطق ... بعد ذلك ...

وضع

واملاء موسى قال امير المؤمنين واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت على
وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع بن نون
مع موسى وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال امير المؤمنين ع واما الشجرة فانتم تقولون
ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها ادم ع
من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال كم للامة الاخرى كم
لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال في
اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملاء موسى قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال
صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال الله بقيت الثالثة قال كم
يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال بل يقتل يضرب على
قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم اسلم
وحسن اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين
ع فجاءه ابن الكواء فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل ليس البر بان
تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها
فقال علي ع نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله
وبيوته التي تؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن
خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ع فنحن اصحاب الاعراف نحن نعرف

انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا
من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز
وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه
جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي تؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا
وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة
قال اتى ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال والله ان في كتاب الله اية قد افسدت
علي قلبي والله لقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين ع ثكلتك امك وعدمتك
ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما
هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي ع ويحك يا ابن الكوا
ان الله تعالى خلق الملئكة على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة
ديك ابح اشهب براثنه في الارض السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح
بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه
ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم
فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملئكة و
الروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله
عز وجل كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن
نباتة ايضا قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن
بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار

وصراطه

البرثن الاصبع للسبع كالاصبع للانسان

الخفوق ... خفق الطائر اذا خفق اذا ضرب بجناحيه

وعن أعمى بالليل بصير بالنهار فقال أمير المؤمنين ع ولك سل عما يعنيك ولا تسأل
عما لا يعنيك وذلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء
الذين مضوا وبالكتب والنبيين وآمن بالله ونبيه محمد ص واقر لي بالولاية
فابصر في ليله ونهاره واما الاعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء
والكتب التي مضت وادرك النبي ص فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل و
نبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل واعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب
وجحد النبي ص وولايتي وانكر في حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل
بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك
النبي ص فآمن بالله ورسوله محمد ص وآمن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل
وابصر بالنهار وذلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا
يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين ع من المنبر تبعته فقلت سيدي
يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد
شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله
كهاتين وجمع اصابعه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد
خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا وعن اصبغ
بن نباتة ايضا قال قام ابن الكوا الى علي صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن
قرنه امن ذهب كان ام من فضة فقال له علي ع لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه
من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله واحبه الله ونصح لله فنصح الله له وانما سمي
ذو القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا

فاحبه الله

حينا

الاحقاب الدهور من بلغ

وجمع بين اصبعيه

ای سقط عن

دعوت کرد

غیبت کرد از قوم چند وقت

ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله **وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام**
ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك
معذب في النار فقال له علي عليه السلام مه فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق
نبياً لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في
النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمداً بالحق نبياً ان نور ابي
يوم القيمة يطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور
تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله من قبل ان يخلق آدم بالفي
عام **احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بزوال الداء بمداواة
الاطباء دون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين
وغيرهم من الكهنة والسحرة** وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد
العسكري ع عن زين العابدين ع انه قال كان امير المؤمنين ع قاعداً
ذات يوم فاقبل عليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب
فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنوناً وجئت لاعالجه
فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن
عمه وصهره واري صفاراً قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما
تقلانك واما الصفار فعندي دواءه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره
وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان
ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه

عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يزيلك ولا يغيثك ولكنه يلزمك
حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك قال علي بن ابي طالب قد ذكر
نفع هذا الدواء للصفار فهل عرفت شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى
حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال
علي بن ابي طالب فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال لكم قدر هذا قال له
شقالين سم ناقع قدر حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي فقمحه وعرق عرقا
خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اؤخذ بابن ابي طالب
فيقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي وقال يا عبد الله
اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينك فغمض ثم قال
افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد
الرجل لما رآه وتبسم علي وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله
لكانك لست من رأيت من قبل كنت مصفرا فانت الآن مورد قال علي
فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد
رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في
حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل
خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح
مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها
فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير
المؤمنين صلوات الله عليه صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول

والله ما رأيت كاليوم عجباً فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقتين

أفي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني أمثلك كان محمد فقال علي عليه السلام فهل علمي

إلا من علمه وعقلي إلا من عقله وقوتي إلا من قوته ولقد أتاه ثقفي كان أطب

العرب فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله أتحب أن أريك آية

تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي فقال نعم قال أي آية تريد

تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض

وهي تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فتريد

ماذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وليستقر في مقرها الذي انقلعت

منه فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لأمير المؤمنين ع هذا

الذي تذكره عن محمد غائب عني وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك أنا أتباعد

عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية قال أمير

المؤمنين ع هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم

ترده وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممن أمرته بأن

يباشرك أو ممن قصد إلى اختيارك وإن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله

القاهرة وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول إني

واطأتك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين

قال له اليوناني إذا جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء

تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال

علي عليه السلام هذه آية وأنت رسولي إليها يعني النخلة فقل لها إن وصي

محمد رسول الله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد ثم لم يرها عين

والآخر قد ذهب فقال لها تفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت أجزاؤها

حتى لم يُرَ لها عين ولا أثر كأن لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص

اليوناني وقال يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها

أن تجتمع وتعود كما كانت فقال أنت رسولي إليها بعد نقلها بالأجزاء

النخلة إن وصي محمد رسول الله يأمرك أن تجتمعي كما كنت وأن تعودي

كانت فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور

ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً حتى تصورت القضبان والأوراق وأصول

السعف والشماريخ والأعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت و

عرضت واستقر أصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركبت على الساق

قضبانها وعلى القضبان أوراقها وفي أمكنتها أعذاقها وكانت في

الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال

فقال اليوناني وأخرى أحبها أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من

خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ إناه لتؤكل وتطعمني ومن حضرك

منها فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني

يأمرك أمير المؤمنين بكذا وكذا فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت

وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها فقال اليوناني وأخرى أحبها تقرب

من يدي أعذاقها وتطول يدي لتناولها وأحب شيء إليّ أن

تنزل إليّ إحداهما وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها فقال أمير

المؤمنين عليه السلام مدّ اليد التي تريد أن تناولها وقل يا مقرب البعيد قرّب

يدي منها واقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها وقل يا مسهل

العسير سهل لي تناوله بعد عني منها فعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق والحطت الاعذاق الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عروجنا

ثم قال امير المؤمنين ع انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجايبها

عجّل الله عزّ وجلّ اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء

خلقه وجهالهم فقال له اليوناني انى ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في

العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق

في جميع اقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء اطعك قال علي ع امرك ان تقر

لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد

وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام و افضل

رتبة دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم

ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد

بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله و اعداءه

اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين

لك على ما امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي

اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما

رزقك الله وفضلك على من فضلك الله به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم

وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك

ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى

يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم اليك

من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك

واسرارنا

وأسرارنا التي حملناك فلا تبدِ علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم

واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند

الجاهلين بأحوالنا وتعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية

في دينك فان الله تعالى يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون

المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة

وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة

منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبة اذا خشيت على حشاشتك

الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا

وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا

ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها

ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف

بذلك وعرفت به من اولياءنا واخواننا من بعد ذلك شهورا وسنين

الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول به النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض

للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك

ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ود

ماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء

دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان

ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا وعن

سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين ع دهقان من دهاقين

الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحس النجوم الطالعات

بلغ

وتناحست السعود بالنحوس اذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء
ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران
وليس الحرب لك بمكان فقال امير المومنين صلوات الله عليه ويحك يا دهقان
المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب
السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من الحركات وكم بين السواري
والدراري قال سانظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر اليه فتبسم
صلوات الله عليه وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين و
انفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمنية
وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت
عالما بهذا قال لا يا امير المومنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم
وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده
الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر
امير المومنين ع فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات
فخر الدهقان ساجدا فقال امير المومنين ع الم ارويك من عين التوفيق
قال بلى يا امير المومنين فقال انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن
ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان
الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه
فذاهب عني فهذه مسئلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلام
اراد المسير الى الخوارج فقال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت
ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع اتزعم انك تهدي الى الساعة

وحاق بهم العذاب أي
احاط بهم ونزل ص

143

التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر
فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب
ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك
بزعمك انت الذي هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على
اسم الله وعونه احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلا بآي من
القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف
فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام
وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم
فقال له وما هو قال قوله نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي
وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد
رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الآيتين وقوله
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملئكة او يأتي ربك وقوله بل هم بلقاء
ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان

يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال علي عليه السلام فاما قوله
نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة
اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز
وجل اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه
الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه
بالغيب واما قوله تعالى وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب قد نسينا فلان ولا يذكرنا
اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح
والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله عز وجل
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و
يلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن
ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي
بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول
يتبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم
يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لازالت جميع الخلق عن معائشهم ولانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله

لا يثيبهم

اي انه

فيتبرأ

يجتمعون

١٦٦

ولا يزالون يبكون حتى يستنفذوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في
موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء
خاصة ثم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم
رسوله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم
الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل و
الجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن
آخر فيفر بعضهم من بعض لطول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء
فذلك قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه الآية ثم يجتمعون في موطن آخر
ويستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن و
قال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا
انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدوا كما قال الله فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد
الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم
فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك
قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم على افواههم
وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه

ادنى

الانتحال بر خود بستن

فيسألون

حملوها

فيجحد اى يجحد الامم الجحود الانكار ١٢

ويكذب

هؤلاء

اُمّته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتحيرهم سُنّته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سُنّة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائهم فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات والارض فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر يجتمعون فيه ويُديل بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال علي عليه السلام واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما الناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة

بدأت بالشيء بدءاً اي ابتدأت به صحاح

الوعث الرمل والوعث الطريق العسر والوعث الشيء فيه شدة على صاحبه

منه بدخول الجنة

أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ أَيْ مُنْتَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى يَعْنِي مُحَمَّدًا صَ حِينَ كَانَ
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى رَأَى جَبْرَئِيلَ فِي
صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّةً أُخْرَى وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيلَ عَظِيمٌ فَهُوَ
مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرَكُ خَلْقُهُمْ وَلَا صِفَتُهُمْ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ عَلِيٌّ
ع وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ
يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَ قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ
رُسُلُ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ إِلَى رُسُلِ الْأَرْضِ وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ
أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ الْكَلَامَ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَ يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ
وَجَلَّ لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَ مِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ قَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ
قَالَ وَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ
قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفًا فَهَذَا وَحْيٌ وَهُوَ
كَلَامُ اللهِ وَكَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مَا قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُمْ رُؤْيَا يَرَاهَا الرُّسُلُ وَمِنْهُ
وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ وَهُوَ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عَلِيٌّ ع وَأَمَّا قَوْلُهُ
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَإِنَّمَا يَعْنِي يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ
لَمَحْجُوبُونَ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلٰئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يُخْبِرُ مُحَمَّدًا صَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلهِ

بدل: وَرَأَى جَبْرَئِيلَ

وعلى ذكر التفسير يكون معنى قوله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رأى محمد صلى الله عليه وآله جبرئيل في صورته مرة أخرى عند سدرة المنتهى

مَا يَشَاءُ وَكَذَلِكَ

بدل الكلام: يَأْخُذُهُ

بدل: وَمِنْهُ

ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله أو

يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما

عذب القرون الاولى فهذا اخبر يخبر به النبي صلعم عنهم ثم قال يوم يأتي بعض

آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية يعني لم تكن آمنت من قبل ان يأتي هذه

الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فأتاهم

الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك أتينا بنيانهم حيث قال

فأتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب قال عليه السلم واما قوله

عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم

وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

يعني البعث فسماه الله لقاء وكذلك فمن يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت

يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب

واللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام

يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال ع واما قوله اني ظننت

اني ملاق حسابيه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها

يعني تيقنوا انهم داخلوها واما قوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا

فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن

يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من

امر الدنيا فهو ظن شك قال ع واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط

ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يوخذ به الخلائق

يوم القيمة يدين الله تع الخلق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص

اتيانه

وقوله الذين

تبارك وتعالى

للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهي قلة
الحسنات وكثرتها والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب إلى أهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم
يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا ومنهم
من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير ومنهم أئمة الكفر
وقادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبأ بأمرهم لأنهم لم يعبأوا
بأمره ونهيه فيوم القيامة هم في جهنم خالدون وتلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق أن قال أجد الله يقول قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والله يتوفى الأنفس حين موتها والذين
تتوفاهم الملائكة طيبين وما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة
لملك الموت ومرة للملائكة وأجده يقول فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر وأعلم في الثانية
أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء وأجده يقول
واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي الأموات قبل البعث
والنشور وأجده يقول إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما
جهولا فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان وليس من صفة العزيز
الحكيم التلبيس على عباده وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله وعصى
آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال إن ابني من أهلي بقوله إنه

ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم انه عند كوكبا مرة وبمرة قمرا وبمرة شمسا ويقول في
يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتصيفه موسى
حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وبعثه على داود وجبرئيل
وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى اخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث
ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم وارى اسماء من اغتر وفتن
خلقا وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله تع يوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني من هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر
من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون
الا ان ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة بجملته واجده يخبر انه يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد
الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسألن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم
الذي يسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية
واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانما تولوا فثم وجه الله
وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب في الوجه واليمين والشمال فان الامر في
ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى وامنتم من في السماء
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية
واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من

تسوروا

اسمائهم

فما هذا النعيم

اصلا ان لا ع

النساء

النساء وليس بين القسط في اليتامى ونكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك
واحد يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكيف يظلم الله ومن
هؤلاء الظلمة واحد يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واحدة
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين
على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم
يلعن بعضهم بعضا فاى موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده فقد بين
فضل نبيه على ساير الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازدراء
عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من
الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين و
قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين
فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا
من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات
مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد
هلكت بشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من بأس فقال امير المؤمنين
ع سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم
على كل نفس بما كسبت هات ايضا مما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين
قال ع سأنبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه

مقلعين

الازراء والعتاب وفي الصحاح الزاري العائب آه
الازراء عتاب كردن مصادر

المماة

ما فرطنا

مشكلة

بلغ

ايضا

فليتوكل المؤمنون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك
الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملئكة طيبين والذين تتوفاهم الملئكة
ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله
وملئكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملئكة رسلا وسفرة
بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملئكة رسلا
ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملئكة الرحمة ومن
كان من اهل المعصية تولى قبض روحه ملئكة النقمة ولملك الموت اعوان
من ملئكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتون
منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله
لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء
وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم
الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت
اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية
من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين
قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل
يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب
وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلعم

لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان
بالقلب هو التسليم للرب ومن سلّم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر
ابليس عن السجود لآدم ع واستكبر اكثر الامم عن طاعة ابنيائهم
فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة
اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك
لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد
قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم
على سبيل النجاة فاولئك هم الاقلون عددا وقد بيّن الله ذلك في امم
الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه الا قليل
وقوله فيمن آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني
انهم يسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه
منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم
بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا الله و
الراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي
بيوت العلم الذي استودعها الانبياء وابوابها اوصياؤهم وكل عمل من

اليه الخليقة

مسلمون

استودعه

اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم
وسننهم ومعالم دينهم مردودة غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة
الايمان الم تسمع قول الله تع وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
وبرسوله فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله
مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال سبحانه فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية
هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون
على الخلايق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا
من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى
بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون
من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه
فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان
قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب
الله عز وجل وقد شق على النبي صلى ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله
اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

وعهدهم

ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون

وان

فيما

ولا تأس

ولا تأس على القوم الكافرين وأما قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا

فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله إياها وأوجب به الحجة على سائر خلقه

لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل خصه الله

بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به

وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه وأقروا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء

والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات

الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم و

عصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غبر أو تقدم أو تأخر وأما هفوات

الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على [illegible]

أعظم [illegible] حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة

وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم و

منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها

دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل ألم تسمع إلى قوله في صفة

عيسى عليه السلام حيث قال فيه وفي أمه كانا يأكلان الطعام يعني أن من أكل

الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى

لابن مريم ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً وتعززاً بل تعريفاً لأهل

الاستبصار أن الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في

القرآن ليست من فعله وإنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا

القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله قصص

المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من



عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب
وبقوله إذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يبيتون به أود
الظلم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى
تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون
ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا
في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما
يدل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان
ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وضرب مثلهم بقوله فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في
الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن
فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه
التنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله
والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية
التصريح بأسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم
في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة
عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق
والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل
الباطل في القديم والحديث أكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على
ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه فاصبر كما صبر أولو العزم
من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان

لكم في رسول الله اسوة حسنة تحسبك من الجواب في هذا الموضع فاعرف
فان شريعة النبي تحظر التسبيح بالتزمية واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا
وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة
خلقه وانه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله ولا
يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء
الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابرهيم عم حيث قال اني ذاهب الى ربي
سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان
تأويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا
الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله
ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين فالتأويل في هذا
القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك فانما خاطب نبينا صلعم هل ينتظر المنافقون
المشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات
ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة
والقرون الخالية وقال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى
يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قتل الانسان
ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي فعلا له الا ترى تأويله على غير

تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله ألا يظن أولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اي أليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن
البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك
قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي تيقنوا انهم مواقعوها واما
قوله في المنافقين وتظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ
واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى
يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد
بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم
فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج في صدرك وصدر من لعله
بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان
والافتتان واضطرار اهل العلم بتأويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة
من اهل الظلم والطغيان اما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه
مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم
له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون
ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من
اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه
واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه
وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي ص الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون

151

في الطهارة بمثله منزلة لئلا يتبع لمن مسّه رجس الكفر في وقت من الاوقات ثمّ اتخاذ
الاستحقاق بمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله
حظر على من مسّه الكفر تقلّد ما فوّضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم ع لا
ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمّى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم
عظيم فلما علم ابرهيم ع ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام
قال واجنبني وبنيّ ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين
والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بيّن في كتابه
الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو
النبي صلعم عند فقده الا من حلّ محلّه صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما
الامانة التي ذكرتها فهي الامامة التي لا يجوز ان يكون الا في الانبياء
واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه
فالسامري ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة
موسى ع ما تمّ انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي
الا للطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين
واعوانهم ولذلك قال النبي صلعم من استنّ سنة حق كان له اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيمة ومن سنّ سنة باطل كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلعم شاهد من
كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء

تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد
الوقت وجعل أعداءها الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم
فأبى الله الا أن يتمّ نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه
الآيات التي بيّنت لك تأويلها لاسقطوها كما أسقطوا منه ولكنّ الله تبارك
وتعالى اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه كما قال فلله الحجّة البالغة أغشى
أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنّة عن تأمّل ذلك فتركوه بحاله وحُجبوا
عن تأكيد الملتبس بإبطاله فالسعداء يتنبّهون عليه والأشقياء يعمهون عنه ومن
لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ثمّ إنّ الله جلّ ذكره بسعة رحمته ورأفته
بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدّلون من تغيير كتابه قسّم كلامه ثلاثة أقسام فجعل
منه قسماً يعرفه العالم والجاهل وقسماً لا يعرفه إلّا من صفا ذهنه ولطف حسّه
وصحّ تمييزه ممّن شرح الله صدره للإسلام وقسماً لا يعرفه إلّا الله وأنبياؤه
والراسخون في العلم وإنّما فعل ذلك لئلّا يدّعي أهل الباطل من المستولين
على ميراث رسول الله صلى الله عليه من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار
إلى الائتمار لمن ولّاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعزّزاً وافتراءً على الله عزّ
وجلّ واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جلّ اسمه و
رسوله صلى الله عليه وآله فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه في كتاب
الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله إنّ
الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه و
سلّموا تسليماً ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلّوا عليه والباطن
قوله وسلّموا تسليماً أي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد

اليه تسليماً وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه
وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صلعم بهذا الاسم حيث
قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام
على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلعم يتألفهم ويقربهم ويجلسهم
عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً
وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون ولذلك قال الله
عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسمهم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم
واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزل كل شيء هالك الا دينه لان من المحال
ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك
من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال
والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى
نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين
من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص
اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه
لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون ولعل الملل المخالفة للاسلام
مساغاً الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل
مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون هو تبارك

الاناة مثال قناة يقال تأنيتك حتى لا اناة بي وكذلك انضا في الصحاح ورجل آنٍ على فاعل اي كثير الاناة والحلم احمد

اسمه اجلّ واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرّف الخليقة
جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم
عليهم ولكن كانوا انفسهم اذ حرموها الجنة واوجبوا عليهم خلود النار واما
قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في
اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من
لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجاب الحجة على خلقه
فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله
فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا
لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما
يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه
علينا شيئا آخر يفترضه تذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك
قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف
انه لم يؤت الزكوة احد وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط
مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في
الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
واما قوله لنبيه صه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل
المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية
وانه لو كانت رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله

يظلمون صح

وايجابا للحجة

فلما اقروا

فتذكره

تبارك وتع

تبارك وتعالى اسمه انما يعني بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان
الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي فيهم اذا صدع بامر الله واجابه
قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك
اهل دارهم بالافة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها
بساحتهم من قذف او خسف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف
العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الحجج في الارض
الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا
بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا
مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي
صلى الله عليه وسلم ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت
النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي
بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني
في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب
لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال لما امر بسد باب الجميع وترك
بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا
وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر
يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو ابن سبع سنين
ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما
فعل جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا
ولا كافرا وبان عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة

ما حجاج الامه من ابي بكر وعمر وعثمان واظهار النفاق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

تونثر على وصيته وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه

بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها و

قال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة

منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل

الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عنده

الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عرف

وحرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد

وامرهما بطاعته والتصرف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في

امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة

عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من

رسول الله صلى الله عليه واله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان

السابق منهم الى تقلده ما لم يره له باهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام

بامر الامة ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تاويل ما كان يسأل

عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم قام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم

الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني له بتسفيه

رأيه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عن صاحبه وضعه

عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن على ازواجهن وبعضهن

حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدب

على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل

ينظر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله

١٤٤

ثم رها من عالم الى شلها فانه وكان يقول قبل ذلك من القول المتناقض المؤكد لحج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتأكيده لها عقد الظلم والالحاد والبغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تلتق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل بمعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله تعالى في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه

ولا ظاهر الية حسنة من حسناته ويود انه كان بشعرة في صدره وغير ذلك

المؤكد

والحادة في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولكن بيّنا ان الله قد تمم

من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته

والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وتغيير ما فيه من فضل ذي الفضل وكفر

ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك

منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان

يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل

والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام

فلما وقفوا على ما بيّنه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان

ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه ونحن مستغنون عنه بما

عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا

فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون

تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم

فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا

تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فألفه

على اختيارهم وما يدل المتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم

وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر

تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك

مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم

والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وسلم من فرية الملحدين

ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا والله تعالى ذكره

واغرائهم بعداوته

مابينه الله

العوار العيب

بدى اي ظهر

لِنَبِيِّهِ صَ مَا يُحْدِثُ فِي كِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ
اللهُ آيَاتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّى مُفَارَقَةَ مَا يُعَايِنُهُ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَعُقُوقِهِمْ
وَالِانْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْمُعْرِضُ بِعَدَاوَتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ
فِي الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ذَمَّهُ وَالْقَدْحَ فِيهِ وَالطَّعْنَ عَلَيْهِ فَيَنْسَخُ اللهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَقْبَلُهُ وَلَا يُصْغِي إِلَيْهِ غَيْرُ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَالْجَاهِلِينَ وَيُحْكِمُ اللهُ
آيَاتِهِ بِأَنْ يَحْمِيَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَالْعُدْوَانِ وَمُشَايَعَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ
الَّذِينَ لَمْ يَرْضَ اللهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ تَعَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا فَافْهَمْ
هَذَا وَاعْمَلْ بِهِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَا قَدْ تَرَكْتَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ السُّؤَالُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا سَأَلْتَ
عَنْهُ وَإِنِّي قَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَى تَفْسِيرٍ يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ لِعَدَمِ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَقِلَّةِ الرَّاغِبِينَ
فِي الْتِمَاسِهِ وَفِي دُونِ مَا بَيَّنْتُ لَكَ بَلَاغٌ لِذَوِي الْأَلْبَابِ قَالَ السَّائِلُ حَسْبِي مَا
سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَكَرَ اللهُ لَكَ اسْتِنْقَاذِي مِنْ عَمَايَةِ الشَّكِّ وَطَخْيَةِ الْإِفْكِ
وَأَجْرُكَ عَلَى ذَلِكَ مَثُوبَتُكَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللهُ أَوَّلًا وَآخِرًا عَلَى
أَنْوَارِ الْهِدَايَاتِ وَأَعْلَامِ الْبَرِيَّاتِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَصْحَابِ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَةِ وَ
سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ لَمَّا بُويِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ خَرَجَ
إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللهِ صَ لَابِسًا بُرْدَةَ رَسُولِ اللهِ مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللهِ
صَ مُتَقَلِّدًا سَيْفَ رَسُولِ اللهِ صَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ مُتَمَكِّنًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ
فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي هَذَا
سَفَطُ الْعِلْمِ هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللهِ صَ هَذَا مَا زَقَّنِي رَسُولُ اللهِ صَ زَقًّا
زَقًّا سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَمَا وَاللهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِي

الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم
واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله
عز وجل فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن
ليلاً ونهاراً فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم
بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي فلق
الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن اية آية في ليل انزلت ام في نهار انزلت
مكيتها ومدنيتها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
وتأويلها وتنزيلها لانبأتكم فقام اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين هل رأيت
ربك فاجابه بما قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه رجل من اقصى المسجد فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار
قال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني
لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان
ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام
اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر
اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته واما الصابر
فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء عاقبتها
واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين
فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيباً قريباً قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن بن علي لا يحسن شيئاً قال الحسن يا ابت كيف اصعد واتكلم وانت في الناس تسمع وترى قال له بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع وارى ولا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله صلاة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي عليه السلام فتحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين عليه السلام يا بني قم فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين بن علي لا يبصر شيئاً وليكن كلامك تبعاً لكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وآله صلاة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ان علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه علي عليه السلام فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما

فيتولاه

بلغ

فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم ير فقال هذا اخي خضر عم تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ع بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر ولا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسئل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما تطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية

وجدت

متعلما

فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة

الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحاً

ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المومنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك

امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله

اذا بدا يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المومنين عن المجرة التي

تكون في السماء قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه

اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المومنين اخبرني عن المحو الذي يكون

في القمر قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسئلة عمياء اما

سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا

آية النهار مبصرة قال يا امير المومنين اخبرني عن اصحاب رسول الله

قال عن اي اصحاب رسول الله صلعم تسألني قال يا امير المومنين اخبرني

عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء ولا

اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المومنين اخبرني عن

سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم

علم علم الاول وعلم الآخر قال اخبرني يا امير المومنين عن عمار بن ياسر قال

ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئاً منهما قال يا امير المو

منين اخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان

تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً قال يا امير المومنين اخبرني

عن نفسك قال كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتدأت قال يا امير

المومنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا

الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا

وذكر في جامع الخصف والريف بكسر الاول فيهما مترادفان وهما نقيض القحط والجدب

في ادبابهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب
ابن الكوا ثم قال ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما
اريد غيرك ولا اسئل سواك قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك
بالامس كنت تسأل امير المؤمنين ع عما سألته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل
عليه فطعنه فقتله **وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي**
عليهم السلام قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل ولا نهار
ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها فقام اليه ابن الكواء
فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله
ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرأنيه فيقول لي
يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فعلمني تنزيله وتأويله **وجاء**
في الآثار ان امير المؤمنين ع كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل
ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا
انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم
في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين ع والله لقد حدثني خليلي
رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملك يلعنك
وعلى كل شعرة من لحيتك شيطان يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون و
كان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما
كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين ع **احتجاجه صلوات الله**

عليه على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان
يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف
من اختلف في الدين او الرواية عن الرسول صلى الله عليه وآله وروي عن امير

المؤمنين ع انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها
برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة
بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام
نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام
كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما
فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب
من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا
اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه
ولا تكشف الظلمات الا به وروي انه ع قال ان ابغض الخلائق الى الله عز
وجل رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل بغير
علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد
وفاته حمال الخطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضع في جهال
الامة غاد في اغباش فتنة قد لهج بالصوم والصلوة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه الله عاريا منسلخا وسماه اشباه الناس عالما وليس به ولما يغن

في العلم يوما سائما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن

واكتنز من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره

ما ورد عليه إن قاس شيئا بشيء لم يكذب نفسه كيلا يقال لا يعلم إن هو خالف

قاضيا سبقه لم يأمن في محجته حين خالفه وإن نزلت ما التبس على غيره إن

بالفتيا سبقه لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله وإن

نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات

في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب الحق أم أخطأ فإن أصاب خاف أن يكون قد

أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات ركاب عشوات

لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات ذرو الريح الهشيم لا ملي والله بإصدار

ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا يرى أن وراء ما ذهب فيه مذهبا لغيره

وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه ... معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا

لكيلا يقال لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات ... تصرخ منه الدماء وتولول منه القضايا وتعج منه المواريث ويحلل الله

بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ويأخذ المال من أهله فيدفعه

إلى غير أهله **وروي أنه صلوات الله عليه** قال بعد ذلك أيها الناس عليكم

بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام

وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فأنى يتاه

بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذه مثلها فيكم

فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنا

رهين بذلك قسما حقا وما أنا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن

تخلف أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع إني تارك

فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا

وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المومنين ع انه قال لراس اليهود

على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو

ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم

وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على احدى

وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت

يوشع بن نون وصي موسى ع وافترقت النصارى على اثنتي وسبعين فرقة احدى

وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي

عيسى ع وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة

في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد ص وضرب بيده على صدره

ثم قال ثلث عشر فرقة من الثلث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي

منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن مسعدة بن

صدقة عن جعفر بن محمد ع قال خطب امير المومنين ع فقال سمعت رسول

الله ص يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة ينشو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير

ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس

بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشو فيها الذرية وتدقهم الفتن كما

تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها تتفقه الناس لغير الدين وتتعلم

لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل امير المومنين ع ومعه ناس من

اهل بيته وخاصة من شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص

ثم قال الحمد

ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله ص متعمدين لذلك
ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول
الله ص لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا
فضلي وامامتي من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ص ارايتم لو امرت بمقام ابرهيم ع
فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله ورددت فدك الى ورثة
اي رددت مقام ابرهيم ع
فاطمة ع ورددت صاع رسول الله ص ومده الى ما كان وامضيت قطايع كان
رسول الله ص اقطعها الناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته
وهدمتها من المسجد ثم رددت الخمس الى اهله ورددت قضا كل من قضي بجور
ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان
العطاء واعطيت كما كان يعطي رسول الله ص ولم اجعلها دولة بين الاغنياء
والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى
بعض اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي يا اهل الاسلام غيرت سنة
عمر ينهانا ان يصلي في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثوروا في ناحية
عسكري ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم
من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى
بذوي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص فقال ولم يجعل لنا في الصدقة
نصيبا اكرم الله سبحانه نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال
له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر الغفاري والمقداد اشياء من تفسير القرآن

وحولتها

عرفوا

لو امرت

الى ورثته

ومحوت

ورددت

والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في
ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تخالفونهم
وتزعمون ان ذلك باطلا افترى الناس يكذبون متعمدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي فقال له قد سألت فافهم الجواب
ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي حتى
قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار انما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدا فلو علم الناس
انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك
الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده
ثم تقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا والناس مع الملوك
والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يرويه
ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم
يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو
لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو

علم المسلمون اذ سمعوه انه منسوخ لرفضوه و آخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله تع وتعظيما لرسول الله ص ولم يهم به بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء في موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تع به ولا عنى به رسول الله ص فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله ص يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله عم حتى يسمعوا كلامه وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم **وعن حجر الحضرمي** قال سمعت عليا عم يقول كنا جلوسا عند النبي ص وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي ص محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم **جواب مسائل الخضر عم للحسن بن علي بن ابي طالب بحضرة ابيه صلوات الله وسلامه عليهما** عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلم قال اقبل امير المؤمنين عم ذات يوم ومعه الحسن بن علي عم وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين عم متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلم فجلس

قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ماركوا من أمرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع الى ابي محمد الحسن بن علي ع فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت وسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل

اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها

واشهد انك وصي رسول الله والقايم بحجته واشار الى امير المؤمنين ع ولم ازل

اشهد بها واشهد انك وصيه والقايم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين

بن علي وصي ابيك والقايم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القايم بامر

الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن الحسين بعده واشهد

على جعفر بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي بعده واشهد على موسى بن جعفر انه

القايم بامر جعفر بن محمد بعده واشهد على علي بن موسى انه القايم بامر موسى

بن جعفر بعده واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسى بعده واشهد

على علي بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي بعده واشهد على الحسن بن علي انه القايم بامر

علي بن محمد بعده واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره

فيملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله

وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين ع للحسن ع يا ابا محمد اتبعه فانظر اين

يقصد فخرج الحسن ع في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد

فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال يا

يعرفه بدان اسم کدام مکان جا گرفت از زمین الله تعالى

يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر ع **جوابه ع**

عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه ع روى محمد بن

قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال بينا امير المؤمنين ع في الرحبة و

الناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل

فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام و

رحمة الله وبركاته فمن انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال

فقال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت عني فقال الا انا
يا امير المومنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك
من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني
معوية متغفلا لك اسألك عن شي بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت انت
احق بهذا الامر والخليفة من بعد محمد ص فاجبني عما اسألك فانك ان فعلت ذلك
وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسألك
فقال امير المومنين ع قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله وما اعماه ومن معه حكم الله
بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا
رسول الله ص وهذا ابني فسل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن ع فقال له
الحسن ع سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض
وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين
وما العين التي تأوي اليها ارواح المومنين وما المونث وما عشرة اشياء بعضها اشد
من بعض فقال الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك
فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وكم بين السماء
والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت
يا ابن رسول الله قال وكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين
تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت يا ابن رسول
الله فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله
وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي

اليها ارواح

163

اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك ولم تجبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سألتني درهما ما اعطيتك **احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية** روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن

السحاب

بلغ

وخفقت النعال

بن علي فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه وخفقت النعال خلفه أمر فأطيع وقال فصدق
وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه وسببناه
وسببنا أباه وصغرنا بقدره وقدر أبيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال
لهم معوية إني أخاف أن يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم
والله ما رأيته قط إلا كرهت جنابه وهبت عتابه وإني إن بعثت إليه لأنصفنه
منكم قال عمرو بن العاص أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال
لا قال فابعث إذا إليه فقال عتبة هذا رأي لا أعرفه والله ما تستطيعون أن تلقوه
بأكبر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه ولا يلقاكم بأعظم مما في نفسه عليكم وإنه لأهل بيت
خصم جدل فبعثوا إلى الحسن ع فلما أتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال ومن
عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن
ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال
يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال اللهم إني أدرأ بك في نحورهم وأعوذ بك من
شرورهم وأستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وأنى شئت من حولك و
قوتك يا أرحم الراحمين فقال للرسول هذا كلام الفرج فلما أتى معوية رحب به
وحياه وصافحه فقال الحسن ع إن الذي حييت سلامة والمصافحة أمنة
فقال معوية أجل إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقرروك أن عثمن
قتل مظلوما وأن أباك قتله فاسمع منهم ثم أجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك
مكاني من جوابهم فقال الحسن ع سبحان الله البيت بيتك والإذن فيه
إليك والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إني لأستحيي لك من الفحش ولئن
كانوا غلبوك على ما تريد إني لأستحيي لك من الضعف فبأيهما تقر وأيهما تعتذر

بيتامى

بالكبر

شرورهم

أمنة

رحب به

وبأيهما تقر ومن أيهما

اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي
هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لولي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا
فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان
فقال ما سمعت كاليوم ان يبقى من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل
الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة والخاص
برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة
حسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله
ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء
يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما
بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابن ابي تراب
بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك في قتل عمر الفاروق
وقتل عثمان ذي النورين مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة
وعيره بشأنها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون
فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك كائن امير المؤمنين و
ليس عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش
وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع ان
تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك
بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر
خلق الله فاما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت فانك
ايدينا نتخير فيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب

فيا ذلاه
تضرج بالدم اي تلطخ
بانك ابن امير المؤمنين
لنسبك

عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان قال يا
حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك
لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز
وجل وانا قاتلوك واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفاناه واما رجاؤك الخلافة
فلست فيها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة
بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه فقال يا معشر بني هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمان و
جمع الناس عليه حتى قتلوه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك
دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم
الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه
ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه و
قوله كله وقوعا في علي ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في
ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك في ضمه
قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف و
اللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية
ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله في حياته
واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلعم ثم كره ان
يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله
فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمد ثم طعن على عثمان حتى قتله
كل هؤلاء قد شرك في دمه فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان
لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك

قدحة قايل منال طلب ثم طالب

القدحة اسم من اقتداح النار بالزند

صنع الله

واراد

قودا

وأخاك والله ما دم على خطر يوم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك

والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما فقال الحمد لله الذي هدى أولكم

بأولنا وآخركم بآخرنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي

وأعيروني فهمكم وبك أبدأ يا معوية ثم قال لمعوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك

وما هؤلاء شتموني ولا غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك

وسوء رأي وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلعم قديما وحديثا و

انه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق متوازين في مسجد رسول الله صلعم وحولنا

المهاجرون والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني

به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا ولا تصدقوا

بباطل ان نطقت به وسأبدأ بك يا معوية ولا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم

بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما

جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان

وبيعة الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم

بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلعم يوم بدر

ومعه راية النبي صلعم والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين وانت

تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلعم والمؤمنين فرضا واجبا

ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صلعم والمؤمنين ومعك يا معوية راية

المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية النبي صلعم والمؤمنين ومعك

يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق

احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله صلعم يرى عنه راضيا في المواطن

هدى اولكم

سبّني

وسوء رأي

علمتموه

فيك دون ما فيك

كلّها ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صه حاصر قريظة وبني النضير

ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية

الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع وهو يجبّن

اصحابه ويجبّنونه اصحابه فقال رسول الله صه لاعطينّ الراية رجلا

يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّارا غير فرّار ثم لا يرجع حتى يفتح

الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار

وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صه فتفل في عينيه فبرئ

من رمده فاعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنّه وطوله وانت

يومئذ عدوّ لله ولرسوله صه فهل يستوي رجل نصح لله ولرسوله ورجل

عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف

فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صه استخلفه

على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون

فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله

صه انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي

عم ثم قال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني

ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني

فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني انشدكم بالله اتعلمون ان

رسول الله صه قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لن

تضلوا بعده كتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه

وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي

بقوله صلى اللهم وال من والاه الى آخر دعائه صلى وذلك معروف كالشمس في السماء عند الموافق والمخالف

ووالمؤمن والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يفترقا فيكم حتى يردا على الحوض
يوم القيامة دعاء هو على المنبر عليا فاخذه بيده فقال اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا
في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان
رسول الله صلى قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود
احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى في
مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى فقال علي ع ما يبكيك يا رسول الله
فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى
عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى حين حضرته الوفاة واجتمع اليه
اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم
على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخل فيها
نجى ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى قد
سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى وحياته انشدكم بالله اتعلمون ان
عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب
ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله
انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى
فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه صلى كلكم اهل البيت

ثلاث مرات وقال الرسول في كل مرة جاء الى النبي ان معاوية ياكل الطعام

فاعاد الرسول ... ينصرف نهمك

وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صم بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة
حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو ياكل الرسول
اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه
لا اشبع الله بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيامة ثم قال انشدكم بالله هل
تعلمون ان ما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده
اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله صم القايد والراكب
والسايق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السايق واخوك هذا القاعد القايد
ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صم لعن ابا سفيان في سبعة
مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع
فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه
والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله والثالثة
يوم احد يوم قال رسول الله صم الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا
العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة
يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان
واليهود فردهم الله عز وجل بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل
انزل في سورتين في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية
يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صم وعلى رأيه
ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت
انت وابوك ومشركوا قريش رسول الله صم فلعنه الله لعنة شملته وذريته
الى يوم القيامة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش

العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة

وجاء عيينة

167

قوله في آخر سطر ثامنة من هذه الصفحة تداولوها اي فقال ابو سفيان لعثمان تداولوا اي اخذوا الخلافة فتيان بني امية والفتيان جمع فتى كذا في الصحاح يعني ابو سفيان گفت بعثمان که گيرند خلافت ودولت را جوانان بني امية لعنهم الله

وجاء عيينة بن حصين بن بدر يعطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والاتباع والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله تعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد اخي الحسين حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن علي قبح الله شيبتك وقبح الله وجهك ثم نتر يده وتركه فلو لا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معوية ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جراتك على الله انك قاتلت عليا صلوات الله عليه وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنيته

وأما القادة

ريب المنون اي حوادث الدهر

بل أولى أنت الناس عثوة وأرقت دماً، خلق من خلق الله يخدعك ويكيدك

ويمويك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب أجله صرت

إلى شر مثوى وعلي إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معاوية خاصة

وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل وأما أنت

يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقاً لحمقك أن تتبع هذه الأمور فإنما مثلك

مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك

فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك وإني والله ما شعرت

أنك تحسن أن تعادي لي فيشق علي ذلك وإني لمجيبك في الذي قلت إن

سبك علياً أبنقص في حسبه أو تباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله أو بسوء بلاء في الإسلام

أو بجور في حكم أو رغبة في الدنيا فإن قلت واحدة منها فقد كذبت وأما

قولك بأن لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني أمية ببدر فإن الله

ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة

عشر ثم تقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى

ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا

بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دولاً وعباده خولاً

وكتابه دغلاً فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقت اللعنة عليهم ولهم فإذا

بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة فأقبل

الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

اخفضوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله

ومن يملك بعده منهم هذه الأمة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه

فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم
ان سلطانكم بعد قتل علي الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت
يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك بغية و
انك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن
حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص
بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم
منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا فقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل
ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتع
ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تأتيهم
في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهد رسول
الله صـ من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب
السفينة الذين اتوا النجاشي والمهاجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن
ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك
الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل
الحياء والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر
فلما اتاك قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا
غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني
هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله صـ بسبعين بيتا
من شعر فقال رسول الله صـ اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله

جعفر واصحابه يقولون لي الخ
اي فقلت يا عمرو يقولون لي
عمرو اين المسير الى آخره
يحذف من ذلك فقلت
القرينة تريد بذلك
وهو جائز لقيام القرينة
على حذف كلمة فقلت
الذي يفهم من سوق
الكلام

فالعن تالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انت يا عمرو والموتر نبأك على دينك اهديت
الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية
كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا اتريد بذلك هلاك جعفر واصحابه يقولون لي
عمرو اين المسير ولست مسيري بمستنكر فقلت دعوني الى انني اقيم بها نخوة الاصعر
واحرى قريش على عينه وان كان كالذهب الاحمر فلما اخطأك ما رجوت واملت
احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله
ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا
بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن
وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية
اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمن فوالله ما استطاع طلحة والزبير
وعايشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سألت امك
من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك
عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار
والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله
اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لثبتّ نسبك
الى ابيك لا الى من تدعى له فكيف ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله
الأم واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت
بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يختشى

169

وما كنت ولو سببت عليا لا عيّرته عليك لانك عندي لست بكفو لعبد عبد
علي بن ابي طالب ع فاردّ عليك او اعاتبك ولكنّ الله عزّ وجلّ لك ولابيك
وامك واخيك بالمرصاد فانت وذرية ابيك الذين ذكرهم الله في القرآن قال
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع
واما وعيدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع
حليلتك وقد غلبك على فرجها وشاركك في ولدها حتى الصق بك ولدا
ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا ولذلك
حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك
مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله
على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله ص واما
رجائي الخلافة فلعمر الله لئن رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك
ولا بخليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراقه دماء المسلمين
وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين
واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل
مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ و
لنبيه ص مكذب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول
البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالاباطيل والصدق بالاغاليط
وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا
والآخرة ولعذاب الآخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله ص حتى
ادميتها والقيت ما في بطنها استذلالا لرسول الله ص ومخالفة منك لامره وانتهاكا

لحرمته وقد قال لها رسول الله صلعم انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار
وجا على وقال ما انطقت عليك فبأي المثلبة سببت عليا انقصا في حسبه ام بعدا
من رسول الله صلعم ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا
ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس أتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي
والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ولعمري لئن كان علي قتل عثمان مظلوما
فوالله ما انت في ذلك من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف
دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في امس ما كان
واما اعتراضك في بني هاشم وامية فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك في
الامارة وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر
اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان يلقيان ما يلقيان
وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن فنفض
ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا
معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي
بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت
يداك وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب
الاليم في الآخرة فقال معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم
قال فقال له الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترى

الا عليك فقال معوية للداخل لكم انتم لن تنتقصوا من الرجل فهلا الطعنوا في ولده

وانتقصه من الرجل اذا فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به

فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال فقد سمع مروان الحكم بما لقي معوية واصحابه

المذكورون من الحسن بن علي ع فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسالهم

ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان افلا

احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل بيته سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال

معوية والقوم لم يفتك شئ وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش

فقال مروان فارسل يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي ع فلما جاءه الرسول

قال له الحسن ع ما يريد هذا الطاغية مني والله لان عاد الكلام لاوقرن مسامعه

ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن ع فلما ان جاءهم وجدهم جلوسا

على حالتهم التي تركهم فيها ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن ع

حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن ع لمعوية لم

ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال

مروان انت يا حسن السباب رجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان

والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال

الحسن بن علي صلوات الله عليهما اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا

اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك

وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله والله يا مروان

ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك

من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله

وصدق رسوله بقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول
الله صلى الله عليه وآله فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا
فنفض الحسن ثوبه ثم قام فخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه

مفاخرة الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما على معوية وعمرو ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان

قيل وفد الحسن بن علي على معوية فحضر مجلسه فاذا عنده هؤلاء
القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن
بن علي وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليه السلام انا شعبة من خير الشعب آبائي اكرم
العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية
واثمارا زكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين
شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة
لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله
الملوك السادة والاعزة القادة لا تبخجن فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشأ
يقول شعر

شفينا انفسا طابت وقورا ... فنالت عزها فيمن يلينا
فابنا بالغنيمة حين ابنا ... وابنا بالملوك مقرنينا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك
فلم يقبل النصح لولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابيك
اني اصدر الواردين عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف
تجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن صلوات الله عليه فقال اما انت يا مروان
أجبنا وخورا وضعفا وعجزا أتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

الخور مثل الغور المنخفض من الارض والخور بالتحريك الضعف صحاح

وشتمت بانّي وانا سيّد شباب اهل الجنّة وانما يتمدّح ويتكبّر ويلك من يريد رفع نفسه
ويتبجّح من يريد الاستطالة فامّا نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة ومنتهى وموضع
الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امّك
قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فامّا ايابك بالنهاب
والملوك فانّي اليوم الذي ولّيت فيه مهزومًا وانجحرت مذعورًا فكانت غنيمتك
هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته فقبحًا لك ما اغلظ جلدة وجهك
فنكّس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوتًا فالتفت اليه الحسن فقال اعور ثقيف
ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن خيرة الاماء وسيّدة
النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم الله تبارك وتعالى فعلّمنا تاويل القرآن ومشكلات
الاحكام لنا العزّة الغلباء والكلمة العلياء والفخر السناء وانت من قوم لم يثبت
لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد آبق ماله والافتخار عند
مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة
نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثمّ اشرت
زعمت بخير وصيّ خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت للردّ
عليك منه اهلًا لوغرك في صدرك وبدوّ الغدر في عينك هيهات لم يكن
ليتّخذ المضلّين عضدًا وزعمت انّك لو كنت بصفّين بزعارة قيس وحلم ثقيف
فبماذا ثكلتك امّك أبعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات
اما والله لو التفّت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انّه لا يمنعه منك
الموانع ولقامت عليك المرنّات الصوالح وامّا زعارة قيس فما انت وقيس
انّما انت عبد آبق فتعمّق فسمّي ثقيفًا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها

أنتَ بمعالجة الشُّركِ وموالج الزرائب أعرفُ منك بالحروب فأمّا الحكم فأنّي الحكمُ عند العبيد

القُنون ثم تمنّيت لقاء امير المؤمنين صلوات الله عليه فذاك من قد عرفتَ أسدٌ باسلٌ وسمّ

قاتلٌ لا يقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة فكيف يرومه الضبعان وتناله الجِعلان

بمشيتها القهقرى وأما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه إلّا كبنات الماء

من خِشفان الظباء بل أنت أبعد منه نسباً فوثب المغيرة والحسن عليه السلام يقول اعذرنا من بني أمية

أن تجاوزنا بعد مناطقة القُنون ومفاخرة العبيد فقال معاوية ارجع يا مغيرة فهؤلاء

بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت

فسكت **ورُوي** أن عمرو بن العاص قال لمعوية ابعث الى الحسن بن علي عليه السلام فمره أن يصعد

المنبر يخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيّره به في كل محفل فبعث اليه معوية فأصعدَه

المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن بن علي عليهما السلام وأثنى عليه ثم

قال أيها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب

ابن عم نبي الله صلى الله عليه وآله أوّل المسلمين إسلاماً وأمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي

محمد بن عبد الله نبي الرحمة أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعثه الله

رحمةً للعالمين أنا ابن من بعث الى الجن والإنس أجمعين فقال معوية يا ابا محمد

حدّثنا في نعت الرطب أراد بذلك تخجيله فقال نعم الريح تنفخه والحرّ ينضجه والليل

يبرّده ويطيّبه ثم أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأول فقال أنا ابن مستجاب

الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أوّل من ينفض عن رأسه التراب أنا

ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له أنا ابن من قاتل معه الملئكة وأحلّ له المغنم

ونُصر بالرعب من مسيرة شهر فأكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى

أظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل

122

فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجوا ان تكون خليفة فلست هناك فقال الحسن عليه السلم

اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صـ وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور

وعطل السنن واتخذ الدنيا ابا واما ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع به قليلا وكان

قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تبارك وتعالى وان ادري

لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومي بيده الى معاوية ثم قام فانصرف فقال معوية لعمرو

والله ما اردت الا شيني حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي

في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا شي لا يستطاع دفعه ولا تغيره لشهرته

في الناس واتضاحه فسكت معوية ودي الشعبي ان معوية قدم المدينة فقام خطيبا

فنال من علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي عليهما يخطب وحمد الله واثنى عليه ثم قال

لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا

عم كان وصي رسول الله صـ من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك حرب

جدي رسول الله صـ وامك هند وامي فاطمة بنت رسول الله صـ وجدتي خديجة

وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا

فقال عامة اهل المسجد امين فنزل معوية وقطع خطبته ودي انه لما قدم معوية

الكوفة قيل له ان الحسن بن علي عم مرتفع في انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون

مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس فابى عليهم وابوا

الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال

اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري

وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية

وهو في مقام رسول الله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها

13

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت
بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية
فاحشة فسب فيها امير المؤمنين صلوات الله عليه فقام الحسن بن علي عم فقال له
وهو على المنبر يا بن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين وقد قال رسول الله صم
من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار جهنم
خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن ع عن المنبر فدخل داره ولم يصل

احتجاج الحسن ع على معوية في الامامة من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي
صلعم وجرى ذلك في قبل ذلك ابرا دكثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي
طالب عبد الله بن العباس وغيرهما بحضر من الحسن عليه السلم والفضل
بن العباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معاوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ما هما بخير
منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صم لقلت ما امك
اسما بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك
لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير
من امي ولقد سمعت رسول الله يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته
فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رضه وابن
عباس واخيه الفضل هات ما سمعته فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما في نفسك
قال وان كان اعظم من احد وحرا فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذا
قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما فعلتم
ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم

123

من كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن و
الحسين وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة وام ايمن وابو ذر و
المقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله ص على عضده واعاد وما قال فيه ثلاثا ثم
نص بالامامة على هذه الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلوات الله عليه ولامتي
اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر
جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماها رسول الله ص وسمى العشرة معهما قال
فسمهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد
الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت و
هلكت الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله ص
من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر
فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله ص قال معوية للحسن والحسين وابن عباس
ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد
قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي
قال ابن جعفر حق قد سمعوا ذلك من رسول الله ص كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن و
الحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر
قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة
قوية ان كانت حقا وانكم لتضمرون على امر تسرونه والناس في غفلة وعمي
ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها
وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل
ابن عباس على معوية فقال قال الله تع وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وما تعجب

(Marginalia: ای فی بیت آخر — ای فی اعناق اثنین من قریش یعنی ابا بکر و عمر — بغير معوية ای یزید — الا کاسم ابن جعفر — فوزر ظ یعنی گناه — تولاهم — وقال ص — مراد موصول مع تقدیر الجزاء للانکار)

منى يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون فاقض ما انت قاض فامنوا بموسى
وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون
بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما
لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا على العجل جميعا غير هارون فقالوا هذا الهكم
واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما
قص الله عز وجل فقال موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فاما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله
صلى ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد صلى وبالقرآن حملهم الكبر والحسد
ان خالفوا امامهم ووليهم فيا عجبا من قوم اصاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه
ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده
وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته اناس
كسلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى
لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول
الله صلى بغدير خم وفي غير موطن واحتج لهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم
علي بن ابي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد
بعث رسول الله صلى جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك
اي يوم حرب موتة
فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده
ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره
وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد نبيه وما تركهم رسول الله صلى في عمى ولا شبهة
فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى

الاصهار اهل بيت المرأة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا صح

وزعموا انه

وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شهدوا على الناس
بشهادتهم وكذبهم ومكرهم فقال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت و
ما قال ابن عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين تقول قد
قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل
لك يا معوية وللثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة
لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس قد
اجتمعوا على كثيرة وليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة
وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها
الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة
اشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن
اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من
بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم
ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن
عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم
اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ
علم حقا فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان
الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث

امور صح — قطيعة الرحم صح — السنن الطريقة صح — اختلفوا خ ل — ورد علم ل — بمعرفة ل — امرأ ل — لا يحدث ل — بجميعه وتمامه وكله صح

شيء إلى يوم القيمة حتى أرش الخدش إلا وهو مكتوب عندنا بإملاء رسول الله
صه وبخط علي عليه السلام بيده وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك
وتزعم أن عمر أرسل إلى أبي أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي
بما كتبت من القرآن فأتاه فقال تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك قال ولم
قال لأن الله تع قال والراسخون في العلم إياي عنى ولم يعنك ولا أصحابك فغضب
عمر فقال يا ابن أبي طالب تحسب أن أحدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ
من القرآن شيئا فليأتني فإذا جاء رجل فقرأ شيئا معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا
لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ
عند أهله ثم أمر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون
أنه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها أبي ليحتج
عليهم بها فيجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة
فأجازها لهم لأن الله تع لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف
من مخالفينا من أهل هذه القبلة أنهم معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين
بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به
مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل إنما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا
ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة ويتبرأ منا و
يلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك
فاسق وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك
يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما أشكل عليه إلى الله
تع مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفر الله

قال
في شيء
ما يحتج به
ويلعننا
كذلك

عندنا مكتوب بإملاء

له ويدخله

لدو يدخله الجنة فهذا اسلم ضعيف فلما سمع معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف
درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم احتجاجه
عليهم على من انكر عليه مصالحة معوية ونسبة الى التقصير في طلب حقه
عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب ع على المنبر حين اجتمع مع معوية
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رايته للخلافة اهلاً ولم
ار نفسي لها اهلاً وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله
اقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض
بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولّت امة امرها رجلاً قط
وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل
وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة
موسى ع وقد تركت الامة عليا ع وقد سمعوا رسول الله
ص يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى ع غير النبوة فلا نبي بعدي وقد
هرب رسول الله ص من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد
عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد
جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد
عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه لما لم يجد عليهم اعوانا
وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم
نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم
فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي وعن
حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا

الف ظ — بلغ
الله
انا ل
رسول الله ص
بنو ل
فلا نبي ل
اعوانا صح
وأبي في بعض النسخ والظاهر هكذا
اي لو طلبتم ص
حنان ل
عقيصا ظ
الخ الصحاح في القاف المقلوب ...

قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ع فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير وعن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن اخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي

يعني صح كتف مبارکش زده بودند

بلغ

هذا الأمر بنو أمية وأميرها الرحب البلعوم الواسع الأعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه من هو أحق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين أنصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن ولا صالح إلا أصلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه **وعن الأعمش** عن سالم بن أبي الجعدة قال حدثني رجل منا قال أتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله أذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل قال وممَّ ذاك قال قلت بتسليمك الأمر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصاراً ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه لكني عرفت أهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل إنهم لمختلفون ويقولون لنا إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني إذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه مملواً مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله إني لأراك وجعاً قال أجل دس إلي هذا الطاغية من سقاني سماً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً

كما ترى قلت أفلا تداوي له قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواء

ولقد رقي إلي أنه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السم القاتل شربة

فكتب إليه ملك الروم أنه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب

إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة وقد خرج يطلب ملك أبيه

وأنا أريد أن أدس إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد منه ووجه إليه بهدايا

وألطاف فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقانيها واشترط

عليه في ذلك شروطا وروي أن معوية دفع السم إلى امرأة الحسن بن علي

جعدة بنت الأشعث وقال لها اسقيه فإذا مات هو زوجتك بابني يزيد

فلما سقته السم ومات صلوات الله عليه جاءت الملعونة إلى معاوية فقالت زوجني يزيد فقال

اذهبي فإن امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد احتجاج الحسن

بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الإمامة والخلافة روي أن عمر بن الخطاب

كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين

من أنفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل أيها الكذاب عن منبر

أبي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر أبيك فقال له عمر فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر

أبي من علمك هذا أبوك علي بن أبي طالب فقال له الحسين إن أطع أبي فيما

أمرني فلعمري إنه لهاد وأنا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله

صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها إلا جاحد بالكتاب قد عرفها

الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت ماذا

تلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة الغضب وشدة العذاب فقال له

عمر يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله أمرنا الناس فتأمرنا ولو أمروا

أباك لأطعنا فقال له الحسين يا ابن الخطاب فأي الناس أمرك على نفسه قبل

أن تؤمر

ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من آل محمد
فرضاكم كان لمحمد ص رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان اللسان
مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطيت رقاب آل محمد
ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تأويله
الا سماع الآذان المخطي والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاءك وسألك عما
احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين
فاستأذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا
بصوت في مسجد رسول الله ص ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له
الحسن ع على مثل الحسين ع ابن النبي ص تشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل
دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال امير المؤمنين
ع مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب فيك عروق
من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في
انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال امير المؤمنين ع هما اقرب نسبا برسول
الله ص من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب يحفظا لك من بعدها
قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية من
المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين
هم الحكام في الارض فقال امير المؤمنين ع انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم
ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله ص ونحله ادبه فانه
لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله
عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص

ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له
عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد
ما صرت اليه فخر الخزت به لحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم
قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما
وافترق القوم احتجاج الحسين عليه السلم بذكر مناقب امير المومنين واولاده
عليهم السلم حين امر معوية عليه اللعنة بلعن امير المومنين عليه السلم وقتل
شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائله عليه السلم عن سليم بن قيس قال
قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا
الذين استقبلوه ما منهم الا قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني
فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن
سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد
وما بعدها من مشاهد رسول الله صلعم حين ضربوك واباك على الاسلام حتى
ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلعم عهد
الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه
قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله
بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة
اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل
مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر
قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك ل
فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال

عجاف اي مهازيل

وما بالها

وجد السلطان عليه موجدة ووجدا اذا غضب

فكان من المدحضين اي من المغلوبين ومنه قال دحضت حجته

يا معوية أتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأه ولا
نسأل عما عنى الله به ثم قال فأيهما أوجب علينا قرائته أو العمل به قال العمل به قال فكيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل
بيتك قال إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معوية أتنهانا
أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك
وتختلف قال اقرؤوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما أنزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك
قال فإن الله تعالى يقول في القرآن يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله
إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك
فإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه أحدا علانية ثم رجع إلى بيته فبعث
إليه بمائة ألف درهم ونادى منادي معوية أن برئت الذمة ممن روى حديثا
من مناقب علي وفضل أهل بيته وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها
من الشيعة فاستعمل زياد بن أبيه وضم إليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة
وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم
في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد
معروف مشهور منهم إلا مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد. وكتب
معوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل
بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته
وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم
وأكرموهم واكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته ففعلوا حتى
كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع

اربع: في الحديث قيل لها اربع على اي تحبسي مع نفسك

يتتبع

زياد بن ابيه

والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس
احد يجي من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقربه
واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر
وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان
ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرا كل
امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضايل معوية على
المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم
كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب
زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية
اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان
انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب
كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم
البينة عليه فاقتلوهم على التهم والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل
تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان
يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من
البلدان لاسيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى
من يثق به لاتاه في بيته فيخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ
عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم
الكاذبة ونشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك
القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا

الحضرميون نسبة الى حضرموت ق

الظنة بالكسر التهمة

انتحال بر خود بستن علی را که نداند وازیشان نباشد وازپیش خود سخنان تراشیدن که اصل نداشته باشد منتخب

الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم و
بذلك القطايع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم
حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا
من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين
المتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها
حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا
بها ولم ينتقصوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل
حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام ازداد البلاء
والفتنة فلم يبق لله ولي الا خايف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما
كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي عليهما السلام بني هاشم رجالهم و
نساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالانصار ممن يعرفونه
واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ابنائهم والتابعين
ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى
من الف رجل والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام
الحسين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع
بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسالكم عن
اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي و
اكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم
الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله

الحظوة الحظ من الرزق والحظي كغني الواحد من الزوجات عند صاحبه كرضي وحظيت يحظون ق

في

اي موضوعة

اي لم يترك
يوم العيد الاضحى م

الصحابة بالفتح الاصحاب ص

اسالكم

متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلام شيئا انزل الله فيهم من القرآن
الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول في ابيه وامه واهل بيته الا رواه
فكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون
اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال
انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس
على ذلك **احتجاجه عليه السلام على معوية في توبيخه له على قتل من قتله من شيعة**
امير المؤمنين عليه السلام وترحمه عليهم عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية
حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال يا ابا عبد الله
هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال عليه السلام وما صنعت
بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم
يا معوية لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد
بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا
فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم
عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية فلا توترن غير قوسك ولا
ترمينا بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا
ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني
عمرو بن العاص **وقال عليه السلام في جواب كتاب كتب اليه معوية على**
طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه قد بلغك عني امور ان
بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي
اليك عني فانما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين

بلغ

نقرت الميت قبرا اي دفنته ص

بلغ

بين الجمع كذب الساعون الواشون ما أردت حربك ولا خلافاً عليك وايم الله إني لأخاف
الله عز ذكره في ترك ذلك وما أظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون
الاعتذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين وأولياء الشيطان
الرجيم ألست قاتل حجر بن عدي أخا كندة وأصحابه الصالحين المطيعين العابدين
كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون
في الله لومة لائم فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة و
المواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بإحنة تجدها في صدرك
عليهم أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى العبد الصالح الذي أبلته
العبادة فصفرت لونه وأنحلت جسمه بعد أن آمنته وأعطيته من عهود الله
عز وجل وميثاقه ما لو أعطيته العصم ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة
على الله عز وجل واستخفافاً بذلك العهد أولست المدعي زياد بن سمية المولود
على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله صلى الولد
للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله صلى واتبعت هواك بغير هدى
من الله ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم و
صلبهم في جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك أولست صاحب الحضرميين
الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم على دين علي ورأيه فكتبت إليه اقتل كل من
كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين علي والله وابن
علي الذي كان يضرب عليه أباك وهو أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولولا
ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا منّ الله
عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى واتق

الإحنة العداوة ق

أبلته الثوب أي أفنيته

الشعفة محركة رأس الجبل ق

سمل كور كردن چشم بميل آهن با آتش سرخ كرده

جشم الأمر كسمع تكلفه على مشقة كتجشمه ق

رحلة الشتاء إلى الشام ورحلة الصيف إلى اليمن فيمتارون ويتجرون

شق عصا هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها

ولا اعلم نظرا لنفسي وولدي وامة جدي صلى الله عليه وآله افضل من جهادك فان فعلته

فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله لذنبي واسأله توفيقي لارشاد

اموري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك الا

كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني

كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك

وتوبق نفسك لفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان

والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا

مما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل

ان يدركوا ابشر يا معوية بالقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة

وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك

الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك الا قد

خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك واخربت امانتك وسمعت مقالة

السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معوية كتاب الحسين عليه السلام قال

لقد كان في نفسه ضب ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن

ابي عمر بن حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه باسوء فعله و

آثاره فقال كلا ارأيتما لو اني اردت ان اعيب عليا محقا ما عسيت ان اقول ان

مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف

لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى فيه

وما

للعيب

اكدك

فتوقظ

غلمان بكسر معجمه جمع غلام

الضب الحقد

أفرأيتما

لا تحفل به اي لا تبالي به

للعيب موضعاً الا اني قد اردت ان اكتب اليه اتوعده واتهدده واسفهه واجهله ثم رأيت ان لا افعل قال فما كتب اليه بشيء يسوءه ولا قطع عنه شيئاً كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب

احتجاجه بالامامة على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معوية واصحابه

من موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين عم فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن عم فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عم يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صه فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عم نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صه الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صه ثاني كتاب الله تبارك وتعالى فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا تاويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت

فلو

فخطبت

بل

فتلقون

من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد بلغت
وعن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلم لولا
فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين م وكان صلوات الله عليه
شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه
ثم تركه واقبل الحسين على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني
ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله مني و
من اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني
لا اعلم ان في الارض ملعون بن ملعون غير هذا وابيه طريدي رسول الله
والله ما بين جابلص وجابلق احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان
ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان
وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك من منكبك قال فوالله
ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه **خطبته**
عليه م على اهل الكوفة بكربلاء عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس
بالحسين م ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم
ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم
موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها
على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل
افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم اذ كرهتمونا و
السيف مشيم والجاش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة
الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة فبعدا وسحقا

هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفي السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا
القرآن عضين وعصاة الامم وملحق العهرة لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله
خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتأزرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجر
للناظر واكلة للغاصب لا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان
بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليكم كفيلا الا ان الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة
والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون
وحجور طهرت وجدود طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف
بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال شعر وما
ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا
وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين ع واقاربه وبقي فريدا وحيدا ليس معه احد الا
ابنه علي زين العابدين صلوات الله عليهما وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله
فتقدم الحسين ع الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه
الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله
عليه وآله قيل واذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين ع
عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو
يقول شعر كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا
قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا
نفتك الآن جميعا بالحسين يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين

ثم سادوا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضا الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي

لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي

والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين فضة

قد خلصت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي

في الورى أو كشيخي فأنا ابن القمرين فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر ببدر و

حنين وهو عروة الدين علي المرتضى هادم الجيش مصلي القبلتين عبد الله غلاما يافعا

وقريش يعبدون الوثنين وعلى الأوثان لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة

عين وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم بالأحزاب

والفتح معا كان فيها حتف أهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت أمة

السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلي الورد يوم الجحفلين ثم

تقدم الحسين حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من

نفسه عازما على الموت وهو يقول شعر أنا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني

بهذا مفخرا حين أفخر وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله

في الخلق نزهر وفاطم أمي من سلالة أحمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن

أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام ونفخر ونحن ولاة الحوض

نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس أكرم شيعة

ومبغضنا يوم القيامة يخسر احتجاج فاطمة الصغرى ع على أهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة

الصغرى، بعد ان وردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة
العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صـ وان ذريته ذبحوا بشط الفرات من غير
ذحل ولا تراث اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف
ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير
ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله عز وجل بها معشر مسلمة بالسنتهم
تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود
النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب لا تأخذه فيك لومة لائم
ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا
لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا
غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته
وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر
والخيلاء وانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلانا حسنا وجعل
علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في
الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صـ على كثير من
خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا
كانا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا
اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم
على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل
بما اصبتم من دمائنا ونالته ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب

اصبنا

وان جمع الطغاة اولاده

والخيلاء

وكفرتمونا

الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبًّا لكم فانظروا
اللعنة والعذاب فكان قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما
كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا
الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس
نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت
اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسوّل لكم الشيطان
واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبًّا لكم يا اهل الكوفة
ترات لرسول الله صلعم قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب
جدي وبنيه عترة الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال شعر نحن قتلنا
عليًّا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم
فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم
زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاكظم واقع
كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما
فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد
احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى
ابيها وجدها الصلوة والسلم ورحمة الله وبركاته **احتجاج زينب**
بنت علي بن ابي طالب بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا

بلغ

خطبت

لهم وثانيًا وعن حذلم بن ستير الاسدي قال اتى علي بن الحسين زين العابدين
عليهم السلام بالنسوة من كربلاء وكان مريضًا واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب
والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء
يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام الى الناس بالسكوت
قال حذلم الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان
امير المؤمنين ع وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت
الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله ص اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا فلا رقات العبرة ولا هدأت الزفرة انما
مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم
الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة
او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا
كثيرًا واضحكوا قليلًا فقد بليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها ابدًا وانى
ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة
وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم واسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه
عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون
ليوم بعثكم فتعسًا تعسًا ونكسًا نكسًا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة
وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد
لمحمد ص فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم و
اي دم له سفكتم لقد جئتم شيئًا ادًّا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق

الارض وتخر الجبال هذا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم
ان لم تمطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم
المهل فانه عز وجل لا تحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لناد
لهم لبالمرصاد ثم انشأت تقول شعر ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم
آخر الامم باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا
جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم اني لاخشى عليكم ان يحل بكم
مثل العذاب الذي اودى على ارم ثم ولت عنهم قال حذلم فرايت الناس حيارى
قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته
بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم
خير الشباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد شعر كهولهم خير
الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين ع يا
عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة
غير مفهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل
ع وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط احتجاج علي بن الحسين
صلوات الله عليهما على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه
اياهم على غدرهم ونكثهم ثم قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين
الى الناس واومى بيده اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث
انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل

الدخل بالتسكين والتحريك ايضا بمعنى يعني الدغل

صرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله اتعلمون انكم كتبتم الى ابي و
خدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه و
خذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوأة لرأيكم باية عين تنظرون الى
رسول الله ص اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت
اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين
ع رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله ص وفي اهل بيته
فان لنا في رسول الله ص اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله
سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين
عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن ترتك
وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين ع هيهات هيهات ايها الغدرة
المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم
الى ابائي من قبل كلا ورب الراقصات الى منى فان الجرح لما يندمل قتل
ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي وبني
ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري
في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال ع شعر لا غرو ان
قتل الحسين وشيخه لقد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل
كوفة بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر نفسي فداؤه
جزاء الذي ارداه نار جهنما احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها
حين قدم به وبمن معه على يزيد لعنه الله وعن ديلم بن عمر قال كنت
بالشام حين اتي بسبايا آل محمد ص فاقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا

ترك البيت عليهم السلم وسبهم قال في الصحاح الا يألو أي قصر وقال اقبل يضربه لا يألو أي لا يريد لا يألو نحو ذكاه قال لا ادري

وفيهم علي بن الحسين ع فأتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله قتلكم و
اهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن
الحسين ع اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك
من العداوة والبغضاء فانصت لي كما انصت لك فقال له هات فقال له علي
بن الحسين ع اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له علي عليه السلم اما قرأت
هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى فقال له علي عليه السلم
نحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين
فقال لا فقال اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم فقال علي عليه السلم
نحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه ص ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي
انكم لانتم هم فقال له علي عليه السلم نعم فقال فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال علي
ع نحن ذوو القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين
فقال لا قال علي بن الحسين ع اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم
اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد
ومن قتل اهل بيت محمد ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا
قبل اليوم احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب ع حين رأت يزيد
لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلم بمخصرة كانت في يده لعنه الله
روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي
بن الحسين عليهما السلام وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء برأس الحسين ع ووضع

بين يديه

بين يدي يزيد في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول لعبت

هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج

من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناه ببدر

مثلها وأقمنا مثل بدر فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

نعم فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة ع بنت رسول الله ص

وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله

سبحانه وتعالى كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله

وكانوا بها يستهزؤن أظننت يا يزيد أنك حين أخذت علينا أقطار الأرض و

ضيقت علينا آفاق السماء فأصبحنا لك في إسار الذل نساق إليك سوقاً في قطار

وأنت علينا ذو اقتدار أن بنا من الله هواناً وعليك منه كرامة وامتناناً وأن

ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك

تضرب أصدريك فرحاً وتنفض مذرويك مرحاً حين رأيت الدنيا لك

مستوسقة والأمور لك متسقة وحين صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا

فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً أنسيت قول الله عز وجل ولا يحسبن الذين

كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب

مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك

بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن

تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناقل ويبرزن لأهل

المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف

والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي

المخصرة كمكنسة ما توكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب ق

الأسل الرماح والنبل والسيف

الشلل اليبس في اليد أو ذهابها ق

خندف امرأة ... نسب إليها

الأصدران عرقان تحت الصدغين

المذروان أطراف الأليتين

استوسقت الإبل اجتمعت ق

الخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت ق

عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى ممن لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنآنا واحنا وضغنا يظهر كفره برسوله صلى الله عليه وسلم ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله وكان يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند

ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول
الله صلى الله عليه وآله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوّأك ومكّنك من رقاب المسلمين
ان بئس للظالمين بدلا وانكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك
ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به
عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام
محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما
درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي
الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من
لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها
الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت
يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل
ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة و
الانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا ترحض عنك عارنا
وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المناد
الا لعن الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم
لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان و
المغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر
ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم
ودود فقال يزيد لعنه الله مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما
اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين ع كانت

من الصحو وهو ذهاب السحاب والغيم من وجه السماء وظهورها بعد الذهاب احمر

مضيئة وكانت جالسة بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام
احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين ع فاخذت فاطمة
بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب ع فقالت زينب الشامي كذبت والله ما
ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت
قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير
ديننا فقال يزيد انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله
ودين ابي ودين اخي اهتديت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله
فقالت زينب انت امير تشتم ظلما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا فعاد الشامي
فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد لعنه الله اعزب عني وهب الله
لك حتفا قاضيا **احتجاج علي بن الحسين عليه وعلى آبائه السلم**
على يزيد بن معاوية لما ادخل عليه روت ثقات الرواة وعدولهم
انه لما ادخل علي بن الحسين عليه السلام في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد
الحسين بن علي ع واهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي
قتل اباك قال عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه
قال علي ع على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد
يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين
من الظفر قال علي بن الحسين ع ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على رسول الله صلعم ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا
ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة

المنبر فكان من دبيرها ب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان

يكون فتنة فأمر المؤذن فقال للمؤذن اذّن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي

بن الحسين ع على المنبر فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول

الله بكى علي بن الحسين عليهما السلام ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك

قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله

فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم

ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا

بعلي بن الحسين ع فقال يا علي أتصارع ابني خالدا فقال ع وما تصنع بمصارعتي

اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى

صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له

علي بن الحسين ع يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع

هؤلاء النسوة من يؤديهن الى حرم رسول الله ص فقال له يزيد لا يؤديهن

غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا

لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة احتجاجه

صلوات الله عليه في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف

من مواعظه البليغة جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليهما السلام

فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت

عينا علي بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى

ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم

القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا

يرحل

مصارعتي

مصارعه يكديكر را برزمين انداختن مصادر وكشتي بيا كردن عبارت از آن است

فوجه

ما قتلته

امتلأت

عين

يا اخا

على الكفار عوانا اظهره وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون من آل محمد ص
ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي
الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان
يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين ع اما قرأت كتاب الله والى عاد اخاهم
هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم

وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله
قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تع مسخ اولئك القوم
لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول
الله ص وهتك حريمه ان الله تع وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب
الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد
سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين ع باطلا
فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على
صيادي السمك قال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس
معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم
نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين
قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات
الا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك
هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين
ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون وقال
الباقر عليه السلم فلما حدث علي بن الحسين ع بهذا الحديث قال له بعض

189

في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبّخ هؤلاء الاخلاف على قبائح أتاها

أسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال زين العابدين ع ان

القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي

قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه أغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي

نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم

باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل وأولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا

كذا فيقول الله عز وجل في هذه الآية انما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ العذل على

هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف

أيضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم

فعلتم اذا رضيتم بقبيح فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة

اهل الكوفة على علي بن الحسين ع فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن

قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا

فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق

قال يقولون انها مكة فقال وهل رأيت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال

فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله عز وجل فقال او ما

تسمع الى قوله عز وجل وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال

وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسأل القرية التي كنا فيها فيسأل القرية

او الرجال او العير قال وتلى عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن

هم قال نحن هم فقال او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي وأياما آمنين قال

آمنين من الزيغ وروي ان زين العابدين ع مر بالحسن البصري وهو يعظ من الوعظ يقال وعظ يعظ وعظا

كوعد يعد وعدا

[Marginalia:]

گردانیدن که ده اند بآن قبایح اسلاف و برشته اند

التميمي اى المنسوب الى قبيلة التميم وهم بنو تميم

غارت کردند تاخت نمودند

الاغارة والغارة

الخراب

العذل اللوم والتوبيخ

العذل الملام

استحبا احلتها

العذل المثل

وهو تعنيف الاسلاف في ارتكابها

اى من الميل

الزيغ الميل من الطريق المستقيم الى الضلال

الناس يبكي فوقف عليه ثم قال اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال أفترجو نبيا بعد محمد صه تكون لك معه سابقة قال لا قال أفترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها غير الذي كنت تعمل قال لا قال ارأيت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حالة ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد صه ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى علي عليه السلم قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين ع قال اهل بيت علم فما رؤي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم ع واقع حوى ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم ع من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولدت له في كل بطن ذكرا وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا

حقيقة

المواقعة الجامعة ص بلغ

قوله غشيها لا يجامع آدم حواء في الارض الا بعد قبول توبته وفي الصحاح وغشيها غشيانا اي جامعها احمد

فناء بيت بكسر فا ساحت وحوالي بيت وعرصه آن ق

فولد

قابيل

ادركوا

ولكنك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا أتنكحني أخت هابيل القبيحة وتنكح
هابيل أختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا و
خرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي تخرج سهمه عليها [من القرعة]
قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا أخت قابيل وخرج سهم
قابيل على اقليما أخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال
ثم حرم الله نكاح الأخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم قال فقال
له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين ع ان المجوس انما فعلوا
ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت [أليس الله]
قد خلق زوجة آدم ع منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعه ثم انزل
الله التحريم بعد ذلك **لقي عباد البصري** علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان
الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله تع وبشر المؤمنين
فقال علي بن الحسين ع اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم
افضل من الحج **وسئل عليه السلام** عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم
صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان تقبل
من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم **عن عبد الله بن سنان** عن ابي عبد الله
ع قال قال رجل لعلي بن الحسين ع ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع
فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت [لعنه الله]
الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني من اخي ما لست اعلمه ان الموت [يعمنا]

لهما ظ

آلتين نقيض الصعوبة

يعني زمره آساني آن

يعمنا

والبعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياكم والغيبة فانها ادام كلاب
النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار وانه انما يطلبها
بقدر ما فيه وسئل عليه السلم عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال لكل واحد
منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن
رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام
ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار
بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر
بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
عن ابي جعفر الباقر ع انه لما قتل الحسين بن علي عليهما السلم ارسل محمد بن الحنفية الى
علي بن الحسين ع فخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله ص كان
جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين عليهم السلم
وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وولادتي من علي في سني وقدمتي
احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تحاجني
فقال له علي بن الحسين عليهما السلم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك
ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه
الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح
رسول الله ص عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقص العمر
وتشتت الحال ان الله تبارك وتعالى ابى ان يجعل الوصية والامامة الا
في عقب الحسين ع فان اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود
حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر ع وكان الكلام بينهما وهما

يومئذ

يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين ع لمحمد ابدأ فابتهل
الى الله عز وجل واسأله ان ينطق الحجر لك ثم اسأله فابتهل محمد بالدعاء وسأل
الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما
لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخ فدعا الله علي بن الحسين ع بما اراد ثم
قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس
اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي
فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال
اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله ص فانصرف محمد وهو يتولى علي بن
الحسين عليهما السلام وعن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة من عباد البصرة
مثل ايوب السجستاني وصالح المروزي وعتبة الغلام وحبيب الفارسي و
مالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس
العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسألونا ان نستسقي لهم فاتينا
الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة
فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه
فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني
ويا ايوب السجستاني ويا صالح المروزي ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي
ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان
فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى
علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد

كذلك

يتولى

ويا حبيب

سليمان

احبابي بحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي

بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب

فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني

علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول شعر من عرف الرب

فلم تغنه معرفة الرب فهذا شقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا

لقي ما يصنع العبد بغير الغنى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى

قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه

عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين

وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض

كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض

الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة و

يخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخل

الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو

الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة

الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين

عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم

واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا ابا كنكر ان اولي

الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن

ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت

له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تخلو الارض من حجة لله

فما استتم

لو لم يحببني

وانشد

بعز

بلغ

ماد الشيء يميد ميدا اي تحرك

على عباده

في العلم والمال، كان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم الباقر لتبقره في العلم صحاح

يبقر العلم بقرا أي يفتحه ويوسعه والتبقر التوسع

على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي ما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ثم قال كأني بجعفر الكذاب قد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى يأخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي

يدعي

والمغيب

يعني الآن أي نحو ذا فهم

الغيبة ... أصل ... كذا في كتاب كمال الدين وتمام النعمة

الفرج

الالباب لكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل يعرف انه يقتص منه
فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي
اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترؤن
على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع عباد الله
هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه الا انبئكم باعظم من هذا
القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول
الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتل قتلا لا يجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو
قال ان يضله عن نبوة محمد ص وعن ولاية علي بن ابي طالب ع ويسلك به
غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعداء علي ع والقول بامامتهم ودفع علي
عن حقه وجحد فضله وان لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل
الذي هو تخليد لمقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل
ذلك الخلود في نار جهنم قال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه
ان رجلا جاء الى علي بن الحسين ع برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف
فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم
تطب بذلك فقال علي بن الحسين ع للمدعي الذي هو الولي المستحق للقصاص ان
كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب
قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي
قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية
صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين ع فماذا حقه عليك قال يا ابن
رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله ص وامامة علي بن ابي طالب
والائمة

والائمة عليهم السلم فقال علي بن الحسين ع فهذا الانفى بدم ابيك بلى والله هذا انفى

بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا

فانه لا يفى بدمائهم شئ تمام الخبر وبالاسناد المتقدم ذكره ان محمد بن علي الباقر

ع قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع وهو كئيب

حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم

وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه

وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك

به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي

بن الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم

بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك

ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه

ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك

بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك

فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان

تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة

فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير

مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني

وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي

ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل

هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا

لذنب احدثه فانك ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم

واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم

وبالاسناد المتقدم ذكره عن الرضا ع انه قال قال علي بن الحسين ع اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو

يتعشقون

عقباه

شيمته

وويدا اي مهلا لا يغرنكم

بنيته

مختلفة

وان كثر

محرما

يعقد

الدنيا

يخبط

١٩٧

يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا

وسأل نافع بن الازرق ابا جعفر قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال له متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا

وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ع وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف

بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل

وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع

قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال

قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر

ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير

يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما نعقله

قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله بذلك وروي

بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر ع فقال له جعلت فداك قول

الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب

يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها

الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضى ويزول من هذا الى هذا فقد

نقد وصفه بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع

اذا حدثتكم بشيء فسلوني من كتاب الله عز وجل ثم قال في بعض حديثه ان

النبي ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول

الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل لا خير في كثير من

نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا

تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء

ان تبد لكم تسؤكم وعن حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام

عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله في آدم

وعيسى ع وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل

بما به — كذلك — والرضا — القيل

ونحن

195

ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا

لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما

اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفاه بيتا من البيوت فقال

بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر

وعن محمد بن مسلم ايضا قال سألت اباجعفر عليه السلم عما روي ان الله تع خلق آدم

على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر

الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه

فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري

قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه و

محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين

هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم

قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس و

يشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة قال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل

قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ الناس

من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه

فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع فهم في

النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما

رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان نافع بن الازرق

جاء الى محمد بن علي بن الحسين ع فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في

الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة

اي الخارجة من دين الله

اي الطائفة المارقة الذين هم خوارج نهروان واولادهم واتباعهم

بما استحللتم فراق امير المؤمنين ع وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته
والقربة الى الله تع ببصيرتكم فستقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله
في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله ص سعد
بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تع اوما علمتم ان امير المؤ
انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما يخالف
القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك
فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من
امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان
فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط ولا خطر مني ببال
وهو الحق ان شاء الله تع وعن ابي الجارود قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين ع قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله
ص قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم
واحتججنا عليهم بقوله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت
من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا الجارود لاعطينكها
من كتاب الله تع يسمى لصلب رسول الله ص لا يردها الا كافر قال قلت
جعلت فداك واين قال قال حيث قال الله تع حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم

لك — صلى الله عليه وآله — لم يمر بسمعي — ان شاء الله — عليهما السلام — وزكريا — الوالد — لاعطينكها من كتاب الله انهما من صلب رسول الله ص كذا في الكافي في مولاه

196

واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم الى قوله وحلايل
ابنائكم الذين من اصلابكم فاسألهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله ص نكاح
حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه
وما حرمن عليه الا للصلب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي
جعفر ع في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر
بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال
يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافى عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن
الحسين ع قال لاتينه ولاسالنه عن مسايل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي
فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكا على الناس واشرف على ابي جعفر
ع وقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد
عرفت حلالها وحرامها وقد جئتك لاسالك عن مسايل لا يجيبني فيها الا نبي
او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم
بين عيسى ومحمد ع من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين
قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال اخبرني عن قول
الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون من ذا الذي سال محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة
سنة قال فتلى ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات
التي اراها محمدا ص حيث اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله الاولين و
الآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا

بلغ

اتكا بر كرد

وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله
عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا و
مواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل قال ابو جعفر خبزة بيضاء يأكلو
حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر اهم
حينئذ اشغل ام اهل النار قال لا بل اهل النار قال فقد قال الله عز وجل و
نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم
اذ ادعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت
يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله
قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا
يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى الى هشام بن عبد الملك فقال
ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله
حقا حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف و
معه صاحب له فاذا هو بابي جعفر يطوف امامه وهو شاب حدث
فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين
ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر نسأله
عن مسألة لا ادري عنده فيها شيء فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس
يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس قال يا ابا عبد الرحمن لم يمت

ثلث الناس

ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل
وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر هل
تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة

وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليهما السلام لامتحانه بالسؤال
عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر كانت السماء
رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر
وفتق الارض بالنبات فانقطع ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني
جعلت فداك عن قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما
غضب الله فقال له ابو جعفر غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله
يغيره شيء فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر
فقال جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر الست فقيه
اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر هل بالبصرة احد
تأخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال
ابو جعفر سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري
أكذلك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله
خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن البصري فقال ارأيت
من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه
فقال الحسن لا فقال ابو جعفر اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطابا
ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت

قال لا

بلغ

نرتق

قوله وانهي على صيغة المتكلم وحده
من الانهاء يعني انهاء واعلام
ميكنم بسوى تو از راه خطاب
ومخاطبه احمد

واهلكت فقال له وما هو فقال الا رايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن
بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر فهل يقطع على من حج مكة
وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله
الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر
بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي
جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير
مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في
الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها
الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال
لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث
العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء
اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو
قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل
فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله
عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه
ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل
على ابي جعفر فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن
ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر انظر ما استقر عندك

شيعتنا — سيروا به — من الشك — وجب — فلم ينته — البصرة

مما جاءت

مما جاءت به الرواة عن آبائهم ثم تبسم قال يا سالم أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث
سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب فرجع منهزما
براية المهاجرين والانصار فأتي بسعد جريحا وجاء عمر يجبن أصحابه ويجبنونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وآله لأعطين
الراية رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم
وقال القوم جميعا ايضا قال ابو جعفر يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو
لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع
فأي حدث ترى فقال اعد علي فأعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة
سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع
جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة
من اصحابه ثم قال لابي جعفر ع أتأذن لي في السؤال فقال أذنا لك فاسأل
قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك
ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل
فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا فأيهما كان ابا للناس القاتل او المقتول
قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم ع قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت
طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع
حي يعني من ضلع آدم ع قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله
عز وجل فلا يرجوها ابدا قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا
قال فأخبرني عن اول كذبة كذب من صاحبها قال ابليس حين قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فأخبرني عن قوم شهدوا

الى خيبر
بلغ
اذنت اذنا مثل علمت علما اسم للمتكلم من اذن تقول
يعني اذن دائم ما
رفعت
سميت حوا حوا
اذا ابلس ومنه سمي ابليس

شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد
انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
قال اخبرني عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تعالى في
القرآن ما هو قال الطور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم
بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الآية قال فاخبرني
عن رسول الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة ذكره الله تعالى
في كتابه فقال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوءة
اخيه هابيل حين قتله قال الله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه
كيف يواري سوءة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من
الانس ولا من الملايكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا
ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة ذكره
الله عز وجل في كتابه قال الذيب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني
عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله في كتابه قال نهر طالوت
قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة
مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز من اكل وشرب قال اما
الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليهم السلام واما الصوم فقول
الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني

عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد
فقال الباقر ع اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد
ولا ينقص البحر والشيء الذي فهو ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد تكرر ايراد
هذا الخبر لما في آخره من الفوايد وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد
الحسن العسكري ع انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين ع قال
يوما في مجلسه ان رسول الله ص لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا
بالمدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب التخلف عنك في شيء من
امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال
رسول الله ص يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي
يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول
الله موقنا طايعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في
ساير احواله بان يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير
عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه
في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه
ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين
ع لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا
للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين ع هذا هو معجزة رسول الله ص
لغيره لان الله تعالى انما رفعه لدعاء محمد ص وزاد في نور بصره ايضا بدعاء
محمد ص حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر ع يا عبد الله

ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم له يمنعون
عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره
قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة و
تبرؤن من اعدايه كاينا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن
من اعدايه كاينا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤن من
اعدايه كاينا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه
ولا نتبرا من اعدايه بل نحبهم فكيف تجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول
في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف
ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا ع بدعاء رسول الله ص وكرامته
على ربه جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي
منع عليا ع ما جعله لساير اصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذا
قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية
الجبل فتعجب الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما
قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال
اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم
في غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي
الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل
هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه
من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم

ذلك من

200

ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنع الله اخوانكم المؤمنين اكناف الكا

وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان

بين المدينة وبينها وبذلك كثير مسيرة خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل

هذا العلم فكيف لا يكون مثل هذا الامر لعلي بن ابي طالب ع ولكنكم قوم لا تنصفون

بل تكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له

رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين

يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر ع فهلك

اذن مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ

بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد

العلم الا هيهنا وكان ع يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم

لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا احتجاج ابي عبد الله الصادق

عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة

من اهل الملل والديانات روي عن هشام بن الحكم انه قال كان

من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع ان قال ما الدليل على صانع العالم

فقال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا

ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر

الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي

شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا

يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور

ولا تغيره الازمان قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع

لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير
موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو
مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احديهما
النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق
الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار
منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها
بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا
وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة
بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده
قال ابو عبد الله عم لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة
قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عم بذلك وصف
نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا
له ولا ان العرش حاويا له ولا ان العرش محتاز له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك
العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا
من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش حاويا له وان يكون عز وجل
محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون قال السائل فما الفرق
بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال
ابو عبد الله عم ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر
اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق
فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلعم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله

اذا كان مثلهم اي اذا كان الصانع مثل المصنوعين كان شبيها بهم

والله يخفض من يشاء ويرفع اي يضع ص

عز وجل وهذا مجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر وان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجا على الصادق ع فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجا امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له الصادق ع فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج ودخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله ع وقال له يا جعفر دلني على معبودي فقال ابو عبد الله ع اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ع ناولني يا غلام هذه البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذايبة ولا الفضة الذايبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم تخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا تدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى له مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

يعني برهان التمانع الذي يدل على امتناع اثنين ان الكمال ليس الا لواحد ... عن الصادق عليه السلام ان قلت الى آخره

اعلم انه عليه السلام اشار بدليل بطلان المتفقين الى الظهور لانه لابد ان يكون احدهما مطاعا والاخر مطيعا في كل حال والمطيع لا يستحق ان يكون الها فبقي الواحد

مايع روان دكراحت ومايع حالت في جامد وحاقن

مراد بزنبيه مايعه زرده تخم مرغ است

عبده ورسوله وانك امام وحجة الله على خلقه وانا تائب الى الله تع مما كنت
فيه وعن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع عن اسماء الله تع عز ذكره و
اشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها
والاسم غير المسمى فمن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام
قال فقلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان
كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام
الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم
للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله
عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله
ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم
قال كان الزنديق بمصر بلغه عن ابي عبد الله ع علم فخرج الى المدينة ليناظره
فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فانتهى الى ابي عبد الله ع
وهو في الطواف فدنا منه فسلم عليه فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك قال
عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال عليه السلام فمن ذا الملك الذي
انت عبده أمن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك أعبد
اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله ع قل فسكت فقال
له ابو عبد الله ع اذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله
عليه السلام من الطواف أتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال
له ابو عبد الله ع أتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها
قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء

بلغ

الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد

اعداءنا

قمت

فلم يصادفه

وثبتك

فانتهى

فقال ابو

فقال ابو عبد الله ع فالظن عجز لما لا يستيقن ثم قال أفصعدت السماء قال لا قال أفتدري ما فيها

قال لا قال فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق

ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك فتعرف

ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال له الزنديق

ما كلمني بهذا غيرك فقال ابو عبد الله ع فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس

هو قال ولعل ذلك فقال ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على

من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني أما ترى الشمس والقمر والليل

والنهار يلجان ولا يشتبهان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما

فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم

لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه

وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم

لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة ولا يسقط السماء على

الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال

فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله ع وقال هشام خذه اليك وعلمه وعن

عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف

عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة

قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد

مذهبا دام عليه فقدم مكة تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مجالسته

ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فأتى ابا عبد الله ع فجلس اليه في جماعة

من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال

وقد اتخمت عن الطعام الاسم التخمة ورجل وخم اى ثقيل

ان يسعل أفتأذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر و
تلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون
حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم
ولا ذي نظر فقل انك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو
عبد الله ع ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان
وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة
المصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء
الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق
من اطيع فيما امر وانتهي عما نهي عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن
ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ع ويلك كيف يكون
غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و
يرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان أليس اذا
كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء
فقال ابو عبد الله ع انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل
به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث
في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو
منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي
ان الصادق ع قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس هو كما تقول نجونا ونجوت
وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء

الطوب بالضم الآجر بلغة اهل مصر كذا في الصحاح

شعبة من رضوانه

وانتهى

سأل الصادق

سأل الصادق عليه السلام عن حدوث العالم فقال له عم ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً
الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديماً
ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد
عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن يجتمع صفة الحدوث
والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين
على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك
ان تستدل على حدوثها فقال عم انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه و
وضعنا عالماً آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك
من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في
الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه
عن القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد
الكريم عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله ع قال ارأيت
الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئاً لم اره قال فكيف رأيته قال
لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم
الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه
ليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم
كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان
بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال الزنديق الذي سأل

في الازل
هبك صح
وضعنا صح
اجيبك
ان الاشياء
ان اسم ابن ابي العوجاء عبد الكريم
بلغ
ارأيت الله
العيان
احاطة الوهم
من ربكم
نفسه ومن عمي فعليها
قال الشارح

اباعبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه
قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات عيان وابصرته
الابصار بما رأت من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل وآياتها والكتب
محكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر
ان يظهر لهم حتى يروه ويعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن
اين اثبت الانبياء والرسل قال ع انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا
عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا
ان يلامسوه وان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء
في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقائهم وفي تركه فنائهم
فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له
معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه
مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند
الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص فلا يخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال
الرسول ووجوب عدالته ثم قال ع بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من
حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء
وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج
منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخالص الجوهر طهروا في الاصلاب
وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله
عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن

بيقظتها

فطنت زيركى

من عقب

الجوهر طهروا

قوله ولا شاب من شاب يشوب شوبا فهو مشوب يعنى آميخته ومخلوط نشده كه نسبها وانساب ايشان بسفاح وزناى جاهليت

علم الله وأمين غيبه ومستودع سره حجة الله على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون إلا
بهذه الصفة فالحجة لا يكون إلا من نسل من يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله في الخلق بالعلم
الذي عنده وورثه عن الرسول عليه السلام إن جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه
الناس قليلا مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم بينهم قد أقاموا
بينهم الرأي والقياس وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل
وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الأمر وأبان الدين وغلب على الشك اليقين
ولا يكاد أن يقر الناس ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول عليه السلام وما مضى رسول
ولا نبي قط لم تختلف أمته من بعده وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة
وتركهم إياه قال فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة قال يقتدى به ويخرج
عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فإن أحدثوا في دين الله
شيئا أعلمهم وإن زادوا فيه أخبرهم وإن نقصوا منه شيئا أفادهم ثم قال
الزنديق من أي شيء خلق الله الأشياء قال عليه السلام لا من شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء
قال عليه السلام إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء فإن كانت
خلقت من شيء كان معه فإن ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا
ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا
فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في
هذا المقام من ضروب شتى ومن أين جاءت الموت إن كان الشيء الذي
أنشئت منه الأشياء حيا ومن أين جاءت الحيوة إن كان ذلك الشيء ميتا
ولا يجوز أن يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لأن الحي لا يجيء منه ميت
وهو لم يزل حيا ولا يجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل لما هو به من الموت

من تسليم

فكأنه

حديثا أي محدثا

المختلفة

أنشأت

لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة

قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا

كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل

على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض

من عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في

العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس الى الاقرار بان لها

صانعا ومدبرا اما ترى ان الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا

وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل

ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال

لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض

فلا يقال له مختلف ولا مؤتلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في

ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى

واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج

اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته

وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه

ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة

ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون

دار عمل دار جزاء قال فمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو

له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته

ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم

بآرائهم

سبعة

ايضا

المتجزي

وهو غير

وانفاذ علمه

الدار

خلق كما زعمت

فيوسوس

فيوسوس اليهم فيشككهم في دينهم ويلبّس عليهم دينهم بزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم
لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلّط عدوّه على عبيده وجعل له
السبيل الى اغوائهم قال انّ هذا العدو الذي ذكرت لا يضرّه عداوته ولا ينفعه
ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه وانما يتّقى العدوّ
اذا كان في قوة يضر وينفع ان همّ بملك اخذه او بسلطان قهره فامّا ابليس
فعبد خلقه ليعبده ويوحّده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم
يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة
غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه من صفوف الملائكة وانزله
في الارض ملعونا مدحورا فصار عدوّ آدم وولده بذلك السبب وما له من
السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقرّ مع معصيته
لربه بربوبيته قال أفيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة
بالسجود لآدم قال انّ من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان
عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث
انّ الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن
كالحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث
وذلك من وجوه شتّى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس
وفطنة الروح مع قذف في قلبه لانّ ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة
فذلك يعلمه الشيطان ويؤدّيه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل
والاطراف وامّا اخبار السماء فانّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق
السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا

عداوته — بدل الكل يزيد او العاطفة في الكل المتن؟
بدل الكل
فيه قوة
بمنزلة
وتسلّط — بدل الكل — ليست او ان سلطنة
والدعاء

يقع في الارض بسبب تشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على اهل الارض ما جاءهم عن
الله عز وجل لاثبات الحجة ونفي التشبيه وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة
من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الارض فيقذفها
الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب
الكاهن من خبر مما كان يخبر فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ الكاهن
فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت
الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبار الناس مما يتحدثون به
وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من
سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق
وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة
والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمن بن داود عم من البناء ما يعجز عنه ولد
آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على
ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها
الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على
ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها
بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا
لكل صحة آفة ولكل آفة عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة
ومخاريق وخفة ونوع منه آخر ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن
اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه
علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان

السحر

يسترق

فيخلط

الكهان جمع الكاهن ص

النسيم تحرك نفس الريح اذا كان ضعيفا كالنسيم ق

الارتقاء

السبب الحبل وما يتوصل به الى الاستعلاء ... ق

خطف الشيء استلبه ق

206

السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا
لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما
فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر
ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك
واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك
الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن
نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وان
من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين
ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من
وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر
عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فابرأه قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع
العاصي قال أليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال
فتقول ان ولد آدم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني
وجدت اصل الخلق من التراب والاب آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم
عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم
وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل
فهم ازكى فروع آدم فعل ذلك لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم
الله منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء
بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم

يسحر

لتسحره

ان من ابطل

اي ان من ابطل ما ركبه الله

بها

وطيب

عبيده

فعل ذلك لا لامر

الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاع الله احبه

احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يكن يخلق الخلق كلهم

مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب

لان الطاعة اذا كانت غير فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقهم فامرهم

بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم

الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه

العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشيء من العبد هو فعله قال

العمل الصالح من العبد بفعله والله به امره والعمل الشيء من العبد بفعله والله

عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها

الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه

الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه

يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد

ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا أيستطيع الايمان وله عليه بتركه

الايمان حجة قال ان الله خلق خلقه جميعا مكلفين امرهم ونهاهم والكفر اسم

يلحق الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا

انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق

فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال أيجوز ان يقدر على العبد

الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه

لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره

بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على

ثواب

اذا كانت فعله

الشيء

مسلمين

الفعل

فعرض

يقدر

والانتزاع

تركه الايمان

تركه لأمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه قال فبماذا استحق الذين أغناهم وأوسع
عليهم من رزقه الغنا والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر
الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه
آخر أنه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه ووجه آخر فإنه علم احتمال
كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد
التدبير وصار أهلها إلى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل أسباب أرزاقهم
في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات وذلك أدوم في البقاء وأصح في التدبير ثم
اختبر الأغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب
تدبيره قال فبما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله
ولا جرم سلف منه قال إن المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض
جعل علة للفناء وأنت تزعم أن ذلك من أغذية ردية وأشربة وبية أو من علة كانت
بأمه وتزعم أن من أحسن السياسة لبدنه وأجمل النظر في أحوال نفسه وعرف الضار
مما يأكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض والموت
إلا من المطعم والمشرب قد مات أرسطاطاليس معلم الأطباء وأفلاطون رئيس
الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته
ولم يألوا حفظ أنفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج سقما وكم
من طبيب عالم وبصير بالأدواء والأدوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده
زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور أجله ولا هذا
ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخير الأجل ثم قال إن أكثر الأطباء قالوا
إن علم الطب لم تعرفه الأنبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه

الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وأمناءه في أرضه وخزان علمه وورثة
حكمته والأدلاء عليه والدعاة إلى طاعته ثم إني وجدت أكثرهم يتنكب في مذهبه
سبل الأنبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي أزهدني
في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وأنت مؤدبهم وكبيرهم قال إني لما رأيت
الرجل منهم الماهر في طبه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف بدنه و
تركيب أعضائه ومجرى الأغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر
كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع
سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه وأسباب
سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك
أكثر من أقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فأخبرني عن الله
أله شريك في ملكه أو مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في
هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض
وحيات وعقارب وزعمت أنه لا يخلق شيئا إلا لعلة لأنه لا يعبث قال ألست
تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش
وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي فإن لحومها إذا أكلها المجذوم
بشب نفعه وتزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للآكلة
قال نعم قال فأما البعوض والبق فبعض سببه أنه جعل أرزاق بعض
الطير وأهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وأنكر ربوبيته فسلط الله
عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة فدخلت في
منخره حتى وصلت إلى دماغه فقتلته واعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى

لم خلقه

لم خلقه ولأي شيء أنشأه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا
عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره
قال لا قال فإن الله خلق خلقه غرلا أذلك منه حكمة أم عبث قال بل منه حكمة
قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة أصوب مما خلق الله لها وعبتم
الأغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم أم تقولون إن ذلك من الله
كان خطأ غير حكمة قال ذلك من الله حكمة وصواب غير أنه سن ذلك وأوجبه
على خلقه كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرة أمه كذلك
خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين المولود والأم وكذلك أظفار
الإنسان أمر إذا طالت أن يقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الإنسان أن يخلقها
خلقة لا تطول وكذلك الشعر في الرأس والشارب يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها الله
فحولة وإخصاؤها أوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل
ألست تقول إن الله قال ادعوني أستجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا
يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه
أحد إلا استجاب له أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه وأما المحق
فإنه إذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه أو ادخر له
ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرا له
إن أعطاه أمسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه
فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ وقد يسأل العبد ربه إهلاك من لم
ينقطع مدته ويسأله المطر وقتا ولعله أوان لا يصلح فيه المطر لأنه أعرف
بتدبير ما خلق من خلقه وأشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فأخبرني أيها

الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها احد الى الارض ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طير
اليها ولا ملك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك
اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان
هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ع ان كل ما ترى
في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع
وهي نور النهار ومنها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها
يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو
حبس عنهم لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي تهدى بها
في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع
والنبات والانعام وكل الخلق ولو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما
لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما
هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى
وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم
تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله تع يرد
الينا من الاموات في كل مائة عام واحدا لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا و
كيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين
واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل
وكذبهم ولم يصدق بما جاء به من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله
اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه عليهم السلام حال من مات منا
أفيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات

خلق كثير

فيها

ولو حبس عنهم تعسر الامر ولو حبس

لنسأله

ما ترى

يهتدي

خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم
انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق واماتَ الله ارميا
النبي عليه السلم الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر
فقال انّى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه
كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين
من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم
وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت ما احب ان يري
خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها
ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا
بعد ذلك دهرا طويلا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى ع حين توجه الى
الله عز وجل فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن
قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم
قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات
وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خالية ما فيها شيء مما يوصف
وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز و
جل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة
عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب
الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا
او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة

الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شي من العبادة الكثيرة بعد من تجب عليه
معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النسا وغير ذلك من نكاح
الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكل الميتة والخمر والدم
فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنتهم كل الامم فلما سالوا الحجة زاغوا وحادوا
فكذب مقالتهم التورية ولعنتهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الالهة تنتقل
من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ع ثم هلم جرا تجري
الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوقين فما
فيما يستدل على ان احدهما خالق وصاحبه [illegible] وقالوا ان الملئكة من ولد آدم كل من صار
في اعلى درجة وثم خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو [illegible]
فهو ملك وطورا اختالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون
ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيا من
الحيوان لان الدواب كلها عندهم من ولد آدم حولوا من صورهم فلا
يجوز اكل لحوم القرابات قال ع من زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية
فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة
خلق الاشيا قال ع سبحان الله ثم ما اعجزها الها يوصف بالقدرة لا
يستطيع التفصي من الطينة اذا كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين
قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن
اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت
مع الازلي القديم والميت لا يجي منه حي وهذه مقالة الديصانية اشد
الزنادقة واولادهم منهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوايلهم وحبروها
لهم بالفاظ

وكذلك

صلب

بستدل

منزلته

تخالهم

فلا يجوز

موذية

لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل
ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاء عن الله تع فاما من زعم ان
الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب
عليهم ان تلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك
على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور
رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعيذ بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة
ان يقول احسنت او اسات لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها
والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث
وكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من
النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت
مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الازهار والاشجار والثمار والطيور
والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها و
واما ما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى ينبغي على قياس
قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له
ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز
فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان
وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما
تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة
وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله تع واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه اما من قال بالنور والظلمة

Margin: ولا اتيان — الزهر — مطلق عزيز — تحسن — تحسن

Margin (interlinear): اي حبست الظلمة النور في حبسها — كردش له للظلمة — اي تسلطا وسلطنة

Margin (top, slanted): [illegible]

Margin (bottom, slanted): [illegible]

بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكثر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى حاكم الا مغلوب او
جاهل او مظلوم وهذه مقالة مرقونية والحكاية عنهم تطول قال فاقصة
ماني قال ع تسخص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ
الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور
وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه فكذبته النصارى
وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس أبعث الله اليهم نبيا فاني اجد
لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية ويقرون بالثواب والعقاب
ولهم شرايع يعملون بها قال ع ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم
نبي بكتاب من عند الله تعالى فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان
الناس يزعمون انه خالد بن سنان فقال ع ان خالدا كان عربيا
بدويا وما كان نبيا وانما كان ذلك شيء يقوله الناس قال أفزردشت
قال ع ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده
قوم فاخرجوه فاكله السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس
كانوا اقرب الى الصواب في دينهم ام العرب قال ع العرب في الجاهلية كانوا اقرب
الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء و
جحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها وان
كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل
من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية
وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك
ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا
لا تغسل

تكفنها

أفزردشت — البرية الرائي — الاختتان ختنه كردن — برنوته

ولا تكفنها

تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي موتاهم في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحد لها وكذلك السنة على الرسل وان اول من حفر له قبر آدم ع ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسأل اهل الكتاب وتأخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم ع وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء وكل ما جاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر تأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الله الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله تع والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة

في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة
معروفة قال فلم حرم اللواط قال ع من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالا
لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في
إجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم إتيان البهايم قال كراهية أن تضيع الرجل
ماءه في غير شكله ولو أباح ذلك لربط كل رجل أتانا يركب ظهرها ويغشى
فرجها فيكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرم عليهم فروجها
وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن وليسكنوا إليهن ويكن موضع شهواتهم
وأمهات أولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا وليس
في الحلال تدنيس قال إن الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أن النطفة دم
لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة وإذا فرغ
الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل
لذلك وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها
قال أيها الحكيم فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في العالم
تدبير النجوم السبعة قال ع يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر والعالم
الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة
لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وإن لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة
العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال
إلى حال قال فمن قال بالطبايع قال ع فذلك قول القدرية فلم يملك
البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الأيام والليالي لا يرد الهرم ولا
يدفع الأجل ما يصنع به قال فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون

وكل في فلك يسبحون الآية

لا تفتر

ولا صرف

ويتوالدون

يتوالدون ويذهبون قرناً ويجيئون قرناً تفنيهم الأعراض والأمراض وصنوف

الآفات يخبرك الآخر عن الأول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون

أنهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منهم حكيم

عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام يصنف كتاباً قد حبّره بفطنته وحسّنه

بحكمته قد جعله حاجزاً بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن

الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهادشوا ولا يقتل بعضهم بعضاً قال ع

إن من خرج من بطن أمه أمس ويرحل من الدنيا غداً لا علم له بما كان قبله ولا بما يكون

بعده ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل

موجوداً فالليس بشيء لا يقدر أن يخلق شيئاً وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن

يكون شيئاً فيسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الإنسان أزلياً

لم تحدث فيه الحوادث لأن الأزلي لا تغيره الأيام ولا يأتي عليه الفناء ثم إنا

لم نجد بناءً من غير بانٍ ولا أثراً من غير مؤثر ولا تأليفاً من غير مؤلف فمن زعم

أن أباه خلقه قيل فمن خلق أباه ولو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على

شهوته وصوّره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه إن مرض

فلم ينفعه وإن مات فعجز عن ردّه إن من استطاع أن يخلق خلقاً وينفخ فيه

روحاً حتى يمشي على رجليه سوياً يقدر أن يدفع عنه الفساد قال فما تقول

في علم النجوم قال هو علم قلّت منافعه وكثرت مضاره لأنه لا يدفع به

المقدور ولا يتقى به المحذور إن خبّر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من

القضاء وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وإن حدث به سوء لم يمكنه

صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أن يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول

ويتوالدون

يسأل

تقول

وإن أخبرهم

فالرسول

افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملئكة الموكلين بعباده

يكتبون ما عليهم ولهم والله تعالى عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك

وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله

مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما

فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته

ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض و

(اى يطردون ويمنعون عن)

آفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجي امر الله عز وجل قال

خلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم

ثم يعذب من جحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد و

المقر يعذب عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا

قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان

هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من

ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو ان يضم

الى الواحد الذي ليس كمثله شي آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا

قال أفيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما

السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة

والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله

قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود

قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح

البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى

والارعواء الرعيا بالضم النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى

213

لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد

فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له ضوء فالنار

ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة

السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا

مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته

ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن

الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى

اودعها الارض قال اخبرني عن الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت

لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت

وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة و

ثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها

فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح

ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى

ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء

على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد

عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن و

تغير تبارك الله احسن الخالقين قال افتتلاشى الروح بعد خروجها عن قالبه

ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك يبطل الاشياء

وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها

مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال

Margin notes:

مصرع

الريح

نفخت

يروحه بكسر ميم باذن قانون

ايتلاشى الروح

وتفنى

فلا حس ولا محسوس

يسبت

له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تأكلها سباعها وعضو باخرى

تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا يبنى به مع الطين في حائط قال ان الذي انشأه

من غير شيء وصوره على غير مثال كان قد سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه

قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة

وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به

السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند

من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان

تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض

مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من

التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن

الله تعالى القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج

الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس

يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم الاكفان

وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا

كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال

نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس

توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما

يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان

الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه

في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار

بالبعث

يبنى به مع الطين حائط

مخض اللبن بحفنه شنه الاتى اخذ زبده والسقاء

عراة برهنه كان

الميزان

مقنع

مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات او العقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا
انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم الحيات والعقارب في
النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه وجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا
ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك
على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت
الدنيا منه سراجا قال أليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال
بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء
في كل ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا
يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه
لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء
حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره
قدر رمح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد
ابنه او اباه او امه او حميمه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار
فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال ع ان اهل العلم قالوا
انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة
والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ع ان بعض
العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة
ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامئة ثم تخرق الارض
راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع وتسلب
نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي

يقنع

كهيئتها الاولى اتم من ضوئه

الامتلاء

الى الحاجة الى الغايط والبول

ولا تخالط جسمها آفة

ملتزم

الالتزاق الالتصاق

نفسها

يعزلهم دونه

ولهم جيدة

الحلة بالضم الازار والرداء

فيها

القبلة

حمئة

بالطلوع

الارض

تحير الماء اجتمع

ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال خلق النهار قبل الليل قال

ثم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على

الحوت والحوت في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك

على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس

تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم

ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق الله ثم خلق

العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع

اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله ع فقال له مرحبا

يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو

عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب

به فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا

بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون

ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان

باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع كم ضوء المشتري على ضوء

القمر درجة قال اليماني لا ادري قال له ابو عبد الله ع صدقت فكم

ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت

قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له

ابو عبد الله ع صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال

لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب

قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت في قولك لا ادري فما زحل

بلغ

215

عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى ذريته الاكرمين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه العزيز قال له اليماني فما معنى الثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة فانه يثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال ع يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله ع فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ع ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعيد بن ابي الخضيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة بينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد ع فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا وتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال نعم فقال فباي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقضاكم علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من رأسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق

[Margin notes:]
عالمهم
مسيرة
ينتهي
واثني
وتفرق
نفسي
لا اكلمك
هو تقعد ... وتقفو الاثر ... زجر الطائر ... الزجر العيافة وهو ضرب من التكهن ... من الكهانة نوع

ان رسول الله صه قال لفاطمة ع يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
قال فقال المحدثون بها قال فأتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا
استنكره الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله صه قال لفاطمة ع ان الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ع نعم ان الله ليغضب فيما ترون
لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه فقال عليه السلم فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله
صه مؤمنة يرضى الله لرضائها ويغضب لغضبها ثم قال الله اعلم حيث يجعل رسالته
وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل
ابا عبد الله ع عن قول الله تع كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك
شيئا من امر الدنيا قال نعم أرأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى
ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل الصادق ع عن قول الله
عز وجل في قصة ابرهيم ع بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون
قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم ع قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابرهيم
ع فسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا
فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم ع وسئل عن قوله تع في سورة
يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا
ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقتم يوسف عن ابيه وسئل عن قول ابرهيم ع
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابرهيم ع سقيما وما كذب
انما عنى سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت

فأتاه

قال نعم صح

فاسألوهم

بلغ

لأبي عبد الله ع

لأبي عبد الله ع ان قوما رووا ان رسول الله ص قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا
قال ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ع ليس حيث تذهب وذهبوا
انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله
ص ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم في
البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وروي عنه ع ان رسول
الله ص قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما
لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي
وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم
فبايها اخذ اهتدى وبأي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي
لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال ع اهل بيتي قال محمد بن علي
بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رض ان اهل البيت لا يختلفون و
لكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية
والتقية رحمة للشيعة ويؤيد تأويله رض اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن
سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من عرف من امرنا ان
لا يقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم
ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله
ع عن رجلين من اصحابنا تكون بينهما منازعة في دين او ميراث
فتحاكما الى السلطان والقضاة أيحل ذلك قال ع من تحاكم اليهم في حق
او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذ

سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل
ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم
ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به
حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله
استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله فهو على حد من الشرك
بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا
ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في
حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث و
اورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا
بذلك لا يفضل احدهما على صاحبه قال ينظر الآن الى ما كان من روايتهما
عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما
ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه
وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل
يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلعم وقد قال رسول الله صلعم
حلال بين وحرام بين وشبهات تردد بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث
لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات
عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به
ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك

ارايت

أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا أحد الخبرين
يوافق العامة والآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين قال ننظر إلى ما هم إليه
يميلون فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فإن
وافقهما الخبران جميعا قال انظروا إلى ما يميل إليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا
جانبا وخذوا بغيره قلت فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا قال إذا كان
كذلك فأرجه وقف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات
خير من الاقتحام في الهلكات والله تعالى هو المرشد جاء هذا الخبر على
سبيل التقدير لأنه قلما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من
الأحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين
في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين فظاهر
القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد
في أحكام الشرع وأما قوله للسائل أرجه وقف عنده حتى تلقى إمامك
أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما إذا كان غائبا ولا يتمكن
من الوصول إليه فالأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان
لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من
باب التخيير يدل على ما قلناه ما روى الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال
قلت للرضا ع تجيئنا الأحاديث مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على
كتاب الله عز وجل وأحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منا وإن لم يشبهها
فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلم
نعلم أيهما الحق فقال إذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت وما ردوا

الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترده اليه وروي عن سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله ع قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان يعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة اي بما يترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وقد روي عنهم ع ايضا انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هاهنا وما اوردناه عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة ذو رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقتبس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا قال ما اراك ان تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال حدثني ابي عن آبائي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابهما والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج ولولا ذلك

بلغ

ورووي

عليهم السلم

دخلت

يقيس

ذات الشحم

اذابتهما

دابة

218

لو وصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منّاً من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب وفي ما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول لا اله الا الله كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تعالى مع ابليس فانّ اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فانّ دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله تعالى قال وانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عزّ وجلّ وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقاً اخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ومن دخله كان آمناً اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال اللهم نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله ابن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقاً فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله عزّ وجلّ انما انا صاحب قياس قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر

في قياسك إن كنت مقيسًا يا أبا حنيفة أعظم عند الله القتل أو الزنا قال بل القتل

قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة ثم

قال له الصلوة أفضل أم الصيام قال بل الصلوة أفضل قال فيجب على قياس قولك فيجب

على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد أوجب الله

تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة قال له البول أقذر أم المني قال البول أقذر

قال يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله

تعالى الغسل من المني دون البول قال إنما أنا صاحب رأي فقال عليه السلام فما ترى في

رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما

في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا

غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في

رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث قال إنما أنا

صاحب حدود قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع يد رجل

كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء قال فأخبرني

عن قول الله عز وجل لموسى وهرون حين بعثهما إلى فرعون لعله يتذكر

أو يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك إذ قال لعله

قال أبو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن

ورثه وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس لعنه الله ولم يبن دين الإسلام

وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابًا ومن

دونه خطأ لأن الله تعالى قال فاحكم بينهما بما أراك الله ولم يقل

ذلك لغيره وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك

عليهم فقتل المرأتين

ولم يبن دين

وتزعم أنك

وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك ولولا ان يقال دخل
على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال
ابو حنيفة لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال الامام عليه السلام كلا
ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس
فقال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار و
خلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار
عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعن الحسن بن محبوب عن
سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله ع كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة
يوم للشمس بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس
تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر وعن عبد الكريم بن
عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله ع بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم و
ذلك حين قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا واكثروا وخطبوا
فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله ع انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم
الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ
واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض
وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة وعدل و
معدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه
فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا

بلغ

المراد بالكل ابو بكر وعمر وعثمان

اي تكلموا المعتزلة او رؤساؤهم

من الايجاز

المبايعة من البيعة

ومن عزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده الى

الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك

لفضلك وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله ع اكلكم على مثل ما قال

عمرو قالوا نعم قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال انما نسخط اذا عصي الله

فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير

قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى

بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش

وغيرهم قال العرب والعجم قال نعم قال اخبرني يا عمرو أتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ

منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف

عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما فقد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم

يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى

بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى

الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال

امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام وان يشاور اولئك الستة ليس فيهم احد

سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من

المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا

ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلاثة ايام ولم

يفرغوا وخالف اثنان ان تضرب اعناق ذلك الاثنين أفترضون بهذا

فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت

لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف

عليكم منها

عليكم منها رجلان فانفضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم
وعند صلحيكم من العلم ما يسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين في جزية
قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية
قال وان كانوا مجوسا او اهل كتاب قالوا وان كان مجوسا ومن اهل كتاب
قال وان كانوا اهل اوثان اذ عبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا
سوا قال فاخبرني عن القرآن أتقرأه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى
الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يوتوا الكتاب
سوا قال نعم قال عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولون قال فدع ذا
فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم فظفرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس
واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها
قال نعم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء
اهل المدينة ومشايخهم فسلهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على انه ان دهمه
من عدوه دهم ان يستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول
بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرته في المشركين دع ذا ما
تقول في الصدقة فقرأ عليه هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم قال نعم قال فكيف تقسم بينهم

قالوا · فاستثنى الله · هذا · ذهمه · فيستفزهم · تقسمها

قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال ع ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلا واحدا ورجلين وثلثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الآلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما اتى به في سيرته كان رسول الله ص يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم على قدر من يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشايخهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله ص هكذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله ص قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف وروي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص او من عندك فقال من كلام رسول الله ص بعضه ومن عندي بعضه فقال ابو عبد الله ع فانت اذا شريك رسول الله ص قال لا قال ع فسمعت الوحي فقال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ص قال لا قال فالتفت ابو عبد الله ع الي فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق

بلغ

وهذا

وهذا لا ينساق وهذا يعقله وهذا لا يعقله فقال ابو عبد الله ع انما قلت ويل
لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى
من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام
ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين
وكان قيس حينئذ عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين
فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله ع في طرف جبل
في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله ع راسه من الخيمة فاذا
هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما
رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هو هشام بن الحكم
قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع
له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني
الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه يعني بالطاقي
محمد بن النعمان الاحول ثم قال لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر
كلمه فاقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال
للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا
غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم
قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه انظر لانفسهم فقال الشامي
بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام
لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام
فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله ص قال هشام فبعد

الخبب المشي والمصدر ضرب من العدو

ما اختطت: اي اول خطوط لحيته

المعروف بالاحول اسمه محمد بن النعمان

التعارف التحارب والتزاحم

قوله وازاح العلل اي اذهبها ابعد العلل في ذلك اي فيما كلفهم

رسول الله صه قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما
اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال
هشام فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق
الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر
فقال أبو عبد الله عم ما لك لا تتكلم قال إن قلت إنا ما اختلفنا كابرت وإن
قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه
ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله عم سله تجده مليا فقال الشامي
لهشام من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم فقال بل ربهم أنظر لهم فقال الشامي
فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال
هشام نعم فقال الشامي من هو قال هشام أما في ابتداء الشريعة فرسول الله صه
وأما بعد النبي صه فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته
قال هشام في وقتنا هذا أم قبله قال الشامي في وقتنا هذا قال هذا الجالس
يعني أبا عبد الله عم الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة
عن أبيه عن جده عم قال الشامي وكيف لي أن أعلم ذلك فقال هشام سله عما
بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال أبو عبد الله عم أنا
أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك ثم قال له خرجت يوم
كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامي كلما
وصف له شيئا من أمره يقول صدقت والله ثم قال الشامي أسلمت لله
الساعة فقال له أبو عبد الله عم بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام
قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال

الشامي

الدرهم نقدا اي وزن جيدا وناقدت فلانا اي ناقشته في الامر ١هـ

الثاني صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك
وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله ع على حمران بن اعين فقال يا حمران تجري
الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف
ثم التفت الى الاحول فقال روّاغ قياس تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر
ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول ص ابعد
ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت
والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول
لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض
طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس بن
يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين
ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه منهم هشام بن
الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله ع يا هشام قال لبيك يا بن رسول الله قال
الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته فقال هشام جعلت فداك
يا بن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال
ابو عبد الله ع اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه من امر عمرو
بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت
البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة عظيمة كبيرة
واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها
والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم
على ركبتي ثم قلت له يا ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي ان اسألك عن مسئلة

بلغ

جعلت

مسئلة صح

والحلقة هنا ماخوذة من حلقة القوم ١هـ

قال يا بني أل قلت لا قال ألك عين قال نعم يا بني أي شيء هذا من السؤال إذا كيف
تسأل عنه فقلت هذا مثلي فما لي يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقا قلت
أجبني فيها قال فقال لي سل فقلت ألك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال
الألوان والأشخاص قال قلت ألك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال أشم
الرائحة قال قلت ألك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال أتكلم به قال
قلت ألك أذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال قلت
ألك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال أبطش بهما وأعرف بهما اللين من
الخشن قال قلت ألك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال أنتقل
بهما من مكان إلى مكان قال قلت ألك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به
قال أعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت ألك قلب قال نعم قال قلت فما
تصنع به قال أميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت أفليس في هذه
الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال
يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته ردته إلى القلب
فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال قلت فإنما أقام الله تعالى القلب لشك
الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب وإلا لم يستيقن الجوارح قال نعم
قلت يا أبا مروان إن الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها إماما
يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم
وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم
ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم
يقل لي شيئا قال ثم التفت إلي فقال لي أنت هشام فقلت لا فقال لي أجا

فيتيقن

المطاعم جمع المطعم

فقلت
قال لا قال فمن ابن انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ففهمني الله
وانعقد لي في مجلسه وما ذكر حتى تمت فضحك ابو عبد الله ع ثم قال يا هشام من
علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله
مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق ع
انه قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهوائنا فنعطب او نأخذ بآرائنا
فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه
وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في
موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام
انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر
فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز
فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي
لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده
رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول
وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع
الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة
من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك
لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي
قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم
بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني

من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صـ قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت
رسول الله صـ قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قلت بلى قال لي فما ينفعك شرف اصلك مع
جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان تمدح وتحمد
فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز
وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما
سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات
فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات
بقي لي ستة وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله
عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما
سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت
انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل
يلاحيني فانصرفت وتركته وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي
العسكري عليهما السلام انه قال لبعض المخالفين بحضرة الصادق عـ لرجل من الشيعة ما تقول
في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي
قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة
قال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتاول
ما تقول قل فمن ابغض العشرة من الصحابة قال من ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله
والملئكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك
به من الرفض قبل اليوم فقال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق

عليه‌السلام جوّدت لله درّك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطّفك بما خلّصك

ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غمّاً الى غمّ وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم

فقال بعض اصحاب الصادق عليه‌السلام يا بن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا

المتعنّت الناصب فقال الصادق عليه‌السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله

له انّ ولينا الموالي لاولياءنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه

وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظّم الله بالتقيّة ثوابه انّ صاحبكم هذا

قال من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني بذلك

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه‌السلام وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله

وقد صدق لانّ من عابهم فقد عاب علياً عليه‌السلام لانه احدهم فاذا لم يعب علياً عليه‌السلام

ولم يذمّه فلم يعبهم جميعاً وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون

الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله

ونبوّة موسى وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي

بن ابي طالب عليه‌السلام والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية

فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا انّ حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين

اعداءك على مضادّتك فقال لهم فرعون ابن عمّي وخليفتي على ملكي وولي عهدي

إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد

استحققتم اشدّ العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه

وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر بنعمائه فقال حزقيل ايها الملك

هل جرّبت عليّ كذباً قطّ قال لا قال فاسألهم من ربّهم قالوا فرعون هذا قال

ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ومن رازقكم الكافل لمعايشكم

تقيّتك — تقيّة پرهيز كردن از چيزى ١٢

منتحلي اصله منتحلين سقطت النون باضافته الى مودّتنا انتحال بر خود چيزى بستن است

اينجا ظاهر اراد ابى من كه آنانى كه باخلاص بر دل خود بسته اند مودّت ومحبّت ما را احمد

متعنّتاً اذا جاء يطلب زلّتك صحاح

وجاء فلان

او شتمهم

لحزقيل — حزقيل

وشو رفتن سيد كوى مردم ١٢

حزقيل

حزقيل

حزقيل

حزقيل

مضادّة ستيزه كردن

كاشفه بالعداوة اى باداها به صحاح

الدائم عنكم مكارههم قالوا فرعون هذا قال خربيل يا ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح
معايشي لا ربّ لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن
حضرك ان كل ربّ وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا
بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله
ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون
ومن حضره وتوهموا انه يقول ان فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال
لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين
ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن
عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي
صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما
قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق
بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد
ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لعبد الله
عليه السلام في مواضع كثيرة ومن ذلك ما رواه معوية بن وهب عن سعيد السمان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له
أفيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات
انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب
ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف
هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله

صـ عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن
بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين
ع فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه
لسيف رسول الله صـ وان عندي لراية رسول الله صـ ودرعه ولامته ومغفره
فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صـ وان عندي لراية رسول الله
صـ المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن
داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي
الاسم الذي كان رسول الله صـ اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل
من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به
الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في
اي اهل بيت وجد التابوت في ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا
اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صـ فخطت على الارض خطيطا
ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا اذا لبسها ملأها ان شاء الله وكان الصادق ع
يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة بنت محمد صـ ففيه ما يكون من حادث
وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج اليه الناس فسئل عن تفسير هذا
الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما
النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة
تسمع اصواتهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله
صـ ولم يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت ع واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة

واما مصحف فاطمة

موسى والانجيل عيسى وزبور داود عليهم السلم وكتب الله الاولى واما المصحف فاطمة
عليها السلم ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما
الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلعم من فلق فيه وخط
علي بن ابي طالب ع بيده فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة حتى ان
فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين
عليهم السلم يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر ع ويقيمه مقامه في الخلافة فرفعه
مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة الحسين ع حتى رأى من
اخيه زين العابدين ع من المعجزة الدالة على امامته ما رأى وقد تقدم ذكره في
هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر ع حتى سمع
ما سمع من اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق ع من
ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما احتضر ابا جعفر محمد
بن علي الباقر ع الوفاة دعا بابنه الصادق ع ليعهد اليه عهدا فقال
له اخوه زيد بن علي لما امتثلت في تمثال الحسن والحسين ع رجوت ان لا
تكون اتيت منكرا فقال له الباقر ع يا ابا الحسن ان الامانات ليس بالتمثال
ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا
بجابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة
فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله
لاهنيها بولادة الحسن ع فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدتي
وسيدة نساء العالمين ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء
الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل

زين العابدين
بلغ
ليعهد
احتضر
لاهنيها

ولكنه

226

ولكنه تلك هي ان يمسّها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان

تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله عليه وآله امه آمنة وابو الحسن علي

بن ابي طالب عليهم امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن

علي البر التقي ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد صلعم ابو محمد علي بن

الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن

علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله

جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم

موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه

جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران

ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي

الهادي امه جارية اسمها سمانة وكنيتها ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن

وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين و

عن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله عم يا فتى

ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان مفترض الطاعة نصرته

وان كان غير مفترض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو

عبد الله عم اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا وقيل

للصادق عم متى الفرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير

فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي عنه

صلوات الله عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته يقتله

عليه السلام

والله أولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر والحسن ايضا شرب الخمر وانتما الاثنة بان الخمر

بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد وعن ابن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليهما السلام فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو توفي الحسن بن الحسن بالزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا له مما توفي عليه وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة ع فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين ع قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى قال لموسى ع وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل وكتبنا له في الالواح كل شيء موعظة وقال لعيسى ع ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق ع يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن

له في كتفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه
الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف
الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة و
قتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الا
أمر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم
صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي
بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن
الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال
لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا أتخرج معه قال قلت له ان
كان ابوك او اخوك خرجت معه قال فقال لي اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء
القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي أترغب بنفسك
عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في الارض
حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله عز و
جل في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا
ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة
الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذا اخبرك بالدين
ولم يخبرني به قال فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك
خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت و
ان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام
الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك

على اخوتك فيكيدوك الكيد اثم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم
كذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله ان قلت ذلك لقد حدثني
صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي و
صلبي فحججت فحدثت ابا عبد الله عم بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وعن فوق رأسه ومن تحت
رجليه ولم تترك له مسلكا يسلكه **وعن هشام بن الحكم** قال اجتمع ابن ابي
العوجاء وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع
عند بيت الله الحرام يستهزؤن بالحاج ويطعنون على القرآن فقال ابن ابي العوجاء
تعالوا ينقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه
وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد صلعم وفي ابطال
ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك و
فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجاء اما انا
فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان
اضم اليها في فصاحتها وجمع معانيها شيئا فشغلتني هذه الآية عن التفكر
في سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ
فارقتكم مفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر
على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام

البشر وانا

قال في الصحاح الامر من تهاب هب بفتح الهاء لان اصله هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين

البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال هشام بن الحكم فبينما هم في ذلك اذ مرّ بهم جعفر بن محمد الصادق عم فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ان كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد صلعم الا الى جعفر بن محمد عم والله ما رأيناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان الطاق حاضر فقال ابن ابي جذرة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلعم باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني اثنين مع رسول الله صلعم في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلوة قبض بعدها رسول الله صلعم وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله يا ابن ابي جذرة وانا اقرر معك ان علياً عم افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي صلعم بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي عم من ثلث جهات من القرآن وصفاً ومن خبر رسول الله صلعم نصاً ومن حجة العقل اعتباراً ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي جذرة عن النبي صلعم ترك بيوته التي اضافها الله تعالى اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه

إذ مرّ بهم

الا الى

مؤمن

حذوه

ثلبه يثلبه لامه وعابه وهو ثلب

ميراثاً لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع

ابن ابي جذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطاء ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن

الطاق ان تركها ميراثاً لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما

لعايشة بنت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولم يكن

نصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم

فانه لم يصب له من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي صلى الله عليه بغير

اذنه في حيوته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده عليهم السلام فان

الله تبارك وتعالى قد احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي

امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي بن ابي

طالب فسأله ابو بكر ان يترك له كوة ليسطر منها الى رسول الله صلى فابى عليه وغضب

عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى

وهرون ان تبوا لقومكما بمصر بيوتاً وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب

ولا يقرب فيه النساء الا هرون وموسى وذريتهما وان علياً هو مني بمنزلة هرون

من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول

الله صلى ولا يبيت فيه جنباً الا علي وذريته فقالوا باجمعهم كذلك كان قال

ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي جذرة وهذه منقبتي لصاحبي ليس لاحد

مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني

هل انزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين في غير الغار قال

ابن ابي جذرة نعم فقال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذرة فقد

اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي

ولهذا قالت محمد بن ابي بكر لك يا عايشة في خبر عجيب لك التسع من الثمن وفي الكل تملكت تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت

كوة بضم كاف ونيز روزن خانه تشديد واو

في هذه الليلة

في هذه الليلة على فراش رسول الله صلعم وبذل مهجته دونه افضل من كان
صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جدرة ذهب
نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة فقد اوجب الله تعالى على هذا
الاستغفار لعلي بن ابي طالب في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤف رحيم والذي ادعيت شيء سماه الناس ومن سماه القرآن
وشهد له بالصدق والتصديق اولى ممن سماه الناس وقد قال علي عليه السلام على
منبر البصرة انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قبله فقال
الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جدرة ذهب ثلثا دينك
واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها
الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله صلعم لما عزله عن تلك الصلوة
بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلعم فتقدم
وصلى بالناس وعزله عنها فلا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة
وقعت منه فلما احس النبي صلعم بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا
يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي
امره بذلك وكان مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عم
وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلام في طلبه واخذها عنه
وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم
لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف
بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق

يا بن ابي جذعة ذهب دينك كله وفضحت حين مدحت فقال الناس لابي جعفر
مؤمن الطاق هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي ع فقال ابو جعفر مؤمن الطاق
اما من القرآن وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فوجدنا عليا عليه السلم بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في
البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب والتعب اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة ان عليا عليه السلم اولى بهذا الامر من
غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت
واما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض وقوله صلعم انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول
الله صلعم هاد مهتد بشهادة من الرسول صلعم والمتمسك بغيرهم ضال مضل
قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من حجة الناس كلهم يستعبدون بطاعة
العالم وجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلم بانه كان اعلم اصحاب رسول الله
صلعم وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون اليه وكان علي عليه السلم مستغنيا عنهم و
هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوما يوم
اخشن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق
مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق
انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى

اعطيك

أعطيك ألف دينار إذا رجعنا قال الطاقي لأبي حنيفة فأعطني كفيلاً بأنك ترجع
إنساناً ولا ترجع خنزيراً وقال له يوماً لم لم يطالب علي بن أبي طالب بحقه بعد وفاة
رسول الله إن كان له حق فأجابه مؤمن الطاق فقال خاف أن تقتله الجن كما قتل سعد
بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وفي رواية خالد بن الوليد وكان أبو حنيفة يوماً
آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة وإذا منادٍ ينادي من
يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق أما الصبي الضال فلم نره وإن أردت شيخاً ضالاً
فخذ هذا عنى به أبا حنيفة ولما مات الصادق ع رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق فقال
له مات إمامك فقال مؤمن الطاق نعم وأما إمامك فمن المنظرين إلى يوم
الوقت المعلوم وروي أنه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة
وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله
لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه إن أبا حنيفة ممن
قد علت حالته وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن
ثم دنى منه فسلم عليه فردها ورد القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفة إن
أخاً لي يقول إن خير الناس بعد رسول الله ص علي بن أبي طالب ع وأنا أقول
أبو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله فأطرق رأسه ملياً ثم رفع
رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرماً وفخراً أما علمت أنهما ضجيعاه في
قبره فأي حجة تريد أوضح من هذا فقال له فضال إني قد قلت ذلك لأخي فقال
والله لئن كان المكان لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع
ليس لهما فيه حق وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد أساءا
وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم

قال له لم يكن له ولا لها خاصة ولكنما نظر في حق عايشة وحفصة فاستحقا

في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال فقلت له ذلك فقال انت تعلم

ان النبي صم مات عن تسع نساء فنظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم

نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحقان الرجلان اكثر من ذلك

وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صم وفاطمة ع بنته تمنع الميراث

فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله رافضي خبيث وحكي عن ابي الهذيل

العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكن الدين رجلا مجنونا

حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه

ولحيته فسلمت عليه فرد علي السلم وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق

قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال من اهل

التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى

فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقولون

في الامامة قلت اي امامة تريد قال من تقدمون بعد النبي صم قلت من قدم رسول

الله صم قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قلت لان

النبي صم قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا فقال يا

ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي صم قال قدموا خيركم وولوا افضلكم

فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر فقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا

كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صم ولئن كان هو الكذاب على نفسه فمنبر

رسول الله صم لا يصعده الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به

فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير

بلغ

قال ايهم انت

قال م

يا ابا الهذيل

نعم الكاذب

واوجده الله مطلوبه اي اظفره به واوجده اي اغناه يقال الحمد لله الذي اوجدني بعد فقر

العوام قال لا ابايع الا عليا فامر بر فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال
يا ابا الحسن لو شئت لاملانها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان
فقال كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء
المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في
اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا
مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة
في صدر ابي بكر ثم قام بعد جمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة
في صدره وبينما هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي
زعم ان النبي ص لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى
امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى
بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف الاثنان الاربعة فاقتلوا
الاثنين وان خالف ثلاثة ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم
عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني
يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرايته
جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي
ولكن جزعي لاجل هذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله
قال انه رجل له حدة وكان النبي ص يعرفه بها فلا اولي امور المسلمين حديدا
قال قلت ولها زبير بن العوام قال انه رجل بخيل رايته يماكس امراته في كبة

من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلة قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل
صاحب فرس وقوس وليس من احداث الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف
قال الرجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا
ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته
قال قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لين وليته ليحملن آل ابي معيط
على رقاب المسلمين ويوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا قال ثم سكت لما
اعرف من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا ابن عباس اذكر
صاحبك قال قلت فولها عليا فقال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من
اربابه والله لين وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة
فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل
فوالله بينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته
وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدر فبعث اليه المأمون
فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه
وصيره نديما فكان المأمون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد
جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء
شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم
وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما رواه عن ابي محمد الحسن بن علي
العسكري عليه السلام انه قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في
الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا
وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من

اجلاس

واوشك

مغايرته

بكل ماله

شيعتنا كان

شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لان ذلك
يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم **احتجاج ابي ابرهيم موسى بن جعفر**
الكاظم عليهما السلم في اشياء شتى على المخالفين الحسن بن عبد الرحمن الحماني
قال قلت لابي ابرهيم ع ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم
سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحدا
ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم
معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء
سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد
في نفس ولا نطق بلسان **وعن يعقوب بن جعفر** عن ابي ابرهيم ع انه قال لا
اقول انه قائم فازيله عن مكان ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان
يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله
عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد
في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه **وعن**
يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابرهيم موسى بن جعفر ع قال ذكر
عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا
ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد
ولا يقرب منه قريب ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله
هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما
يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك يحتاج الى من يحركه او
يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته

لانه يدفع

بلغ

الحماني

ولا تردد

تحول بين المواضع الثلاث

ولا احده

يتحرك في

الجعفري

ذو الفضل والمن

عز وجل

أن تفقهوا الله على حد يحد منه بنقص أو زيادة أو تحريك أو تحرك أو زوال أو
استنزال أو نهوض أو قعود فإن الله عز وجل جل عن صفة الواصفين و
نعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل أبو
الحسن موسى ع عن معنى الاستواء على العرش فقال معناه استولى على ما دق و
جل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سأل رجل يقال له عبد الغفار
السلمي أبا إبرهيم موسى بن جعفر ع عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
أو أدنى قال أرى هاهنا خروجا من حجب وتدليا إلى الأرض وأرى محمدا رأى
ربه بقلبه ونسب إلى بصره فكيف هذا قال أبو ابرهيم ع دنى فتدلى فإنه
لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار أصفه بما وصف به
نفسه حيث قال دنى فتدلى فلن يتدلى عن مجلسه إلا وقد زال عنه ولولا ذلك
لم يصف بذلك نفسه فقال أبو ابرهيم ع إن هذه لغة في قريش إذا أراد
الرجل منهم أن يقول قد سمعت يقول قد تدليت وإنما التدلي الفهم وعن
داود بن قبيصة قال سمعت الرضا ع يقول سئل أبي ع هل منع الله
عما أمر به وهل نهى عما أراد وهل أعان على ما لم يرد فقال ع أما ما سألت
هل منع الله عما أمر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع إبليس
عن السجود لآدم ولو منع إبليس لعذره ولم يلعنه وأما ما سألت هل نهى
عما أراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل
الشجرة أراد منه أكلها ولو أراد منه أكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب
وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد
غيره وأما ما سألت عنه من قولك هل أعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك

وجل ثم عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي
عليهما السلام والفضلاء من ولده وكيف يعين على المريد وقد اعد جهنم
لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان
يعين على المريد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب
العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب
قايل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه **وروي**
عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر ع قال ان الله
خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء
فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما
جبر الله ثم احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما
قال ثم ليبلوكم ايكم احسن عملا **قوله ع** ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه اي بتخليته وعلمه **وروي** انه دخل ابو حنيفة المدينة
ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر بن
محمد من علماء آل محمد ع فاذهب بنا نقتبس من علمه فلما اتياه اذا
بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك
اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة الى عبد الله
فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه
بين يدي شيعته قال مه لا تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت
الى موسى فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى

وتعالى الله

وارتكابهم

الى عبد الله صح

لاخجلنه

خلف الجدار ويتوقى أعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا
يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن
المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من
العبد شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من
العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ
الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء
فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما
القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي ذلك يقول الشاعر شعر لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى
ثلث معان حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا
حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم
فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
روى عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين
ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو
جعفر ولم يستنبط منها الماء فأخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا
حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه
يقطين اخاه ابا موسى فحفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل
الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى
فقال انزلوني قال فانزل وكان رأس البئر اربعين ذراعا
في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار

في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا
الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلين في شق محمل فقال
ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال
لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله
ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد
ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشا شبه الهباء ومنازل
قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة
الى موسى بن جعفر ع يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى
بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء قوم عاد غضب الله
عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له
المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد
هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن
جعفر ع قال لما ادخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم
قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين
اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا
علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله ص اما
علم ذلك عندك فان رأيت بقرابتك من رسول الله ص
ان تأذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن
جدي رسول الله ص فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي
عن آبائه عن جدي رسول الله ص قال ان الرحم اذا مست الرحم

دلي الرجل وارسل كالدلو في البئر

الاحقاف

قوله عليه السلام ان تبوء باثمي اي ترجع به ... وفي الصحاح باء اي رجع

تحركت واضطربت فنا ولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت
منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس
يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت
الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك رسول الله صلعم لقد تحرك دمي واضطرب
عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسألك عن اشياء
تتلجلج في صدري منذ حين لم اسأل عنها احدا فان انت اجبتني عنها
خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني عنك انك لم تكذب قط
فاصدقني فيما اسالك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك
به ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون
بها معشر بني فاطمة فقلت ليسأل امير المومنين عما يشاء قال فاخبرني لم
فضلتم علينا ونحن وانتم من شجرة واحدة فبنو عبد المطلب ونحن وانتم
واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلعم و
قرابتهما منه سوا فقلت نحن اقرب فقال كيف ذلك قلت لان عبد الله
وابا طالب لام واب وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من
ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلعم والعم يحجب ابن العم
وقبض رسول الله صلعم وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له
ان رأى امير المومنين ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل
باب سواه يريد فقال لا او تجيب فقلت فامني قال قد امنتك قبل
الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب انه ليس مع ولد الصلب
ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة ولم يثبت

قبله

ويقال اعفني من الخروج
اي دعني منه ق

ولد العاص ... والحكم وهم قاطبة من بني أمية فاما من بني العاص عثمان بن عفان بن عاص بن أمية واما من ولد ابي سفيان

للعم مع ولد الصلب شيء من الميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيماً وعدياً
وبني امية قالوا العم والد رأياً منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله
ص ومن قال بقول علي ع من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء
هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي ع وقد حكم به وقد
ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي
الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله
منهم سفيان الثوري وابرهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه
قول علي ع في هذه المسألة فقال لهم فيما بلغني بعض العلماء من اهل الحجاز
لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى
امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ص انه قال اقضاكم
علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما
مدح به النبي ص اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء
قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا
بأس فقلت ان النبي صلعم لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية
حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتع والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان
عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسألك يا موسى هل افتيت بذلك
احداً من اعدائنا ام اخبرت احداً من الفقهاء في هذه المسألة
بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم
جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولوا لكم

ان ينسبكم

يا بني رسول الله وكنتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء
والنبي صلعم جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي ص نشر
فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر
على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه ع لا يخطب الي ولا ازوجه
فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ع ثم قال
كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي صلعم لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى
وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت له بحق القرابة والقبر
ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه
يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست
اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم
تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا
تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء
واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما
الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلم من طريق مريم ع وكذلك
الحقنا بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة ع وكذلك ازيدك
يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه

الابنة

بحجتكم

تأتيني

عليها السلم

ومن بعد

236

مِن بعدِ ما جاءك مِن العِلم فقل تعالوا ندعُ ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احداً انه ادخل النبي صلى الله عليه وسلم تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ثم علم ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذا لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابرهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوايجك فقلت له اول حاجتي ان تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان مأمون قال لقوم اتدرون من علمني التشيع فقال القوم والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال ان دخل موسى بن جعفر على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال

تحت الكساء

لهي صح ان هذه هي

ان شاء الله يبلغ

يعني هارون الرشيد

العاني الاسير

ينعش من باب منع يمنع ...

أقبل يا أبا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبّل عينيه ووجهه ثم أقبل
عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم
بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسوّوا عليه ثيابه و
شيّعوه الى منزله فأقبل إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر ع سرًّا بيني وبينه
فبشّرني بالخلافة فقال لي إذا ملكت هذا الأمر فأحسن الى ولدي
ثم انصرفنا وكنت أجرى ولد أبي عليه فلما خلا المجلس قلت يا أمير المؤمنين
من هذا الرجل الذي أعظمته وأجللته وأجلسته وقمت من
مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه
ثم أمرتنا بأخذ الركاب له قال هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه
وخليفته على عباده فقلت يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات
كلها لك وفيك فقال أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر
وموسى بن جعفر إمام حق والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله
ص مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت
الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم فلما أراد الرحيل من المدينة
الى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل فقال
له اذهب بها الى موسى بن جعفر وقل له أمير المؤمنين نحن في ضيقة
وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا أمير
المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني
هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما
دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار أخسّ

امین و مؤتمن هر دو برادران مأمون اند مادر ایشان زبیده از هارون داشته

ل جري

ل لاحق

يقول لك

فضل بن ربيع كان وزير الرشيد

237

عطيتي اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته
لك ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه
فقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم وغناهم قيل لما دخل
هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الناس فتقدم الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا
بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الى القبر فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه قال
لما سمعت بهذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة شعر انى يكون وليس ذاك بكائن
لبني البنات وراثة الاعمام دار في ذلك الليلة فنمت تلك الليلة
فسمعت هاتفا في منامي يقول شعر انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين
دعائم الاسلام لبني البنات وراثة جدهم والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام بقي ابن
نثلة واقفا متلذذا ظلما ويمنعه ذوو الارحام ان ابن فاطمة المنوه
باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى
عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له
موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز له ان
يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتستهزئ بها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم

بيرل ما ضمنته اي العطاء القليل
هر ما ضمنته كرد يعني از براي آن
ضمين دكفيل جان وتن شود اگر بسيار
عطا كنم ايمن نيم از ايشان بازاي
آن صدهزار شمشير زن بر سر او از شيعه
وموالي جمع كنند وشمشير زنند بالشكر
آمد

غنا بفتح ومد توانگري مثل غني بكسر وقصر
اما غناء بكسر ومد سرود وخواندگي من قاموس

اي يا ابت

فان كانوا في القبر ان قال يا ابت نقل
وان افتخر القرآن الامر فليفتخر بالقرابة
ان كان في القرآن فليقل يا ابت
فالآن وقت عليه تقول يا ابت
الكريم تقدم عليها وتقيف

بلغ

ان احكام الله تع يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن
السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف
مع ابي الحسن موسى عم بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى
عم سال ابا يوسف عن مسئلة ليس عنده فيها شئ فقال لابي الحسن موسى عم
اني اريد ان اسألك عن شئ قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم
قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما الفرق
بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى عم ما تقول في الطامث تقضي
الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء
قال ابو الحسن عم وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت
شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري
قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عم وهو يرتعد بعد ما
خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان
ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عم وكيف
ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان وكان فيه رجل
من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن
جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم
يكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله
خيرا ولعن الله من وشى بك فقال له موسى بن جعفر ليس كما

Marginal notes:

خباء بكسر خاء
خيمه قانون

طامث زن حايض م

وكذلك

عن قوله ما اخوفني من ما اعجبني
للتعجب واخوف بها
افعل للتفضيل م

238

كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو
غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى
امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك
هذا من النفاق تب الى الله فهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول
الله مالي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي
وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع الآن
خرجت من النار وروي ايضا عنه ع انه قال فقيه واحد
ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو
محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات
نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه
لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله
من الف عابد والف الف عابد وروي انه ع كان حسن
الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين ع
كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته
وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له
الم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال
ان رسول الله ص كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام في التوحيد و
العدل وغيرهما على المخالف والمؤالف والاجانب والاقارب
دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم

عليه السلام

بلغ

والاقارب

فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد [illegible] ... من الف الف عابد [illegible] من تحمل تعلم ما هو محتاج اليه [illegible]

مقالة انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك

وعن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة

على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع أرأيت ان كان القول قولكم

وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا

واقررنا فسكت فقال ابو الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو كما نقول ألستم

قد هلكتم ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو

قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو أين الاين وكان ولا اين وهو

كيّف الكيف وكان ولا كيف لا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك

بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة

من الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته

ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء

قال الرجل اخبرني متى كان قال ابو الحسن ع فاخبرني متى لم يكن

فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن ع اني لما نظرت

الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول و

دفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا

فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب و

تصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات

المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشيا قال الرجل فلم لا تدركه

حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذي تدركهم حاسة الابصار

منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه

عقل قال

عقل قال الحمد لله قال لا احد له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزائد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ع ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة اوما رايت الرجل يتخذ شيئا فيتلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا جليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطائبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين السماء الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروي عنه ع في خبر آخر انه قال انما يسمى الله تعالى بالعالم بغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل

ولا يشبه
الخبير
باذن
النملة
اى الظلماء والسوداء يعنى مور سياه
فما برح يقال ما برح عن المكان اى ما زال عنه

من أمره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما بعلم حادث اذ
كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما
سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف
المعنى وهو الله تعالى قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما
قامت الاشياء ولكنه اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان
القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في
كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي
اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى واما
الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس بالتجربة والاعتبار
فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان
جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا
الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك
لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على
اعدائي واظهرني الله على خصمي اخبر عن الفلج والظفر فهكذا
ظهور الله على الاشياء ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى
عليه لكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره و
صنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك و
تعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من اثاره ما
يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا

الاسم ولا

الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور
فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول
القائل بطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب
في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا
جميع الأسماء وإن كنا لم نسمها كلها وكان المأمون لما أراد أن يستعمل
الرضا جمع بني هاشم فقال إني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر
بعدي فحسده بنو هاشم فقالوا تولي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة
فابعث إليه يأتينا فترى من جهله ما تستدل به فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم
يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه فصعد المنبر فقعد ملياً
لا يتكلم مطرقاً ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله وأثنى عليه
وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال أول عبادة الله معرفته وأصل معرفة الله
توحيده وتمام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة
وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفة ولا
موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس
الله عز وجل من عرف بالتشبيه ذاته ولا إياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته
أصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من أشار إليه
ولا إياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا إياه أراد من توهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق

بلغ

وبالفكرة

وحجاباً بينه وبينهم ومفارقته إياهم مباينته بينهم وابتداؤه إياهم دليل
على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وأدوه إياهم دليل على
أن لا أداة له فيه لشهادة الأدوات المتأدين أسماؤه تعبير وأفعاله
تفهيم وذاته حقيقية وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد
لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد
أخطأ من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله
ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال إلام فقد
نهاه ومن قال حتام فقد غياه ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه
فقد وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوق
كما لا يتحدد بتحديد المحدود واحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل
المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة
قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار
مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك
لا بحاسة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الأوقات ولا تضمنه
الأماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقله الأدوات
ولا تقيده الأوقات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
أزله بتشعيره المشاعر علم أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن
لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته
بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح
بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها

مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها
ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق
بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا
غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها
ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعضها ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له
له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى
العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتأويل السمع اذ لا
مسموع ليس منذ خلق استحق معنى اسم الخالق ولا باحداثه البرايا
استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه
لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها
منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت
على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول
وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره
ومنها انيط الدليل وبها عرف الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق
بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة
الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
بالتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع
في صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما
هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتدأه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى

توقيت وقت كردن و وقت آوردن ٢

اى وكيف يعود فيه ما هو ابتدأه احمد

كمثله ولا شتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبروء لوجد له
وراء ولو وجد له اماماً ولا التمس له التمام اذ لزمه النقصان وكيف يستحق
الازل من لا يمتنع الحدوث ام كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء
اذاً لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلاً بعدما كان مدلولاً عليه ليس
في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب لا في معناه لله تعظيم ولا
في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ولا لما لا بدء له ان يبدأ
لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسراناً مبيناً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم ودد
عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي
متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن
عمي علي بن موسى الرضا قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك
ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني
اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند
القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما
وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة
واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه
وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا فقال له قدم علينا رجل
من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف
عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض للوضوء ثم حضر مجلس المأمون
فجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء فقال

المعقول
لما بدأ له
لما بدأه لما
بلغ
حسبك
تجشم حركت بي مشقت
حركت ما وزن
الظهور

الظهور لتغير المصلحة واستشهد عليه السلم بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قوله تع الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم يزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون لامر الله واشباه ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذبه ان شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا ع فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ع ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا ع أفبارادته كان ذلك قال سليمان لا قال الرضا ع فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا

فاعاد عليه السلم المسئلة فقال هي محدثة

الى عما ظهر لك وعما شئت م

يتكلم خراسان فقال يا سليمان قد حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا
ما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمان أسألك
مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون
الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما
نفقه ونعلم قال الرضا ع فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة
وان المريد قبل الإرادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم
ان المريد والإرادة شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على
ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا
معرفة وقلتم الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على
ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم الله تع
جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال ع فيكون ما علم الله عز وجل
انه يكون من ذلك قال نعم قال الرضا ع فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان
أيزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك
قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا
لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف
غاية ذلك وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل
أن يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه
لا غاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل
لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه
عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك

قوله يطويه أي يقطع ذلك عنهم

عز وجل كلما

عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب
وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما
أكل اهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون يقطع
ذلك منهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كل ما يكون
فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع منهم قال سليمان بل يقطعه
عنهم ولا يزيدهم قال الرضا ع اذاً يبيد ما فيها وهذا يا سليمان
ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما
يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ
ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها
ابداً ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر
جواباً قال الرضا ع يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام
غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال
ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي انشاء
قال يا سليمان ان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من
قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او
بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله
تحيي وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلذ وتظلم وتفعل
الفواحش وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها
قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع قد رجعت الى

2113

هو عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع صحاح

هو جذه اي قطعه وجذ الشيء كسره منه

اي غير مقطوع

اصلاح يبيد باد الشيء يبيد بيداً اي هلك صحاح

كله

هو ضرار بالكسر رجل من المتكلمين جامع

ونشرك

هذا ثانية ثم أخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع قال سليمان لا قال
الرضا ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم أراد وليست بمفعول
له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لا يعلم قال الرضا ع ليس
ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان
يكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا
ان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم
يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلم يزل سليمان
يردد المسألة وينقطع فيها ويستأنف ويتكلم ما كان اقر به قد
بما انكر وينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه ينقض
عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات
كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل قال آل الامر الى ان يقول
سليمان ان الارادة هي القدرة قال الرضا ع وهو عز وجل
يقدر على انه لا يريد ابد الابد من ذلك لانه قال تبارك
وتع ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة
هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع
سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم
وروي صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب
شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا ع فاستأذنته فاذن له فدخل
فسأله عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرائض حتى بلغ
سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله تع

وهو

ان لا يريد

ان يذهب بقدرته

هو صفوان بن يحيى الجمال

المرسي

لموسى ع فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة
بلسانه فقال انما اسألك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن ع سبحان الله مما
تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به يتكلمون ولكنه تبارك
وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائلا فاعلا قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق
ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان
بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة
فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور والفرقان
وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها
محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال عز وجل ما
ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث
الكتب كلها الذي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع
المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية
والانجيل والزبور والقرآن فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب
القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به
منه قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية
والانجيل والزبور وهي كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء
هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس
باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله
قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد
واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه

وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن ع فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه كذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء أليس محمد ص قال بلى قال ابو الحسن ع فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن ع اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسأله عن قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده

248

يَلُوذُ من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم
اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا الكبرى فآيات الله غير الله
فقد اعذر وبيّن لم فعل به ذلك وما رآه فقال فبأي حديث بعد
الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله
فقال ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسئلة شاهد عن غائب فالله
تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبّر صانع
حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة أليس هو فوق السماء
دون ما سواها فقال ابو الحسن ع هو الله في السموات وفي الارض
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوّركم في
الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء
وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسوّيهنّ سبع سموات وهو
الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق
لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما لكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم
الى السماء فقال ابو الحسن ع ان الله استعبد خلقه بضروب من
العبادة ولله مفازع يفزعون اليها ومستعبد واستعبد عباده
بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه
الصلوة الى الكعبة ووجّه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند
الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال
الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب
الى الله الملائكة ام اهل الارض قال ابو الحسن ع ان كنت تقول بالشبر

اعذر اى فعل ما يرفع اللوم

فما لكم

يفزعون قوله ولله مفازع المفازع جمع المفزع والتوجه الى المفزع ملجأ پناه گاه و جز
مثال مشارب جمع مشرب و مطالع جمع مطلع يعنى مر
خدا راست محال و جايگاه چند كه آنرا قرار داده
كه عباد او در وقت عبادت و پناه بردن باو رو بآن
طرف بادست بدعا بردارند و آمرزش طلبند و اين باعث نجات
ايشان گردد فافهم

[illegible] الصلوة المؤمن [illegible] الناس

والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشغل عنها بعضها عن
بعض يدبر اعلا الخلق من حيث يدبر اسفل ويدبر اوله من حيث يدبر
اخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول
من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون
العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم
من اعلا الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق و
احدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني
بكذا وبكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه
والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن ع كل محمول
مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل
فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى
واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في
شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات
والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمته قط
قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب
انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله
على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم
فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى
يومنا هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم
راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخففه وهو في صفته

لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال ع ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزايلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تبارك وتع فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي ص من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتع قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين يتوجه بهم الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تع ورسله وحججه عليهم في درجاتهم

بلغ

ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي
لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لم يرني بعد ان يفارقني
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتع لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار
والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما
اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنة ورأى
النار لما عرج به الى السما قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم
مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر
خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس من ولايتنا على شي
ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم ان وقال ص لما عرج بي الى السما اخذ بيدي
جبرئيل ع فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة
في صلبي فلما اهبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ف
فاطمة حورا انسية فكلما اشتقت الى الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة
ع وقال الرضا ع في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال ع ان النبي ص قال قال الله
جل جلاله ما آمن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني
بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وقال ع من رد متشابه
القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ع ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا
تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال ع من شبه الله بخلقه فهو مشـ

متشابه

مشرك ومن

247

شركٌ ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا ع يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان رسول الله ص قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله ص مرّ برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال ص يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله تع خلق آدم على صورته وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ص ان الله تع ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعها والله ما قال رسول الله ص كذلك انما قال رسول الله ص ان الله تبارك وتع ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء

بلغ

ان يسب احدهما الآخر يتسابان ا

اي صورة اخيك ١٢

اي السماء الدنيا ١٢

تائب ا

الملك في السماء الدنيا

حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن سنان

قال سألت أبا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق

قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها

ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن

يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه

لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه

الله واسمه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه علا على كل شيء وقال ع في قوله

يوم يكشف عن ساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج

أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل الرضا ع عن قول الله

عز وجل كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال إن الله تبارك و

تع لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب

ربهم محجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفاً

صفاً فقال إن الله لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال إنما يعني بذلك

وجاء أمر ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون إلا أن يأتيهم

الله في ظلل من الغمام والملائكة قال هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله

بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت وسئل عن قوله عز وجل

سخر الله منهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل الله

يستهزئ بهم وعن قوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم

فقال إن الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه

عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة

تعالى عما

تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً وسئل عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم
فقال إن الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى وإنما ينسى ويسهو المخلوق
المحدث ألا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وإنما يجازي من
نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال نسوا الله فأنساهم أنفسهم
وقال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا أي نتركهم كما تركوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا أي نجازيهم على ذلك وسئل عن قوله عز وجل فمن
يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل
صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء قال من يرد الله أن يهديه
بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم
لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ومن يرد
أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا
يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون ابو الصلت الهروي قال سأل المأمون أبا الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن
عملا فقال إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل
السموات والأرض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء
على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة
فيعلم أنه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق

ويسهو

اي نتركهم

كذلك صح

والماء

السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله فقال الرضا ثم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلعم لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلعم ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يومنون عند المعاينة ورؤية الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك

بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير
مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن
على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان
بما كانت مكلفة متعبدة به والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني
عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العينين لا يمنع من الذكر والذكر
لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن
ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه لا يستطيعون
له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك وعن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابرهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن
الرضا ع عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه
متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة و
اللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله
عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم
هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل
بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته

بلغ

عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم
حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل
ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال ع حدثني ابي موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او
يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا
تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئاً وعن يزيد بن عمير بن
معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له
يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله
يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز
وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض و
القائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول
الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به
وترك ما نهوا عنه فقلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة
في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تع ومشيته فيها
الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في
المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل
فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله

اي في الطاعات والمعاصي ...

فيه قضاء

فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال ع ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسين بن خالد عن ابي الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلم فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلم في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلعم في ذلك فقلت بل ما رويت عن النبي صلعم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلعم كان يقول بالجبر والتشبيه فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلعم لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلم انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم

بلغ

فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهم
فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن
قبلهم فقد ردّنا ومن ردّهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء
الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدّقهم فقد كذّبنا
ومن كذّبهم فقد صدّقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم
فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم وليّاً
ولا نصيراً احتجاج الرضا صلوات الله عليه على اهل الكتاب والمجوس
ورئيس الصابئين وغيرهم روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال
لما قدم علي بن موسى الرضا على المأمون امر الفضل بن سهل ان
يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء
الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت وقسطاس الرومي و
المتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون
باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحّب بهم المأمون ثم قال لهم
انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم
علي فاذا كان بكرة غداً فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد قالوا السمع
والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن
بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا
اذ دخل عليه ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن الرضا فقال يا
سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك
انه اجتمع الينا اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من

بلغ

كان لهم

فبينا

اجتمع اهل

جميع اهل الملل رأيك في البلوغ إليّنا إن احببت كلامهم وان كرهت فلا تتجشّم وان احببت ان نصير إليك خفّ ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر إليك بكرة إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت إن اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة إن احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو مبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي أفتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم إن شاء الله ثم فقال لي يا نوفلي أتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف

ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي
هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك
ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له
الرضا ع تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوء
الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا
على المأمون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة
الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا ع قام
المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا
ع جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون
مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت محمد
نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه
فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب
انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال له الرضا ع يا نصراني فان احتججت
عليك بانجيلك أتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما
نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا ع سل
عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى و
كتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا ع انا مقر بنبوة عيسى وكتابه
وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم

يقر بنبوة

شربة سويق

جاثليق بزرگ کنيش

رغم بينى بر خاک کشيدن قال في الصحاح ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وتقول فعلت ذلك على الرغم من انفه وقال في الجامع على رغم انفه وكذلك على مرغمة انفه وقال في الصحاح ايضا المرغمة مثل الرغم قال النبي ص بعثت مرغمة احمد عفي عنه

أيقرّ بنبوّة محمّد ص وبكتابه ولم يبشّر به امّته قال الجاثليق أليس انّما
تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من
غير أهل ملّتك على نبوّة محمّد ص ممّن لا تنكره النصرانيّة وسلنا مثل
ذلك من غير أهل ملّتنا قال الرضا ع الآن جئت بالنصفة
يا نصرانيّ ألا تقبل منّي العدل المقدّم عند المسيح عيسى بن مريم قال
الجاثليق ومن هذا العدل سمّه لي قال ما تقول في يوحنّا الديلمي
قال بخ بخ ذكرت أحبّ الناس الى المسيح قال فأقسمت عليك هل
نطق الانجيل انّ يوحنّا قال انّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربيّ
وبشّرني به انّه يكون من بعدي فبشّرت به الحواريّون فآمنوا
به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنّا عن المسيح وبشّر بنبوّة رجل
وبأهل بيته ووصيّه ولم يلخّص متى يكون ذلك ولم يسمّ لنا القوم
فنعرفهم قال الرضا ع فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا
عليك ذكر محمّد واهل بيته وامّته أتؤمن به قال سديدا
قال الرضا ع لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من
الانجيل قال ما أحفظني له ثمّ التفت الى رأس الجالوت فقال له
ألست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان
كان فيه ذكر محمّد ص واهل بيته وامّته فاشهدوا لي وان
لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثمّ قرأ صلوات الله عليه السفر
الثالث حتّى اذا بلغ ذكر النبيّ ص وقف ثمّ قال يا نصرانيّ انّي أسألك
بحقّ المسيح وامّه أتعلم انّي عالم بالانجيل قال نعم ثمّ تلا علينا ذكر

محمد وأهل بيته وأمته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم ع
فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى ع ومتى
أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك
وبنبيك وكتابك قال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل
وإني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على إقراره ثم قال يا جاثليق
سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرني عن حواريي عيسى بن مريم
كم كان عدتهم وعن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا ع على
الخبير سقطت أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان أعلمهم
وأفضلهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا
الأكبر بأجي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي ابن جار وعنده
كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أهل بيته وهو الذي
بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به ثم قال يا نصراني والله إنا لنؤمن
بعيسى الذي آمن بمحمد ص وما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه
وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق أفسدت والله علمك و
ضعفت أمرك وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام ق
الرضا ع وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك إن عيسى كان
ضعيفا قليل الصلوة والصوم وما أفطر عيسى يوما قط ولا نام
بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان
يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا
نصراني إني أسألك عن مسألة قال سل فإن كان عندي علمها

عليهما السلام

لمقر به

حواري

عدة جمع عدد

جار

ناجي

وذكر أهل بيته

يوحنا الديلمي

أجبته

283

أجبتك قال الرضا عليه السلام يا نصراني ما أنكرت أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى
بإذن الله عز وجل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل أن من
أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال
الرضا عليه السلام فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء وأحيا
الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده
أحد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما
صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلثين ألف رجل من بعد
موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال يا رأس
الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التورية اختارهم
بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف
بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم هذا في التورية
لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه
قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التورية
فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات فأقبل اليهودي يترجج لقراءته
ويتعجب ثم أقبل على النصراني فقال يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل
عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد
اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم
فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اذهب إلى الجبانة فناد
بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان
ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله قوموا

راس الجالوت رئيس علماء احبار يهود را گويند

يترجج يعني يميل بذلك يقف بعض الجسد ويتحرك بعضه

يترجج يتحرك في الصحاح رجحت المرأة حاجبها اي دققته وطولته وقال الزجاج طرف الافق وقال ايضا ظليم ارجج اي بعيد الخطو

جبانه دشت وصحرا وايجا كنايه از قبرستان است

بأعلى صوتك

ای شیخ بدانکه اثنا عشر ... بعد از ... مع کثر ان ... بنی اسرائیل

بإذن الله عز وجل فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وقالت
قريش نسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا فقالوا لهم
وددنا أنا أدركناه فنؤمن به ولقد كان أبرأ الأكمه والأبرص
والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا
من دون الله عز وجل ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فإن
اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لأنهما
قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم ع من إحياء الموتى وغيره إن قوما
من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر
الموت فأماتهم في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا
عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر
بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية
فأوحى الله عز وجل إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال نعم
يا رب قال فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام
البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون
التراب عن رؤوسهم ثم إبراهيم خليل الرحمن حين أخذ الطير
فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فأقبلن
سعيا إليه ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله فأرناه كما
رأيته فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى

أبرأ

وحدنا

وحيداً فقال يا رب إخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم
فأرجع أنا وحدي فكيف تصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت
أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله
عز وجل من بعد وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه
لأن التورية والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فإن
كان كل من أحيي الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ رباً
من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ما تقول يا نصراني فقال
الجاثليق القول قولك ولا إله إلا الله ثم التفت إلى رأس الجالوت
فقال له يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي نزلت على
موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوباً نبأ محمد صلى الله عليه وآله وأمته
إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً
جداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فليفزع بنو إسرائيل إليهم
وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفاً ينتقمون
بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض هكذا هو في التورية
مكتوب فقال رأس الجالوت نعم إنا لنجد ذلك كذلك ثم قال للجاثليق
يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال أعرفه حرفاً حرفاً قال
لهما أتعرفان هذا من كلامه يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار
لابساً جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر
فقالا قد قال شعيا ذلك قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الإنجيل
قول عيسى عليه السلام إني ذاهب إلى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو

وهو رئيس أحبار اليهود

بأنباء أي بأخبار محمد صلى الله عليه وآله

الجد نقيض الهزل تقول منه جد في الأمر يجد بالكسر جداً
الفزع الملجأ ص

الفزع الملجأ بريئاه برنيه

الانتقام

شعيا اعلم أن شعيا وزكريا كانا متعاصرين ومعدودين من أنبيائهم

شعيا
يعني عيسى

يعني محمد صلى الله عليه وآله

جلابيب جمع جلباب
پرده وملحفه

جاء أصله جائي على وزن ذاهب

هو رسوله

الفارقليط
يعني البارقليطا

أحمد عزيز

يحتمل أن يكون الجد على ذلك المعنى يعني در كنايس كهنه قديمه

الذي يتهدي بالحق كما شهدت له وهو الذي يبشركم كل شي وهو الذي يبدي فضايح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فما اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فان الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هولاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا

افتقدتموه

255

من الفهم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال الجاثليق هؤلاء
علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع يا مأمون من حضرك
من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا شهدنا ثم قال للجاثليق بحق
الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحق
بن يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى
انه كلمة الله احلها في الجسد الآدمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى
بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم
انك تقول من شهادة عيسى ع على نفسه حقا اقول لكم يا معشر الحواريين انه لا يصعد
الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد
الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى
لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى
على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا ع يا قوم
أليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق
يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا
سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فوالله ما ظننت
ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا ع الى رأس الجالوت فقال
له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا
من التوراة او من الانجيل او من زبور داود وما في صحف ابرهيم
وموسى قال الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية
على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم

حضره

انسانين

والزبور على لسان داود عليهم فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد
قال الرضا ع محمد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة
الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع تعلم يا يهو
ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوا
ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت
تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم ع فقال
رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع أفليس قد صح
هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا
ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء
للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال رأس
الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا ع انا
اخبرك بها اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك
وتع الذي انزله على موسى ع على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ع
وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك الجبل
من جبال مكة وبينه وبينها يومان قال شعيا النبي ع فيما تقول انت
واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على
الحمار والآخر على الجمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال رأس الجالوت
لا اعرفهما فخبرني بهما قال ع اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد
ص أتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف

شهد
واستعلى
بينها
فخبرني

حيقوق النبي ع قال نعم اني به لعارف قال ع فانه قال وكتابكم ينطق به
جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد
وامته تحمل خيله في البحر كما تحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب
بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن أتعرف هذا وتؤمن به قال راس
الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد
قال داود في زبوره وانت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة
فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد ص قال راس الجالوت
هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى ع وايامه
هي الفترة قال الرضا ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان
موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان
ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو يخفف
الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال
وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال
الرضا ع اسألك عن نبيك موسى بن عمران ع فقال سل قال ما الحجة
على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من
الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى
وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين
وعلامات لا يقدر الخلق على مثله قال له الرضا ع صدقت في
انها كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس
كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم

تصديقه قال لا لأن موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه
ولا يجب علينا الإقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء
به قال الرضا ع فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم
يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا أيديهم مثل
إخراج موسى ع يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال اليهودي
قد خبرتك أنه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لم يقدر الخلق على
مثله ولو جاءوا بما لم يجئ به موسى ع أو كانوا على ما جاء به موسى وجب
تصديقهم قال الرضا ع يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى
بن مريم ع وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من
الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قال رأس الجالوت
يقال إنه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع أرأيت ما جاء به موسى
ع من الآيات وشاهدته أليس إنما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب
موسى ع أنه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة
بما فعل عيسى بن مريم ع فكيف صدقتم بموسى ع ولم تصدقوا بعيسى
فلم يحر جوابا قال الرضا ع وكذلك أمر محمد ص وما جاء به وأمر كل نبي
بعثه الله ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم
كتابا ولم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء
عليهم السلام وأخبارهم حرفا حرفا وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة
ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة
لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز

العصا التي ممدودة وكلما جاءت جاءت بالقصر لا غير كذا في التنزيل احمد

اختلاف آمد و شد کردن ... احمد

لنا ان

لنا ان تقرّ لها بالمرتبح قال الرضا ع فالشاهد الذي يشهد لعيسى ولمحمد صلى شاهد زرد رفلم يحروا جوابًا ثم دعا بالمربذ الاكبر فقال له الرضا ع اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احلّ لنا ما لم يحلّه غيره فاتبعناه قال أفليس انما اتتكم الاخبار بما اتى به فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا ع يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدًا في المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدًا ليس غيره قائمًا بوحدانيته أفتأذن ان اسألك قال الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئًا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدًا كائنًا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقًا مبتدعًا مختلفًا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء

حدّه ولا في شيء حدّه ومثّله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة
واختلافاً وايتلافاً والواناً وذوقاً وطعماً لا لحاجة كانت منه الى
ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة
ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا
عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به
على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما
كثروا كان صاحبها اقوى ثم طال الكلام والجواب بين الرضا عليه السلام وبين
عمران الصابي وألزمه عليه السلام في اكثر مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال
يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت
قال أسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من
شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل
ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس
يفهمه المتقارب عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل
المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز
لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم
يخلق شيئاً لحاجة ولم يزل ثابتاً لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه
بعضاً ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته
يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه
ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل
ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القا

لم يخلق الا من

اخبرك

المتفاوت

خلق

امام ضامن ثامن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بكنند احمد

بشريعته وانّما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئاً فانّما يقول له كن فيكون
بمشيّته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه
من شيء فهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد انّ الله
على ما وصفت ووحّدت وانّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين
الحقّ ثمّ خرّ ساجداً نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمّد النوفلي فلمّا
نظر المتكلّمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته احد
قطّ لم يدن من الرضا احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض
المأمون والرضا فدخلا وانصرف الناس ثمّ قال الرضا بعد ان
عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك
انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس
قرّبوا اليه دابّة فصرت الى عمران فأتيته به فرحّب به ودعا بكسوة فخلعها
عليه ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت
فعل جدّك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب ثمّ دعا بالعشاء فاجلسني
عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتّى اذا فرغنا قال لعمران انصرف
مصاحباً وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك
يجتمع اليه المتكلّمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتّى اجتنبوه
ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالاً وحمله
وولّاه الرضا صدقات بلخ فاصاب الرغائب وروي عن
عليّ بن الجهم انّه قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا فقال
له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك انّ الانبياء معصومون

فضل بن سهل وزير المأمون بلغ

رغايب مال وعطاياى بسيار

قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله
تبارك وتع قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا
تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة و
انما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان لا تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل
منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا
فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل
النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار وانما كان من
الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبيا قبل النبوة وقبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله تع وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة
ولا كبيرة قال الله تع وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين لعل الرضا ع اراد بالصغائر الموهوبة ترك المندوب
وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى
ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقول والاثر المنقول لذلك رجعنا الى
سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لآدم
خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل

سواها
ان تقربا

الله عز وجل

ترك المندوب

ودعواه

ودعواه قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحين
من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا
ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر
ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون
اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم
ع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابرهيم
ع وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبدون الزهرة وصنف يعبدون
القمر وصنف يعبدون الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه
فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على سبيل الانكار و
الاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على سبيل
الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح
رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على سبيل
الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد
ابرهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها
وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل

صالحا
النسل
من السرب
افول غروب وذهاب است
لم يهدني
لا على الاخبار والاقرار

صُر اليّ وجهك الى اي اقبل عليّ وصرت الشيء ايضا اي قطعته

وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال المأمون
لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم رب أرني كيف تحيي
الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله
تبارك وتعالى كان أوحى الى ابرهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني
احياء الموتى اجبته له فوقع في نفس ابرهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب
أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام
نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل
من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين
اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك
الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم
رقبته ورأسه فخلى ابرهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن
من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم ع بل الله يحيي ويميت والله على كل شيء قدير
فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال
الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة من مداين فرعون على حين
غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على

التي

رجلين

الذي من

الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى موسى ع على العدو بحكم الله لم ذكره

فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يعني الاقتتال الذي

كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله اياه انه يعني الشيطان

عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي

فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة

فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي

ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة

حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك

بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا يترقب فاذا

الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى ع انك لغوي مبين

قاتلت رجلا بالامس تقاتل هذا اليوم لاؤدبنك فاراد ان يبطش به

فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى

اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا

في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله

عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا

وانا من الضالين قال الرضا ع ان فرعون قال لموسى ع لما اتاه

وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى ع فعلتها

اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك

ففررت منك لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد

قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فاوى يقول

تعالى

ل: الاقتتال الذي

ل: ما فعله

غوي اغوا كننده ١٢

اي بالعدو ١٢

ل: ان تقتلني كما

ع: قوله من شيعته اي من الذي كان من شيعته وقال يا موسى ان تقتلني ١٢

ألم يجدك يتيما فآوى إليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك
فهدى أي فهداهم إلى معرفتك ووجدك عائلا فأغنى يقول أغناك
بأن جعل دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال
رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الآية كيف يجوز أن
يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه
الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع إن كليم الله موسى بن عمران
علم أن الله تعالى عز اسمه لن يرى بالأبصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن
نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة ألف رجل
فاختار منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم
سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم إلى طور
سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع إلى الطور وسأل الله
عز وجل أن يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه
من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام لأن الله عز وجل
أحدثه في شجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل
عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبني
إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن

دعاءك

عن أن يرى

لما كلمه الله

الطور

صادقا

صادقاً فلما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله ثم بعثهم فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات قال الرضا ع ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن ان لن نقدر عليه فنادى لن يضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه وقتره فنادى

ای لن یقدر الله علیه

في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أن لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين بترك هذه العبادة التي قد قرّت عيني بها في
بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا أنه كان من المسبحين
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن
فأخبرني عن قول الله عز وجل حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا ع يقول الله عز وجل حتى إذا استيأس
الرسل من قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال
المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا ع لم يكن أحد عند مشركي
أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله ص لأنهم كانوا يعبدون من دون
الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ع بالدعوة إلى كلمة الإخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء
عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد
ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق فلما فتح الله عز
وجل على نبيه ص مكة قال له يا محمد إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي أهل مكة بدعائك
إياهم إلى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة أسلم
بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لا يقدر على إنكار التوحيد
عليه إذا دعي الناس إليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم
فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل

عفا الله

عفى الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا ع هذا مما نزل بایاک اعني واسمعي
یاجارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك قوله عز
وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله عز وجل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال المأمون صدقت
يابن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم فاخبرني عن قول الله عز و
جل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة
ابن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان
الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول
من زعم ان الملائكة بنات الله ثم قال الله عز وجل أفاصفيكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال
النبي ص لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج
الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته
بمجيء رسول الله ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما
اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص
فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال
له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل
عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم
يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك

وكذلك

سبحان الله

وانما اراد

فقال

بمجيء

سيقولون في زوجة ابنه فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي
انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس و
الله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه
فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في
ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم
عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري
يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن
الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد
محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون
كيف رأيت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم
فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله
الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا
تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب
ضلالة وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه و
اعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك
الرضا عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني
والله ينتقم لي منه احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات

زيد بن حارثة آزاد کرده و هم
پسرخوانده حضرت رسول الله
بود ادعيا در لغت يعنی
پسرخوانده کان است احمد

قوله ولم نره يختلف الى احد
من اهل العلم يعني نديده ايم
که آنحضرت اختلاف و آمد و شد با احدی
يعنی تردد و آمد و شد با احدی
از اهل علم کرده باشد
علم از ايشان فرا گرفته باشد
دقوله يختلف يعني التردد
الذهاب والمجيء ومنه مختلف
الملائكة تعالى في صفات
الائمة عليهم وهم موضع الرسالة
ومختلف الملائكة يعني بازگشت و آمد
ملائكه اند محل هم احمد

بلغ

من خصه الله تع بها وبيان الطريق الى من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الحاجة اليهما وحسن التاديب

ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن الرضاء ع لماذا بعث الله موسى بن عمران ع بيده البيضاء والة السحر وبعث عيسى ع بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ع ان الله تع لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ لهم الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فما زال ابن السكيت يقول له والله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل تعرف به الصادق على الله تع فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب تضمن الرضاء ع في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يحتاج المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تع يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تع على الخلق الا

ابن السكيت كنيته ابو يوسف البغدادي شيعي ثقة جليل القدر له مهارة عظيم في كثير من العلوم ... علوم العربية والادبية في اللغة وغيرها ...

الزمانات الامراض المزمنة ... في الصحاح الزمانة آفة في الحيوانات ورجل زمن اي مبتلى بين الزمانة احمد

وقيل فما الحجة على القوم في ذلك الزمان والحجة هي العقل في ذلك الزمان واليوم انت يا ابن السكيت تعرف بالعقل الصادق او الكاذب على الله عز وجل احمد عفي عنه

القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنّا في ايام علي بن موسى
الرضا ع بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدو مقدمنا
فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على
سيدي ومولاي الرضا ع فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ع ثم قال
يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم
يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء
بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه
كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو
آخر عمره ع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فامر الامام من تمام الدين ولم يمض ع حتى بيّن لامته معالم
دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا ع
علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بيّنه فمن زعم ان الله عز وجل
لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله عز وجل فهو
كافر هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم
ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا و
ابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا
اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل ع
بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها واشاد بها
ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع سرورا
بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت

اختلاف یعنی مخالفت
و یعنی تردد و آمد شد
نیز آمده و اینجا
خلاف یعنی مخالفت
یعنی نقیض موافقت
اتفاق و وفاق است

اشاد اصله اشید على وزن
اكرم یعنی بلند ورفیع کرد
ومنه التشيید تقول
شيّد البناء اى رفعه
وبنيان مشيّد اى
مرفوع وقصور
مشيّدة اى مرفوعة
احمد

هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة من ذريته ثم اكرمه
الله عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا
حتى ورثها النبي صلعم فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها
النبي صلعم عليا ع بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته
الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي ع
خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد ص فمن اين يختار هؤلاء الجهال
ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله
عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين
ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين
ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والصوم
والزكوة والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام
الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم
وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام كالبدر المنير

نافله فرزند زاده

الاس بالكسر اصل البناء

والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار

ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى

الامام النار على اليفاع الحارة لمن اصطلى بها والدليل على المسالك من فارقه

فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة

والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق

والاخ الشفيق مفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته

وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر

من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين

وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا

يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير

مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل

الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات

هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت

العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء

وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت

البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز

والتقصير فكيف يوصف او ينعت كنهه او يفهم شيء من امره او يوجد

من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي

المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول

عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل

الرسول عليه السلم كذبتم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه
الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء
مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا
وقالوا افكا وضلوا الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال
عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة
ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها بل طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا
وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف
لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس
والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول
وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب فالبيت من
قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف
الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة

ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم

من الزلة بالفتح والكسر

زعيم: متكفل وضامن

يضطلع عليه اي قوي عليه

عالم بالسياسة مفروض الطاعة قايم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله

ان الانبياء والايمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا

يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن

يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف

تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز

وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله

وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الايمة من اهل بيته و

عترته وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد

آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به و

منهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز

وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة

والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو

معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه الله

بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل

الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على

مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه بعد

ان ابت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي

كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله و

مقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى

بالسياسة

وشاهده وشاهدا

بعد ان ثبت الله

من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم
وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن
علي بن موسى الرضا ع انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحلم
الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون
مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع
الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا
يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول
الله ص ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع
ما يخرج منه وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس
منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا
لله عز وجل ويكون اشد الناس اخذا بما يامرهم به واكف الناس عما ينهاهم
عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين
ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار ويكون
عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء
اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون
ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ع ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر
اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف
الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ع وروي عن خالد
بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ع ان الناس يزعمون

بلغ

مشتق من البلع

طولها

مصحف

مراد باهاب پوستی است مثل پوست آهو که آنرا رقیق کنند بمثل کاغذ تا چیزی بران توان نوشت و معنی کبش سرکله آهو و بز است و مراد اینجا مطلق است احمد ۶۰

ان في الارض لابد لا من هؤلاء الابدال قال الصدقوا الابدال هم الاوصياء
جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد
صلى الله عليه وآله وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام من ذم الغلاة
والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة
ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف
منه في هذا الكتاب كذلك روي عن آبائه وابنائه عليهم السلام في
حقهم والامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء
اعتقادهم كيلا تغتر بمقالهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه
الطائفة ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه
ومما اعتقده وذهب اليه فيما ذكره الرضا من علة وجه خطائهم و
ضلالهم عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام قال ان هؤلاء الضلال
الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها
وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا
على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله
واحتقروا امره وتهاونوا بتعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه
الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي
من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره
بعد الغناء فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله
عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه

اغترار: فريفته شدن
خطائهم: خطاء في اللغة بالمد وخطا بالقصر وهما بمعنى
واحتقروا: بيزاري بودند
بقدرته
ليبين
ولا يعتقدون ان ملاك هذه الطائفة تؤول الى تلك المقالات والاعتقادات
والغنى بالكسر والفقر اليسار واليسر من الصحاح

من ذلك ثوابًا على طاعته وباعثًا على اتباع أمره ومؤمنًا عباده المكلفين
من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك
الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفسح في ظله والانتفاع
بمعروفه والانقلاب الى اهلهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم على كلب الدنيا
وينقذهم من التعرض لدنيء المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن
طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته
اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه
فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان
تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه
وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن لأمر الملك
فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في
خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه
بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد
من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا
معه عبدًا فاقبلوا يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون
ان يكون فوقه ملك وله مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر
جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم
بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه من جهته
فاقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال [illegible] حتى

بظله
طلب
ومن الافراز
كذلك
ويفيتكم
ويفوتكم كل
كذلك صح

عضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازدوا عليه في
وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم
سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين ع عبدا اكرمه الله
ليبين لهم فضله ويقيم حجته فصغروا عندهم خالقهم ان يكون جعل
عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير
اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان
عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على
ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما
اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين
ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا
من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا
جاجا واشتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم
وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا بالاسناد المتقدم ذكره عن ابي
الحسن العسكري ع ان ابا الحسن الرضا ع قال ان من تجاوز امير المؤمنين
ع العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين
ع لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم
والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له
يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه
الرضا ع احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي

وامي

وأمي يا بن رسول الله فإن معي من ينتحل موالاتكم يزعم أن هذه كلها صفات
علي عليه السلام وانه هو رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه
وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون
علوا كبيرا أوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين
ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله
ذليلا واليه أواها منيبا أفمن هذه صفته يكون إلها فإن كان هذا
إلها فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على
حدوث كل موصوف بها فقال الرجل يا بن رسول الله انهم يزعمون أن
عليا لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه إله ولما
ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه
وليكون إيمانهم اختيارا من أنفسهم فقال الرضا عليه السلام أول ما ههنا انهم لا ينفصلون
ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على أن من هذه
صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا
أن هذا الذي ظهر من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه
المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف
وروي أن المأمون كان يحب في الباطن سقطات أبي الحسن الرضا عليه السلام وأن
يغلبه المحتج ويظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم أن
ناظروه في الإمامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم
ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان
مثله فقال له الرضا عليه السلام يا يحيى أخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه أو كذب

لا يشبه المخلوقين

صادقاً على نفسه أيكون محقاً مصيباً أم مبطلاً مخطئاً فسكت يحيى فقال له
المأمون أجبه فقال يعفيني أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا أبا الحسن
عرّفنا الغرض في هذه المسألة فقال لا بدّ ليحيى من أن يخبرني عن أئمته أنهم
كذبوا على أنفسهم أو صدقوا فإن زعم أنهم كذبوا فلا إمامة للكذاب وإن
زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم أقيلوني لست بخيركم وقال ثانيهم كانت
بيعة أبي بكر فلتة فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل
فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم
ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب
القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده إلى غيره وهذه صورته ثم يقول
على المنبر إن لي شيطاناً يعتريني فإذا مال بي فقوّموني وإذا أخطأت
فأرشدوني فليسوا أئمة إن صدقوا وإن كذبوا فما عند يحيى شيء في هذا
فعجب المأمون من كلامه وقال يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا
سواك وروي عنه عليه السلام أنه قال أفضل ما تقدّمه العالم من محبينا
وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذلّته ومسكنته أن يغيث في الدنيا
مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدوّ لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة
صفوف من شفير قبره إلى موضع محله في جنان الله فيحملونه على أجنحتهم
ويقولون له طوباك طوباك يا دافع الكفار عن الأبرار ويا أيها المتعصب
للأئمة الأخيار وبالإسناد الذي تقدّم عن أبي محمد العسكري ع قال
دخل على أبي الحسن الرضا ع رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت
اليوم شيئاً عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا أنه

من الموالين لآل محمد المتبرين من اعدائهم فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلقت عليه
وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه معاشر المسلمين
اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله
ص ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب الله وفضل ابا بكر على علي بن
ابي طالب فقال الرضا اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد
عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكرين
كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد
رسول الله ص ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي ع ولكن قال خير الناس
بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من
بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تع جعل هذه التورية
مما رحم به شيعتنا ومحبينا **وبهذا الاسناد** عن ابي محمد ع قال لما جعل
الى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال ان
قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي ع فقال انا مشغول
فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم
ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب
قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة و
نهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا
بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا ع ايذن لهم ليدخلوا فاذن
لهم فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا
قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد

بعد هذا الحجاب لصعب اتى باية فقاما بعد هذا فقال الرضا ع اقرأوا

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا

بربي عز وجل وبرسوله وباميرالمؤمنين ومن بعده من آبائه الطاهرين

ع عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال

لدعواكم انكم شيعة اميرالمؤمنين ويحكم انما شيعته الحسن والحسين

وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا

من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض

وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية

وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون

لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة

شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتداركم

رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا

بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم

قال الرضا ع فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال

يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال للحاجب كم مرة حجبتهم قال ستين

مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرهم سلامي

فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة

لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالهم فاوسعهم نفقات

ومبرات وصلات ودفع معرات احتجاج ابي جعفر محمد بن

علي الثاني ع في انواع شتى من العلوم الدينية روى ابو هاشم

داود بن

داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني قل هو الله احد ما
معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية أما سمعته يقول ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد
ذلك له شريك وصاحبة قلت فقوله تعالى لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم
اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند و
الهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب
لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل عليه السلام أيجوز ان يقال لله انه شيء
فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فسأله رجل فقال اخبرني عن
الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي
هو فقال ابو جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو
انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات
والاسماء لم تزل له فان ما لم يزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في
علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول هذه لم تزل صورها وهجاؤها
وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى
ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه
ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو
الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها
هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف و
يأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى

(حاشية: الكهف ٢ — ادق نزل — اي تخرج انت — اسماء — [illegible])

الواحد يتجزّى والله واحد ولا يتجزّى ولا يتوهّم بالقلّة والكثرة وكلّ متجزّى
أو متوهّم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دالّ على خالق له فقولك انّ الله قدير
خبّرت انّه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلنا العجز سواه وكذلك قولك
عالم انّما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فإذا أفنى الله الأشياء أفنى
الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمّيناه
ربّنا سميعا فقال لانّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ولم نصفه بالسمع المعقول
في الرأس وكذلك سمّيناه بصيرا لانّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون
أو شخص أو غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سمّيناه لطيفا
لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو أخفى من ذلك وموضع المشي منها
والشهوة والسفاد والحدب على أولادها وإقامة بعضها على بعض
نقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية
القفار فعلمنا بذلك انّ خالقها لطيف بلا كيف إذ الكيفيّة للمخلوق المكيّف
وكذلك سمّينا ربّنا قويّا بلا قوّة البطش المعروف من الخلق ولو كان
قوّته قوّة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما
احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم
وما كان غير قديم كان عاجزا وربّنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضدّ
ولا ندّ ولا كيفيّة ولا نهاية ولا تصاريف محرّم على القلوب أن تحمله
وعلى الأوهام أن تحدّه وعلى الضماير أن تصوّره جلّ وعزّ عن أداة
خلقه وسمات بريّته تعالى عن ذلك علوّا كبيرا وعن الريّان بن شبيب
قال لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما

وجعلت العجز سواه

السفاد

المكيّف

تحمله

الضماير

بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضاء فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضاء فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزا قد البسناه الله عز وجل وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضاء ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضاء ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل من العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم انا اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده والهامه لم تزل آباؤه اغنياء في علم الدين

خوض کردند و تفکر و رفتند

تقبیح کردن و تحقیر ای ال ابی طالب

العجیب والامر الذی یتعجب منه وکذلک العجاب بالضم والعجاب بالتشدید اکثر منه وکذلک الاعجوبة صحاح

والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المومنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمأمون تأذن يا امير المومنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل

كان قتله

من يسأله

الاكثم عظيم البطن

دست فارسي معرب است يعني مسند

اين نزد

كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير
يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع والجلج حتى عرف جماعة اهل
المجلس عجزه فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي
ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر
ع فقال له اتخطب يا ابا جعفر ام الفضل قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون
اخطب لنفسك جعلت فداك قد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل
ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر ع الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا
الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته
اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام
فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى
يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته
فاطمة بنت محمد بن عبد الله عليهم السلم وهو خمسمائة درهم جيادا
فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون
نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل
قبلت النكاح قال ابو جعفر ع نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون
ان تقعد الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث
ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بحبال من الابريسم على عجل مملوة من
الغالية فامر المأمون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت

اللحية معروفة والجمع لحى ولحى ايضا بالضم مثل ذروة وذرى صحاح

الى دار العامة فطبوا منها ووضعت الموايد فاكل الناس وخرجت الجوايز الى
كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي
جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم
لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان
الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا
قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش
فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان
كان قتل شيا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة
واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى
وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل
سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على
الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على
الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب
عليه العقاب في الاخرة فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك
فان رايت ان تسأل يحيى عن مسألة كما سالك فقال ابو جعفر
ليحيى أسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب
ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر اخبرني عن
رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت

فيما فصلته

الخطاء بالمد والقصر ايضا بمعنى ضد

283

العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة

حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له

ما حال هذه المرأة وبما ذا احلت له وحرمت عليه فقال يحيى بن اكثم

لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان

رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر ع هذه امة لرجل من الناس نظر اليها

اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها

من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان

وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت

عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان

في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها

فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته وقال لهم

هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما

تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما رأى فقال

ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من دون الخلق بما ترون من

الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله

ص افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو ابن

عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه

غيره وبايع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا

غيرهما او لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية

بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم قالوا صدقت والله يا

نظر اليها — الیها — حرمت — راجعها — من يجيب — صبيا — ذرية

آزاد کرد

فوری کرد ظهار ... (marginal Persian gloss, partly illegible)

المراجعة یعنی رجوع کردن بان زن

بیعت کرد حضرت رسول از حسنین در وقتی که شش سال نداشتند

ای بایع رسول الله ...

امير المومنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلم وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابي جعفر ع فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية و اقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر ع معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وروي ان المامون بعد ما زوج ابنته ام الفضل من ابي جعفر ع كان في مجلس وعنده ابو جعفر ع ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل ع على رسول الله صه وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر ع لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على اهل الخبر ان ياخذ بمثال الخبر الذي قاله رسول الله صه في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله قال الله

قوادجمع قايداست وقايد پيشرو وپيشواي را گويند ۱۲

بندق جمع بندقه گلوله‌اي مشک و زعفران در ميان آن گذارند و گلوله وامثال آنرا بندق گويند

بالجوائز

[illegible]

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل اخفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتي سال عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال ع وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيان الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم تكونون شبانا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ص في الحسن والحسين ع بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم روي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله تع في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء ع لم يشركوا بالله طرفة عين

بلغ

قد اشركا ... شبانا

ال... التشديد

هو ... فاذا ملت فسددوني ...

قال ... العصا ...

فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال الحي بن اكثم وقد
روي أيضا أن النبي ص قال ما احتبس عني الوحي قط إلا ظننته قد نزل
على آل الخطاب فقال ع وهذا محال أيضا لأنه لا يجوز أن يشك النبي ص في
نبوته قال الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن
أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به قال الحي بن اكثم
وقد روي أن النبي ص قال لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر بن الخطاب
فقال ع وهذا أيضا محال لأن الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فأخبر سبحانه أنه
لا يعذب أحدا ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون الله تعالى
وروي عن عبد العظيم الحسني رض قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام
إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال ع ما منا إلا قائم بأمر الله وهاد
إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود
ويملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هو الذي يخفى على الناس
ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله
ص وكنيه وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب يجتمع إليه
من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي أهل
الأرض وذلك قول الله عز وجل أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله
على كل شيء قدير فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله

أمره فاذا

امره فاذا اكمل الله له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا
يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له
يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا
دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما احتجاج ابي الحسن علي
بن محمد العسكري عليهما السلام في شيء من التوحيد وغيره
من العلوم الدينية والدنيا على المخالف والمؤالف سئل ابو الحسن
ع عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا
واختار لنفسه احسن الاسماء او لم تزل الاسماء والحروف معه قديمة
فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت
اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب
شانه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى
وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات
هيهات احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد ع
اساله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب ع لا يجوز الرؤية ما
لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء
وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين
الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت
انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من
اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سألت

ابا الحسن ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال ع اي هادي
من في السموات وهادي من في الارض وقد اجاب ع ابو الحسن علي بن
محمد العسكري ع في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر و
التفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك
ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حال الاجتماع عليه
مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون بقول النبي صلى الله
عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ص ان ما اجتمعت عليه الامة
ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون
لا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث
المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي
تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل
الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا شهد
الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته
بحديث من احاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب
كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع
عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله
وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله
ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا

شواهد

شواهد لهذا الحديث نصّاً في كتاب الله ثم مثل قوله عزّ وجلّ انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع انه
تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم
وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني
وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ص حيث استخلفه
على المدينة فقال يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا
ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد
فلزم الامة الاقرار بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القرآن
ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا
كتاب الله لهذه الاخبار موافقاً وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه
الاخبار فرضاً لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال ع ومرادنا
وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا
ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلاً لما
اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله تعالى فقال الجبر
والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد ع عندما سئل عن ذلك
فقال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول
الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد

اى فعلمنا ان القرآن [illegible] قال الله تعالى انما وليكم الله الآية فيه [illegible] حديث
شهد بتصديق هذه الاخبار والاحاديث التي [illegible]
وتحقيق [illegible] احاديث

انجز وعده يعنى بجاى آورد و وفا كرد بوعده خود در معنى لغوى

وتوشه تحصيل كردن پيش از مردن ١٢

مهلت يافتن در وقت از زمان ١٢

يعنى خالى بودن و خالى كردن
راه مستقيم از دزدان
و حراميان و غولان و شياطين
و ابليس رجيم ١٢

قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد
منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب
الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب
ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته وتحقق تصديقه عند
ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول
من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال
بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا و
قوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع
آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على
الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه
ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل
ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم
مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها
ولم يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد
في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه
بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم يأته
بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي
بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك
العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه
لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله

قوله وظلمه من التظليم يعني ظالم دانسته است

وحكمته

وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه أليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على المعنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة المالك ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها حاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت

العالم عليه السلام
علي بن محمد النقي عليهما السلام
سحره دهو ايضا لقب الامام الهادي
وخطأ
الخطاء بالمد والقصر بمعنى جاء
سحراهم
الإهمال
اجترام جرم كردن ١٢
الإهمال
المعنيين
نسخه الاهمال
فجعل
ووعده
فخالف
سحره نهاه منه لم يأمر على ارادة ١٢
نسخه وفي الحاجة
الاتكال والتوكل بمعنى الاعتماد اي اعتمدت على تفويضك ١٢

هوى وادى لأن المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والحظر

ثم قال ع فمن زعم ان الله تعالى فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه

العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم

ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي

وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه

وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى

عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب

معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ الحجة بالاعذار والانذار

واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه

وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش

اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد

لما قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك

فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين

ع حتى سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين

ع تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا

عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها

من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها

بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان

سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه

اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة

الا بالله

قبول

بالاعذار

فان يملككها

یعنی پس اگر مالک گرداند ترا استطاعت را

خواهد بود این از عطای پروردگار

جل جلاله که بتو ارزانی داشته

الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله
الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل فقبّل
يديه ورجليه ثم قال ع في قوله تع ولنبلونّكم حتى نعلم المجاهدين منكم و
الصابرين ونبلوا اخباركم وفي قوله ع سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و
في قوله ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون وقوله ولقد فتنّا سليمان وقوله فانّا
قد فتنّا قومك من بعدك واضلّهم السامري وقول موسى ع ان هي الا فتنتك
وقوله تع ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انّا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايّكم احسن عملا وقوله واذا ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض
انّ جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال ع فان قالوا ما الحجة
في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء وما اشبه ذلك قلنا
فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما انّه اخبار عن كونه تع قادرا
على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو جبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب
ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر انّ الهداية منه التعريف كقوله
تع واما ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وليس كلّ آية مشتبهة في القرآن
كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهو قوله
تع هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ امّ الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الآية وقال فبشّر عباد
الذين يستمعون القرآن فيتّبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واو

منّا

من التقبيل بمعنى فوثب ... برجست آن مرد و بوسه زد بدست و پای آنحضرت

ليبلوكم

الاخبار

معنيين

آية مشتبهة

القول

هم أولوا الألباب وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهذا إنما هو لنا ولكم خير وأبقى إنه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد

وعن أبي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم ألف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة ألف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه إن أتيتك يا أمير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل إن أتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم وإلا أضربك مائة مقرعة قال قد رضيت فأتى أبا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له أبو الحسن ع قل له تصدق بثمانين درهما فرجع إلى المتوكل فأخبره فقال سله ما العلة في ذلك فأتاه فسأله فقال إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنا فرجع إليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم وعن جعفر بن رزق الله قال قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم فقال يحيى بن أكثم قد هدم إيمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري وسؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فأنكر يحيى بن أكثم وأنكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين سل عن هذا فإنه شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فكتب إليه أن فقهاء

بلغ

الحسين

العسكر

المسلمين

المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم
اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا
قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا الآية قال فامر المتوكل فضرب حتى مات سال يحيى بن اكثم ابا الحسن
العالم ع عن قوله ثم سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت
وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة
افريقية وعين باجوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى
وروي عن الحسن العسكري ع انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري
ع ان رجلا من فقهاء شيعتنا كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن
فضيحته فدخل الى علي بن محمد ع وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب
وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما
زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على
اولئك الاشراف فاما العلويون فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال
له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من
الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم ان تكونوا من الذين قال الله
تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما
قالوا بلى قال أليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم
المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع
على

وخوار كرده است اين مرد فلان ناصب آل محمد ع را بحجج الهى و دلايل و براهين

علي بن ليس بموسى أخبرني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
أوتوا العلم درجات وقال يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات
أوليس قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف
تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلان الناصب بحجج الله التي
علمه اياها لأفضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله
قد آثرت علينا هو ذا اقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ أول
الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فقال ع سبحان الله
أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي أوليس عبد الله بن
عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدوي وما
بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان
رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر
وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا
فهذا جائز فكأنما ألقم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد ع انه قال
لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من العلماء الداعين اليه والدالين عليه
والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله
ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة
سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل احتجاج أبي محمد الحسن
ابن علي العسكري عليهما السلام في انواع شتى من علوم الدين وبالإسناد
المتقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري ع قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم

وعلى سمعهم

وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك
بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه
وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه
غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن
مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم
بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى
ابو محمد العسكري ع مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم
على قلوب الكفار عن الصادق ع بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل
لهذا الكتاب وبالاسناد المتكرر عن ابي محمد ع انه قال في تفسير قوله
تع الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة
لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة
فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن
فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع
عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل
فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا

اصطلم اي اهلك ودمر

يدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها لنا ولكم ثم قال وانزلنا من السماء ماء
يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم
ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك
المطر نازلا عليكم قطعة واحدة نتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم
وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل
ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء
من هذه النعم الجليلة التي انعمها ربكم عليكم وبالاسناد الذي مضى
ذكره عن ابي محمد العسكري ع في قوله تع ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ
ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكلم به ولا يميزون
بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله
وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون
اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد ص في نبوته وامامة
علي عليهم السلام سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا قال ع قال الله تع هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا
انها صفة محمد ص وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه
صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن
اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة

وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم و
يكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صـ وخدمة علي عم واهل خاصته فقال
الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات
المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي ع الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع
جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب على الكفر ثانية مضافة الى الاولى مما
يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صـ
والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليهم فقال رجل للصادق ع
فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام
اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم
لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام
اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان
الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا
فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا
علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها
بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي
يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه
واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم
يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه
فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله

فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه
في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم
في امر رسول الله صلى الله عليه اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم
وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة و
التكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان
لاصلاح امره مستحقا بالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان
للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود
الذين ذمهم الله تع بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا
لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح و
الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة
لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا
فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرين
يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم
ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا
الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا
ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا
التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا
واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن
علي ع واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله

افضل الاحوال

ترفرف: مهربان كردن

افضل الاحوال بالحجم من علايهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم
لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا
فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجرم ان من علم الله من قلبه
من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في هذا
الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله
للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا
وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون
عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا
بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات
الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا
عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله
من بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن
شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال
العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله
عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية
وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد
وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم ع ان
قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما
الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما

اُفْتُتِنَا بِالزُّهَرَةِ وَأَرَادَ الزِّنَا بِهَا وَشَرِبَا الخَمْرَ وَقَتَلَا النَّفْسَ المُحَرَّمَةَ وَأَنَّ اللهَ

يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَأَنَّ السَّحَرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ وَأَنَّ اللهَ مَسَخَ تِلْكَ المَرْأَةَ

هَذَا الكَوْكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهَرَةُ فَقَالَ الإِمَامُ ع مَعَاذَ اللهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مَلَائِكَةَ

اللهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الكُفْرِ وَالقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللهِ وَقَالَ عَزَّ

وَجَلَّ فِيهِمْ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ وَلَهُ مَنْ

فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي المَلَائِكَةَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَقَالَ فِي المَلَائِكَةِ بَلْ عِبَادٌ

مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ مُشْفِقُونَ كَانَ اللهُ

قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ المَلَائِكَةَ خُلَفَاءَهُ فِي الأَرْضِ كَانُوا كَالأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا

وَكَالأَئِمَّةِ فَيَكُونُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَئِمَّةِ قَتْلُ النَّفْسِ وَالزِّنَا ثُمَّ قَالَ أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ

أَنَّ اللهَ لَمْ يُخْلِ الأَرْضَ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ البَشَرِ أَوَلَيْسَ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ وَمَا

أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ يَعْنِي إِلَى الخَلْقِ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ

المَلَائِكَةَ إِلَى الأَرْضِ لِيَكُونُوا أَئِمَّةً وَحُكَّامًا وَإِنَّمَا أُرْسِلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ قَالَا

قُلْنَا لَهُ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضًا مَلَكًا قَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الجِنِّ أَمَا

تَسْمَعَانِ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الجِنِّ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى

وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَقَالَ الإِمَامُ ع حَدَّثَنِي أَبِي

عَنْ جَدِّي عَنِ الرِّضَا ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع عَنْ رَسُولِ اللهِ ص

إِنَّ اللهَ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاخْتَارَ النَّبِيِّينَ وَاخْتَارَ المَلَائِكَةَ المُقَرَّبِينَ

وَمَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وِلَايَتِهِ

وينقطعون

ويقطعون به عن عصمته ويضمّون الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا نقلنا

فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة

عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع فقال

معاذ الله هؤلاء المتكذبون علينا الملائكة عظيم جلالهم هم رسل الله كسائر

انبياء الله الى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان

شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي تكرر عن ابي

يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليه السلام فقال

له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة وقد امتحن بجهال العامة يمتحنونه

في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون

قال يقولون لي أتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي

ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم

نعم واريد به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله

فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي

حققوا علي وقالوا قل والله وبيّن الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه

لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني

فقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على

الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية

من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة

ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه

مثل ما له وبالاسناد المتكرر عن الحسن العسكري عليه السلام انه قال اعرف الناس

الفئام الجماعة من الناس لا واحد لها من لفظه والعامة تقول فيام بلا همز صحاح

قوله قد امتحن اي وقد ابتلي بهم منه

اي بارشاد بعض اصحابه والذي جاء الرجل دل له الى ذلك والمراد بعدد اياه الرجل الذي جاء بعض اصحابه عليه السلام وهو ارشاده بذلك التقية والتورية احمد

اي المثل ثواب ذلك الرجل المستحلف منكم احمد

يعفو عن اخوانه واشدهم قضاء لحقوقهم اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في

الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي

طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن

فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر

بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل

وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب

على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني

وانت تصب على يدي فقال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك

واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يخدمك ويريد بذلك في

خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك

في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي ع اقسمت عليك بعظيم حقي الذي

عرفته وتجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك

به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك

قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال

يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن

الله عز وجل يأبى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن

قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية

على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري ع فمن اتبع عليا ع على ذلك

فهو الشيعي حقا احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان

صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين سعد بن عبد الله القمي

لبيس

تمرغ: خود را بر خاک مالیدن و در خاک غلطیدن مصادر

تبجيل: اکرام و تعظیم کردن مصادر

بلغ

الاسترابادي

الاشعري انه قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تباً لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن
عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام
الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف
على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما
يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام
منتظماً وقد اقام علياً عليه السلام على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام
بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال
سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون
ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال
اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت
عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول
لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار
لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر
فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طوماراً وكتبت
بضعاً واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها
فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على
اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي تجيء معي الى سر من رأى حتى تسأل
عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من رأى ثم

طومار معروف است لغت طومار كاغذ

غامض دشوار ومشكل

المراد بصاحب ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام احمد بن اسحق القمي

جئنا إلى باب دار مولانا ع فاستأذنا للدخول عليه فأذن لنا فدخلنا الدار
وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة و
ستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي
دفعها إليه ولما دخلنا ووقع أعيننا على وجه أبي محمد الحسن بن علي ع
كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه
المشتري في الحسن والجمال وكان على رأسه ذؤابتان وكان بين يديه
رمانة من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد أهداها إليه
رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما أراد
أن يكتب شيئا أخذ الغلام يده فألقى الرمانة حتى يذهب الغلام إليه
يجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح أحمد بن إسحاق الكساء ووضع الجراب
بين يدي الهادي ع فنظر الهادي ع إلى الغلام وقال فض الخاتم عن
هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة
إلى هدايا نجسة وأموال رجسة ثم قال يا ابن إسحاق أخرج ما في الجراب
ليميز ما بين الحرام والحلال ثم أخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان
بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من
ثمن حجيرة باعها وكانت إرثا من أبيه خمسة وأربعون دينارا ومن
أثمان سبعة أثواب أربعة عشر دينارا وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة
دنانير فقال مولانا ع صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام
في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف
نقشه عنه وثلثه أقطاع مقراضية بالوزن دانق ونصف دانق في

285

الصرة الحرام هذا القدر بان صاحب هذه الصرة في سنة كذا وشهر كذا
كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من ونصف وربع فاتى على ذلك
زمان كثير فسرقه سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه
واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب
وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة
كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من
المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان ندني
ايدينا اليها فقال لم فقال من اجل ان هذه الدنانير من ثمن الحنطة و
كانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل و
اعطى نصيبهم بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بني
ثم قال يا بن اسحق احمل هذه الصرر وبلغ اصحابها او وص بتبليغها الى اصحابها
فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال جئني بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق
كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الي
مولانا ابو محمد الهادي عم وقال ما جاء بك يا سعد قلت شوقني احمد
بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على
حالها يا مولاي قال سل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك
فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق
نسائه الى امير المؤمنين علي عم حتى انه بعث يوم الجمل رسولا الى عائشة
وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك
واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا

طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله
الى امير المومنين ع فقال ع ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي
فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا شرف
باق ما دمن لله على طاعته فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك
فطلقها في الازواج واسقطها من شرف امية المومنين ثم قلت اخبرني عن
الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المراة تلك يجوز لبعلها ان يخرجها
عن بيته في ايام عدتها فقال ع تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها
اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد
عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم
والرجم هو الخزي ومن امر الله ثم برجمها فقد اخزاها فليس لاحد ان
يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله عز وجل لنبيه موسى
ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال ع من قال ذلك فقد افترى
على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين اما
ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة
موسى جائزة فيها فجاز لموسى ع ان يكون لابسها في تلك البقعة و
ان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيها
فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت
الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل
فيها قال ان موسى ع كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك

الحجة مني غسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك
وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة
وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا فقلت اخبرني عن تأويل كهيعص قال
هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص وذلك
ان زكريا ع سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها
فكان زكريا ع اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سلام عليهم سري عنه
همه وانجلا كربه واذا ذكر اسم الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة
فقال ع ذات يوم يا الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من
همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته
فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم
الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق
مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب
وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه
الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل
كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول ارزقني ولدا تقر به عيني على
الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده
فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك
فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم
قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال

فهي العلة أيدتما لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال أخبرني عن الرسل
الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام
الأمم فاهدى إلى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى ع وهل يجوز مع وفور عقلهما
وكمال علمهما إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن
قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه
اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن
لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز
وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيار من
قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه
الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما
تكن الضمائر وينصرف عنه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار
بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح ثم قال
مولانا ع يا سعد إن من ادعى أن النبي ص وهو خصمك ذهب بمختار هذه الأمة
مع نفسه إلى الغار فإنه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنه الخليفة
من بعده على أمته لأنه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه
وإنما أنام عليا على مبيته لأنه علم أنه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر لأنه
يكون لعلي من يقوم مقامه في الأمور لم لم تنقض عليه بقولك أولستم
تقولون إن النبي ص قال إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وصيرها
موقوفة على أعمار هذه الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فإنهم كانوا
على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فإن خصمك لم يجد بدا من قوله

للنبوة

لاختيار

ذهب

ما يكون بقتل صح

يعني ادعى الذي هو خصمك أن النبي ص ذهب بأبي بكر مع نفسه إلى الغار

بلى

بلى ثم قلنا فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه
الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار
ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفا بهم دون
ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون
متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل
جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما
طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان
مع اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب
المتقدمة وملاحم قصة محمد ص يقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب
كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة
في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ص طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية
بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك
وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة
رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة
فيمن صعد فحفظ الله تع نبيه ص من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا
وكان حالهم كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان
يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا
بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من نكث العهود
والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي ع للصلاة وقام القائم ع معه فرجعت

من عندها وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك
قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره
فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر
فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا يصلي عليه قال سعد فحمدنا
الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا
اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد
بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه قائما
وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله
ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك
وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من
بعدهما آبائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك
ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك قال فلما قال
هذه الكلمة استعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته
ثم قال يا ابن اسحق لا تتكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك
هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك
الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج
ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن
تعدم ما سألت والله لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد
منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن اسحق
وثارت عليه علة صعبة ايس من حياته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في

بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلاً من اهل بلده كان قاطناً بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد الى مرقده قال سعد فلما جاء ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد الحسن ع وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وختم بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه اكرمكم محلاً عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري ره قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد ع مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتاباً وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى ابائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من تقعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تتسكعون اوما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم بما جاءت به الاخبار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم ع اوما رايتم كيف

جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم
الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله
اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان
ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي
مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل فينا
وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا
ظالم آثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب
وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم
ولكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا
الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي
عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة
على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا
من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما
قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد
لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب
وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء
والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء
وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على جميع الاوصياء والمؤمنين ورحمة الله
وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما وعن سعد بن عبد الله

عن الشيخ الصدوق قال احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمه الله جاءه بعض
اصحابنا يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرّفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد
اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام وما يحتاج اليه كتابا يعرّفه نفسه
وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب
الزمان صلوات الله عليه وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب
في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي
انفذت في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه
وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد
لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا
ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره
ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا عما
نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه
ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسأبين
لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله لم يخلق
الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا
وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عم مبشرين ومنذرين يأمرونهم
بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم
ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من
بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة
والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا

قوله وباين من المباينة اي ميز وفرق وفصل بينهم اي بين الخلق وبين الرسل عليهم السلام

اي من الرسل الذي آتاه الآيات الغالبة من جعل النار عليه بردا وسلاما يعني ابراهيم عليه السلام

وسلاماً واتخذه خليلاً ومنهم من كلّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً
ومنهم من احيا الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم
من علّمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمداً ص رحمة للعالمين
وتمّم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه
ما اظهر وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن ثم قبضه ص حميداً فقيداً سعيداً
وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيّه ووارثه علي بن ابي طالب
عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحداً بعد واحد احيى بهم دينه واتمّ
بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي
ارحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بأن
عصمهم من الذنوب وبرّأهم من العيوب وطهّرهم من الدنس ونزّههم من
اللبس وجعلهم خزّان علمه ومستودع حكمته وموضع سرّه وايّدهم بالدلايل
ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادّعى امر الله عز وجل كل احد
ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادّعى هذا المبطل
المفتري على الله الكذب بما ادّعاه فلا ادري بأية حالة هي له رجاء
ان يتم دعواه أبفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا
يفرق بين خطأ وصواب أم بعلم فلا يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من
متشابه ولا يعرف حد الصلاة ولا وقتها أم بورع فالله شهيد على تركه
لصلاة الفرض اربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره تأدّى
اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة
قائمة أم بآية فليأت بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها قال الله عز

وجل في كتابه

وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا
معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم
ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى
يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما
ذكرت لك وامتحنه واسأله عن اية من كتاب الله يفسرها او عن صلوة
يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره
ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد
ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم
والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد ٥ محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق
بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري ره ان يوصل لي كتابا
قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا
صاحب الزمان عم اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من
امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل
وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما
سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام

بلغ على كمال الدقة والجهد في ذلك

محمد بن عثمان وابوه ابو عمرو عثمان العمري
كانا من وكلاء صاحب الزمان وثقاته
ولكن شرف محمد بتلك المنزلة
بعد وفات ابيه ابو عمرو عثمان
رحمة الله عليهما احمد

اي ينكشف عنكم الحق من الباطل

اي وثبتك الله على ديننا ومحبتنا احمد

اي واما ما سألت عن الفقاع والفقاع حرام شربه احمد

ولا بأس بالشلماب وأما أموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء

فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم وأما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون

وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال وأما الحوادث

الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله وأما

محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي

وأما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام وأما

محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت وأما ابو الخطاب

محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم

فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء وأما المتلبسون باموالنا فمن استحل

منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران وأما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه

في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث وأما ندامة قوم شكوا

في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا الى

صلة الشاكين وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين

آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد

وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة

لاحد من الطواغيت في عنقي وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع

بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم

امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم

ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق

أجدع كوش وبيني بريده ... مقطوع الأذن أو الأنف

لتطيب والتطهير ... طينتهم الطيب ضد الخبيث ...

رواة

بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ره قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم

بلغ

(حاشية: يعني همگی جماعت تسليم واجابت قائل نمودند در اين قول او — ای عما ظهر لك — ای قال الشيخ ابو القاسم بن روح — ونيز نزديك نشدند بايشان وقبول نمى كردند از ايشان آنچه ميگفتند — لئلا صنفهم)

جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم انتم
مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا
بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء
بالطوفان بعد الإعذار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من ألقي
في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى
من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسة
ثعبانا تلقف ما يأفكون ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله
وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم
مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم
عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته
ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين وفي حال
قاهرين وأخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين
وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل
ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم
في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين و
في حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم
متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم
عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون
حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف
وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

تلقف
وكلمته

قوله لم يمتحنهم اي لم يجعلهم ممتحنين بالمحن والبليات لاتخذهم الناس

عن ربّه فقال محمد بن ابرهيم بن اسحق رض فعدت الى الشيخ ابي القسم الحسين بن
روح رض من الغد وانا اقول في نفسي أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه
فابتدأني وقال يا محمد بن ابرهيم لئن اخرّ من السماء فتخطفني الطير او تهوي
بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي او من عند
نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه

ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغلاة
من التوقيع جواباً لكتاب كتبه اليه على يد محمد بن علي بن هلال
الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عزّ وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن
شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك
اسماؤه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع آبائي من
الاولين آدم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد
رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهما ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم
اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عزّ وجل يقول الله تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح
البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا و
رسوله محمدا صلى الله عليه وآله وملائكته وانبياءه واولياءه واشهدك واشهد
كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب
او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له

[Marginal notes:]

زاد الله الكاظم الراحم بتوفيقه ...

فظن ربودن

بلغ

خ الغالي من الغلوة — لكتاب اصله

عه الكرخ قرية من قرى بغداد والمنسوب اليه كرخي

مه الضنك الضيق

عليهم السلام

اي عن المحل الذي ارتضى الله لنا من محل الامامة والولاية والوصاية والخلافة اه

ولم اقر آزا از ان الا ... ونياز ... جاهلان شيعه اه

أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرت لك وبيّنته في صدر كتابي وأشهدكم أن كل من تبرّأ
منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه وجعلت هذا التوقيع
في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ
وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم
فيرجعون إلى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ
منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته به ونهيته عنه
فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين
روى أصحابنا أن أبا محمد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي
بن محمد ع ثم الحسن بن علي ع وهو أول من ادّعى مقاما لم يجعله الله
فيه من قبل صاحب الزمان ع وكذب على الله وعلى حججه ع ونسب إليهم
ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد وكذلك
محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن ع فلما توفي ادعى النيابة لصاحب
الزمان ع ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ
وكان يدّعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليهما السلام ويقول فيه بالربوبية
ويقول بالإباحة للمحارم وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي
وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد ع ثم تغيّر عما كان عليه وأنكر
بابية أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر
وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن
بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف
بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم

الحسين بن

الحسين بن روح رضه نسخته عرفك الله بقائك وعرفك الله الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعناه عليه لعاين الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منا فاقام على توليه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من السريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي فتولى القيام بامورهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان صلوات الله عليه فكانت توقيعاته وجوابات المسايل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه ونابه منابه في جميع ذلك فلما مضى لسبيله قام بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب

الى نيته

بلغ

واما النواب

عليهما السلام

الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد
ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان صلوات الله
عليه تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل أبي الحسن
السمري من الدنيا وقرب أجله قيل له إلى من توصي فأخرج إليهم توقيعا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك
فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم
مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن
الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض
جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج
السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان يوم السادس عادوا إليه
وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال
لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه

ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم رحمهم الله

عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الأمر طلبا
شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته
فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان صلوات الله عليه فقال ليس إلى ذلك
وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيته فاستقبلني ومعه شاب
أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت إليه

دنوت من العمري ناومي الي نتحولت اليه وسألته فاجابني عن كل ما اردت
ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث بها فقال العمري ان اردت
ان تسأل فاسأل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسأل فلم يستمع ودخل
الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك
النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار و عن
ابي الحسن محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد من الشيخ ابي جعفر محمد بن
عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان صلوات
الله عليه اما ما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها
فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني
شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة فصلها وارغم الشيطان
واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه
فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه
احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سألت عنه من امر من
يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن
فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن
ظلمنا كان في جملة الظالمين فكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل
الا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه من امر المولود الذي نبتت
غلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع غلفته فان الارض تضج
الى الله عز وجل من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سألت عنه من

امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلوته فان الناس قد
اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران
ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد
عبدة الاصنام والنيران واما ما سألت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز
القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا
للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل
ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم الله
عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما
ما سألت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم
يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل
ما بقي من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة
قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سألت عنه من الثمار
من اموالنا يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يجوز له ذلك فانه يحل
له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي رضه قال ورد
علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي
رضه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما
دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع
من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة على غيره قال فوالذي

امرنا

بلغ

بعث محمدًا بالحق بشيرًا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب
الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
على من اكل من اموالنا درهمًا حرامًا وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي
فيمن افطر يومًا من شهر رمضان متعمدًا ان عليه ثلث كفارات فاني
افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك
في روايات ابي الحسين الاسدي رضي فيما ورد عليه من الشيخ ابي
جعفر محمد بن عثمان العمري رض وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال
خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
في التعزية بابيه في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون تسليمًا
لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدًا ومات حميدًا فرحمه الله
والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدًا في امرهم
ساعيًا فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته
وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت
ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان
من كمال سعادته ان رزقه الله ولدًا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه
بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله
عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان
لك وليًا وحافظًا وراعيًا وكافيًا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات
الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضًا ما سأله عنها محمد بن عبد الله
بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك

فيما يقربه

مصيبت زده شدي تو وما نيز

راعي حارس ونگهبان مصادر

عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه

إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني

قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه

كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا أيدك الله

جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد أيدك الله كتابك

إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص وأخرج علي بن محمد بن الحسين

بن مالك المعروف بمالك بادوكة وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك

وسألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك فإن كان من ذنب استغفر

منه وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله التوقيع

لم نكاتب إلا من كاتبنا وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل

أن تجريني على العادة وقبلك أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل

لي عنها روي لنا عن العالم ع أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم

وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم

صلاتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث

حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم وروي عن العالم ع أن من

مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الميت

في هذه الحالة لا يكون إلا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله

ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع إذا مسه على هذه الحال

لم يكن عليه إلا غسل يده وعن صلاة جعفر إذا سهى في التسبيح في قيام

أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة

قوله يتنافسون في المنزلة اي يرغبون فيها

قوله التوقيع اي توقيع جواب سؤاله في المسئلة

هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام تجاوز في صلوته التوقيع
اذا سهي في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكرها
وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز ان تخرج في جنازته التوقيع
تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا
التوقيع تزور زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء
حق يلزمها ام لا تخرج من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه
وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى
تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها
ان العالم ع قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف
تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي
ان من قرأ في فريضة الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة و
يدع هذه السور التي ذكرنا مع ما روي انه لا تقبل صلوة ولا تزكو الا بهما التوقيع
الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ
قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة
التي ترك ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلوته تامة
ولكن يكون قد ترك الافضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد
اختلف اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول يقرأ
في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان
في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله
في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم ان رسول الله

كما لا سورة قل هو الله احد وسورة انا انزلناه لفضل هاتين السورتين على غيرهما
اعطي له ثواب ما قرأ من هاتين السورتين وثواب
السورة التي ترك كما مثل ترك سورة الهمزة

صلى الله عليه وآله المعني بذي قوة عند ذي العرش مكين ماهذه القوة مطاع ثم امين ماهذه الطاعة واين هي ما شرح لهذه المسألة جواب

فرأيك ادام الله عزك بالتفضل على مسألة من يثق من الفقهاء عن هذه المسائل فاجابني عنها شيئا مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك في تامل رقعتي والتفضل بما يسهل من ذلك لاضيفه الى سائر ايا ديك عندي وفي سنتك علي واحتجت ادام الله عزك ان يسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة اخرى فعليه التكبير واما الآخر فانه روي اذا رفع رأسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبأيهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا

وعن الفص الخماهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غايب عنه وساله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل

بلغ

فيما اشكل

خماهن بضم الخاء سنگيست سياه كه بر روي آن... نقش نكنند ... ان راجع باشد

ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد اجزأ عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس يأكلون
الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها
من قبل ان تغسل الجواب لا بأس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل
في ظلمة فاذا سجد تغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع
رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو
جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال
هل يرفع خشب العمارية والكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه
في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا
على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في
المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي
حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عن من حج عنه وعن
نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان
لم يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب
لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي
رجليه بطيط لا يغطي الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز ويصلي الرجل وفي
كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز
وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ على
الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه
الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من
المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا بلغ

اعلم ان الجواب عن قول السائل في سواله جائز اي جائز الصلوة في المسح الذي لا ساق له وسال السائل بعد قوله جائز ويصلي الرجل وفي كمه وذلك سوال آخر

المراد بقول السائل بعض هؤلاء بعض المخالفين والناصبين كانوا رفقاء هذا الرجل في طريق الحج الى ميقات اهل العراق وباطن عقيق والمسلخ وذات عرق من ذلك الميقات

الى سقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطوف فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه

الجواب جائز ذلك ولا بأس به وعن الرجل يزرع كلا الوقف مستحلا لما في

يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او دخل منزله او

تحضر طعامه فيدعوني اليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال

فلان لا يستحل ان يأكل من طعامنا فهل يجوز لي ان آكل من طعامه واتصدق

بصدقته وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل

هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل

لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها الجواب ان كان

لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا

وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا

موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع

ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن

منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من

معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم و

يحب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه

لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم ام لا الجواب

يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف من المعصية ولو

مرة واحدة وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان

ع عن جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم

يجوز له ان يتظلل من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقوه

المحرم

ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و
الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان
المئزر الاول كانوا يتزرون به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر
فاجاب ع جائز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثا
بمقراض ولا ابرة تخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم
يشد بعضه ببعض فاذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها
بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد
شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسال هل يجوز
ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب ع لا يجوز شد المئزر بشيء سواء
من تكة او غيرها وسال عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابرهيم ودين
محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده
في شيء من كتب الصلوة خلا حديثا في كتاب القسم بن محمد عن جده الحسن بن
راشد ان الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك
فقال له الصادق ع ليس عن هذا اسألك كيف تقول وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال له الصادق ع
اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب
والايتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب ع التوجه كله
ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين
محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي و

ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين
اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه الدين المحمدي و
الهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليه واله وفي عقبه
الى يوم القيامة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له
نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت في الفريضة
اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي ورد ان
الله عز وجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملأهما من رحمته ام لا
فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب عليه السلام رد اليدين من
القنوت على الراس والوجه غير جائز في الفرايض والذي عليه العمل فيه
اذا رجع يديه في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه
مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في
نوافل النهار والليل دون الفرايض والعمل به فيها افضل وسأل عن
سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل يجوز
ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد
الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب ع سجدة الشكر من الزم
السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث
في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف
في انها بعد الثلث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرايض
على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرايض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح

فالافضل

فالافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضاً جاز وسُئل
ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان
فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها ويؤذيهم عمال السلطان و
يتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة
منذ عشرين سنة وهو يتحرج عن شرائها لانه يقال ان هذه الحصة
من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان فان جاز
شراؤها من السلطان وكان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له وعمارة
لضيعته وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة
وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم تجز ذلك عمل بما تأمره به ان شاء الله
فاجابه الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره او رضاء منه
وسأل عن رجل استحل بامرأة من حجابها وكان يتحرز ان يقع ولد
فجاءت بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل
يجري على امه وعليه حتى ماتت الام وهو يجري عليه غير انه شاك
فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله
كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له شيئاً من ماله دون حقه
فعل فاجاب الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف
فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف
الجواب فيما يسأل عنه من امر الولد ان شاء الله وسأله الدعاء
له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجاباً لحقه و
رعايتنا لابيه وقربه منا بما علمناه من جميل نيته ووفقنا

وسأل

بامة امرأته

ايجاباً

عليه من مخاطبته المقربة له من الله التي لا يرضى الله عز وجل ولا رسوله
واولياؤه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا نسأل الله بمسائله ما امله من كل
خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه
انه ولي قدير جل وعز وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا في سنة
ثمانين وثلثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل اخرى كتب بسم الله
الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه
لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك
وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجب منذ ثلثين سنة
واكثر ويصلون شعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا
ان صومه معصية فاجاب عليه السلام قال الفقيه يصوم منه اياما الى
خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصومه عن الثلثة الايام الفائتة
للحديث ان نعم شهر القضاء رجب شعبان وسأل عن الرجل يكون
في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما
يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا لكثرته
وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك
اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب عليه السلام لا بأس به عند الضرورة
والشدة وسأل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه و
يحتسب بتلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة
الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب عليه السلام اذا لحق مع

بلغ

بقاءك

ان يلبد

الامام من تسبيح

الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع
وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر
ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ع ان كان احدث
بين الصلوتين حادثة تقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث
حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك
وسأل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ع ان الجنة
لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تعالى فاذا اشتهى المومن ولدا خلقه الله
عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم ع عبرة
وسأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها
وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها
في حل من ايامها بثلثة ايام أيجوز ان يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم الى
وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى
فاجاب ع يستقبل بها حيضة غير تلك الحيضة لان اقل العدة حيضة وطهر
تام وسأل عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد
روي لنا انهم لا يأمون الاصحاء فاجاب ع ان كان ما بهم حادث جازت
شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وسأل هل يجوز للرجل ان يتزوج بنت
امرأته فاجاب ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت
في حجره وكانت امها في غير عياله فقد روي انه جائز وسأل هل يجوز
ان يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب

حيضة

الاصحاء

لم يجز

من

ع قد نهي عن ذلك وسأل عن رجل ادّعى على رجل الف درهم واقام بها البيّنة العادلة وادّعى عليه ايضًا خمسمائة درهم في صك آخر وله بذلك كله بيّنة عادلة ويزعم المدّعى عليه انّ هذه الصكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بالف درهم والمدّعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف الدرهم مرّة واحدة او يجب عليه كلما يقيم البيّنة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب ع يؤخذ من المدّعى عليه الف درهم وهي التي لا شبهة فيها ويردّ اليمين في الالف الباقي على المدّعي فان نكل فلا حقّ له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميّت في قبره هل يجوز ذلك ام لا فاجاب ع يوضع مع الميّت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسأل فقال روي لنا عن الصادق ع انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب ع يجوز ذلك وسأل هل يجوز ان يسبّح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب ع يسبّح به فما في شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله انّ المسبّح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب ع يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن الرجل يزور قبور الائمة ع هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن يصلّي عند بعض قبورهم ع ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ام يقوم عند رأسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب ع امّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل

ان يضع

[Margin notes:]

وادّعى عليه ايضًا ثلثمائة درهم في صكّ آخر ومائتي درهم في صكّ آخر وله بذلك كله بيّنة عادلة

بلغ

مراد بطين قبر خاک تربت حضرت سيد الشهداء امام حسين عليه السلام است

فهل يجوز

لمن

عليهم السلام

عليهم السلام

301

ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام ع لا يتقدم ولا يساوى وسأل فقال يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو في الصلوة فاجاب ع يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسأل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب ع يجوز ذلك الحمد لله وسأل فقال روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمع كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب ع اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسأل هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطه المرتك والتوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب ع يجوز ذلك وبالله التوفيق وسأل عن الضرير اذا شهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز

لا يتقدم

فليبع

بصره

ضيعة

ذلك فاجابه لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم يقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله تع واقيموا الشهادة لله وسأل عن الركعتين الاخيرتين وقد كثرت فيها الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجابه قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم ع كل صلوة لا قراءة فيها فهو خداج الا العليل او من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحة يوخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويوخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزع عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجابه ع اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل تعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فيأخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجابه ع الذي سنه العالم ع في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسأل عن صلوة جعفر بن ابي طالب

عليه السلام لان ذلك الكرة مضبوط في تحت احاديث النبوية كما تتبعت من الوافي وغيره احمد عفي عنه

في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه وهل فيه قنوت وان كان ففي أيّ ركعة منها فاجاب ع افضل أوقاتها اوّل صدر النهار من يوم الجمعة ثمّ الايّام شئت وأيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز والقنوت فيها مرّتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة وسأل عن الرجل ان ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثمّ يجد في اقربائه محتاجا أيصرف ذلك عمّن نواه له الى قرابته فاجاب ع يصرفه الى أدناها واقربها من مذهبه فان ذهب الى قول العالم ع لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كلّه وسأل فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ع ان كان عليه بالمهر كتاب دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسأل فقال روي عن صاحب العسكري ع انّه سئل عن الصلوة في الخزّ الذي يغشّ بوبر الارانب فوقّع يجوز وروي عنه ايضا انّه لا يجوز فأيّ الخبرين يعمل به فاجاب ع انّما حرم في هذه الاوبار والجلود فامّا الاوبار وحدها فكلّ حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق ع لا يصلّى في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه فقال انّما عنى الجلود دون غيره وسأل فقال يتّخذ باصبهان ثياب عبائية على عمل الوشي من قزّ وابريسم هل يجوز فيها الصلوة ام لا فاجاب لا يجوز الصلوة الا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتّان وسأل عن المسح على

في أيّ ص

صاحب العسكر ع

اصفهان واصبهان معرب سپاهان

العباءة والعباية ضرب من الاكسية صحاح

الوشي من الثياب معروف صحاح

السدى المعروف من الثوب وهو خلاف اللحمة ولحمة الثوب ... من الصحاح

الرجلين بايهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعا معا فاجاب يمسح عليهما
جميعا معا فان بدأ باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسال
عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب يجوز ذلك
سال عن تسبيح فاطمة عليها السلم من سهى فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل
يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع
ستة وستين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب اذا سهى
في التكبير حتى تجوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين ويبني عليها
اذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين
وبني عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه وعن محمد بن عبد الله
بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى
بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون
حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى
سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله
وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا
حجة الله ودليل ارادته السلم عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلم
عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في
ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك
يا وعد الله الذي ضمنه السلم عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب
والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلم عليك حين تقوم

عليهما السلام

متى جاوز

بلغ
تعقلون

الرحمن

السلم عليك حين تقعد السلم عليك حين تقرأ وتبيّن السلام عليك حين تصلّي
وتقنت السلم عليك حين تركع وتسجد السلم عليك حين تهلّل وتكبّر السلم عليك
حين تحمد وتستغفر السلم عليك حين تصبح وتمسي السلم عليك في الليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلّى السلم عليك ايها الامام المأمون السلم عليك ايها المقدّم
المأمول السلم عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان
امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد
بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته
ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة
الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا و
نكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق وان
الميزان حق والحساب حق والجنة حق والنار حق والوعد والوعيد بهما حق
حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك
عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه
والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا
شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي
معدّة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين الدعاء عقيب هذا القول
اللهم اني اسألك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ
قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور

نُورُ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ اليقين البصائر العِلْمِ وَتَوَقّي نُورَ العَمَلِ وَلِسانِي نُورَ

مِنْ عِنْدِكَ وَبَصَرِي نُورَ الضِّياءِ وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ المُوالاةِ

لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ حَتّى أَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ فَتُغَشِّيَنِي رَحْمَتَكَ

يا وَلِيُّ يا حَمِيدُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ

وَالدّاعِي إِلى سَبِيلِكَ وَالقائِمِ بِقِسْطِكَ وَالثّائِرِ بِأَمْرِكَ وَلِيِّ المُؤْمِنِينَ وَبَوارِ

الكافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الحَقِّ وَالسّاطِعِ بِالحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ وَكَلِمَتِكَ التّامَّةِ

فِي أَرْضِكَ المُرْتَقِبِ الخائِفِ وَالوَلِيِّ النّاصِحِ سَفِينَةِ النَّجاةِ وَعَلَمِ الهُدى وَنُورِ

أَبْصارِ الوَرى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدى وَمُجَلِّي العَمى الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً

وَقِسْطاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللّهُمَّ صَلِّ عَلى وَلِيِّكَ وَابْنِ

أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وَأَوْلِياءَهُ

وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ اللّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ وَمِنْ

شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ

شِمالِهِ وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ

وَآلَ رَسُولِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ العَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانْصُرْ ناصِرِيهِ وَاخْذُلْ

خاذِلِيهِ وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفْرِ وَاقْتُلْ بِهِ الكُفّارَ وَالمُنافِقِينَ وَجَمِيعَ

المُلْحِدِينَ حَيْثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَامْلأْ

الأَرْضَ عَدْلاً وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ ... وَاجْعَلْنِي اللّهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَتْباعِهِ

وَشِيعَتِهِ وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ما يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ

إِلهَ الحَقِّ آمِينَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ ذكر كتاب ورد

عليه السلام

مِنَ النّاحِيَةِ

من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من
صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد
بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله
انه تحمله عن ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد
الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه
من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام
الله عليكم ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك
الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد
واله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك واجزل مثوبتك على نطقك
عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك
ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين عن دينه
على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله
نحن وان كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي
ارانا الله تعالى من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة
الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم
ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف
الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم
كأنهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك
لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا

ای زمانهای سختی

ای الاستئصال والاصطلام

ناپي دور شونده ناپي دور و دور شدن مصادر

عزب عني فلان يعزب وتعزب ای بعد عني وغاب

شاسع كوشه كريناد كننده

الشاسع البعيد

اللأواء الشدة

على اتباعكم من فتنة تؤنيها قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله
ويحيى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا
ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار
الجاهلية يحشها عصب اموية تهول بها فرقة مهدية انا زعيم
بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الظعن منها
السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث
فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم
من السماء اية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق
ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام
مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد
ببوار طاغوت من الاشرار ثم يستر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق
لمريدي الحج من الافاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق
ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شان يظهر على
نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب
ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه
توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد
ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها
الصلوة والسلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا
الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به
ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا وادّ ما فيه

من تسكن اليه واوصر جاعتهم بالعمل عليه ان شاء الله تع وصلى الله على محمد و
آله الطاهرين و ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه
يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنى عشر واربعمائة
نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلوة على نبينا و
سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد
كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه
وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب
في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان
ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا
تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف
بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله الموفق لذلك برحمته
فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل
نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها
المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة
حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم
يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان
لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء
فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان
بدلك

واعتمّ بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم
اجتنبوا السيء عنه من الذنوب في نحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد
فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من أوليائنا الصالحين
وانه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج ما عليه الى مستحقيه كان
آمنا من الفتنة المطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله
من نعمته على من امرهم بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه وآخرته
ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد
عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا
على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما
نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته
على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم وكتب
في غرة شوال من سنة اثني عشر واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا
صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق
العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل
له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله
بركتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد
وآله الطاهرين احتجاج الشيخ السديد المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رض حدثت الشيخ ابو علي الحسن بن
معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن
الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رض انه قال رأيت في
المنام

المنام سنة من اثنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة
بها اناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ فقلت
من هو فقالوا عمر بن الخطاب فتفرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا برجل
على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني
ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله
ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه
الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابا بكر
فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان
واحد بتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه
الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع
انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن
والخامس انه اخبره ان الله معهما على حد سوى ناصرا لهما ودافعا عنهما
فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة عليه فقال
فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر
من اية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت كلامك
في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله سأجعل جميع ما اتيت به
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين
فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا
وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك

في فايدة لا طائل اي فايده

على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة

حبرت كلامك بحرفي الحاء والباء اي حسنته

انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كلا دل لان المكان يجمع المومن والكافر
كما يجمع العدد المومنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الغار وقد
جمع المومنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عليه السلام قد
جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة
فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين
الاولين لان اسم الصحبة يجمع المومن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى اذ قال
لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة و
الدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز
وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا قد سموا
الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا زرت هندا وذاك
غير اختنان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة
يقع بين الكافر والمومن وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة
لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له
ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل
فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة
فان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية
فقد نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل انه نهاه

واما قولك

وأما قولك أنه قال أن الله معنا فإن النبي صلى الله عليه وآله أخبر أن الله معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقد قيل أيضاً في هذا أن أبا بكر قال يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ع وأما قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده الله بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا إخراج للنبي صلى الله عليه وآله من النبوة على أن هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيراً له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في أحد الموضعين فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده وقال فأنزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل إخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان فلم يحر جواباً وتفرق الناس واستيقظت من نومي

احتجاج السيد الأجل علم الهدى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين رضي الله عنه وأرضاه على أبي العلاء المعري الدهري في جواب ما سأل عنه مرموزاً

دخل أبو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له أيها السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال له ما قولك في الشعرى

بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها الراء المعجم مقصوراً بمعنى المعز وقد يشبه الرجل به ويكنى لحقيره ودون مرتبته فلهذا يقال لأبي العلاء الدهري معرى جامع المعز والمعز والأمعوز

فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في
التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزايد البري على
السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك
في الوتر فقال ما قولك في الموترات فقال ما قولك في التخمين فقال ما قولك
في التعدين فبهت ابو العلا فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ما هو فقال
ابو العلا اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم وقام وخرج فقال السيد رض قد غاب عنا الرجل وبعد هذا اليوم لا نراه
فسئل السيد رض عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سالني عن الكل
وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الاكبر فقال لي ما قولك
فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان
عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم
الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث
فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على
زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا
فسكت لما سمع ما قلته واما الشري اراد انها الستة من الكواكب السيارة
فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في التدوير والدوران
فالشري لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم
متناهٍ لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير كلاهما
يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عنده
ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل اما الزايد البري الذي يحكم فيه

بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي زحل والمشتري والمريخ
وعطارد والشمس والقمر والزهرة واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما
قولك في الطبيعة الواحدة النارية تتولد منها دابة بجلدها تمسح الايدي
ثم تطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان
الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا تتولد فيه
الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين تتولد منه
السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان
الا بالاربع فهذا متناقض بهذا واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما قولك
في المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر
القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة
اذا اجتمعا يخرج من بينهما هذا حكم سعد فقلت له ما قولك في السعدين
اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناس
ان الاحكام لا يتعلق بالمنجمات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا
لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قوله
الاكل لحد بلهذا اردت ان كل شرك ظالم لان في الحد الرجل اذا عدل
عن الدين والهدا اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك واخبر في عز علمه
بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله الاية وقيل ان المعري لما خرج عن العراق
سئل عن السيد المرتضى رض فقال يا سائلي عنه لما جئت سائله الا هو الرجل
العاري من العار لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار

فصل احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم الصلوة والسلم على ساير الورى ماعدا نبينا عليه الصلوة والسلم بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة

قال ومما يدل على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تع دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تع في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعده لامير المؤمنين وللائمة من ولده على جماعتهم السلم لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين لم نعرفهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناهم عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع الامة مضافا

الى ما بيناه

الى ابنائه من اجماع الامامية وذلك لان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى
ان الصلوة على نبينا صلى في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان
الصلوة من اخل به فلا صلوة له واكثرهم يقولون ان الصلوة في هذا
التشهد على آل النبي والصلوات في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة
عليه كالصلوة على النبي صلى والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة
على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه
الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة
عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة
وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من
المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي و
آله عليهم السلم في التشهد مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم
السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة
من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه
وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او يتعداهم ومما يمكن الاستدلال
به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس
تعظيم شانهم واجلال اقدارهم على تباين مذاهبهم واختلاف
دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت
الاهواء وتشعب الآراء على شيء اجماعهم على تعظيم من ذكرناه وكانوا
يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم
ومدافنهم والمواضع التي وسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون

اي بترك الصلوة على آل محمد عليهم السلام

في ذلك الاموال ويستنفذون الاحوال لقد اخبرني من لا احصيه كثرة
ان اهل نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى
طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال
الكثيرة والاهبة التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف
من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا والعجب
وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم البائنة الا
كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات والا فالخامل الخافي
لهذه الخلة المتخادين عن هذه الجملة على ان يروحوا هذه المشاهد
ويتعاودها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا الاغلاق
ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال
الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا لفعلوا
ذلك في من يعتقدونه واكثرهم امامتهم وفرض طاعته وانه
في الديانة فوقهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال
ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير
هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا التقية واستصلاح
فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف
انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي
لا ينفذ في مثله الا مشية الله وقدرة القادر القاهر التي تذلل
الصعاب وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المرتبة او تجاهلها
او تعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة

والازورار عن الشي العدول عنه صح

امامته

فلم يبق

لهؤلاء القوم ليت ما عظمتموهم وفخمتموهم وادعيتم خرقة للعادة
خروجه عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي ص وكل من عظم
النبي ص فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا
انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال
والاكبار بزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان شارك
ايمتنا عليهم السلم في نسبهم وحسبهم وقرابتهم عن النبي ص غيرهم وكانت
لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة
وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه وآله السلم ومن ولد العباس رضوان الله عليه
فما رأينا من الجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في
الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض وما وجدنا
مشاهدا معاينا في هذا الاشتراك والا من الذي اجمع على فرط
اعظامه واجلاله من ساير صنوف العترة يجري في هذا الحال
مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين
لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها من يعظمه فريق
من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال
والاعظام الى الغاية التي انتهى اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه
الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولاسمينا من كنينا عنه
ونظرنا بين كل معظم ومقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق
الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق
ومن وليهما من ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانات و

الإمامية

والاعتقاد وبما يفتون به من حلال او حرام على خلافه فيما ذهب اليه مخالفوا
وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم
يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله
بهم وكيف يعرض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ الامامية
وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة للباقر والصادق صلوات الله
عليهما ومن ولّيهما عليهم اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمكنين بهم
ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه وبما لو نزلهم
يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك
راضين وعليه مقرين لابوا عليهم نسب تلك المذاهب اليهم وهم
منها بريئون خاليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة و
ملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوا بها
الذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكن على انهم عليهم
السلام لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون الا هذه الدلالة
لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد
ان يعظم في الدين من هو على خلافه وبما يعتقد انه الحق ومايسوله
بالضلال ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات و
اقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك العادة او مضت عليه سنة
او لا ترون ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة وحاد عن
جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم
فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في

منصف

بطانة بصحب

او يبطلونه

مصافاة بالكسر صفا دا
وصاف ...

يعظم

من بعد

